المكتبة الرقمية الدولية للأطفال

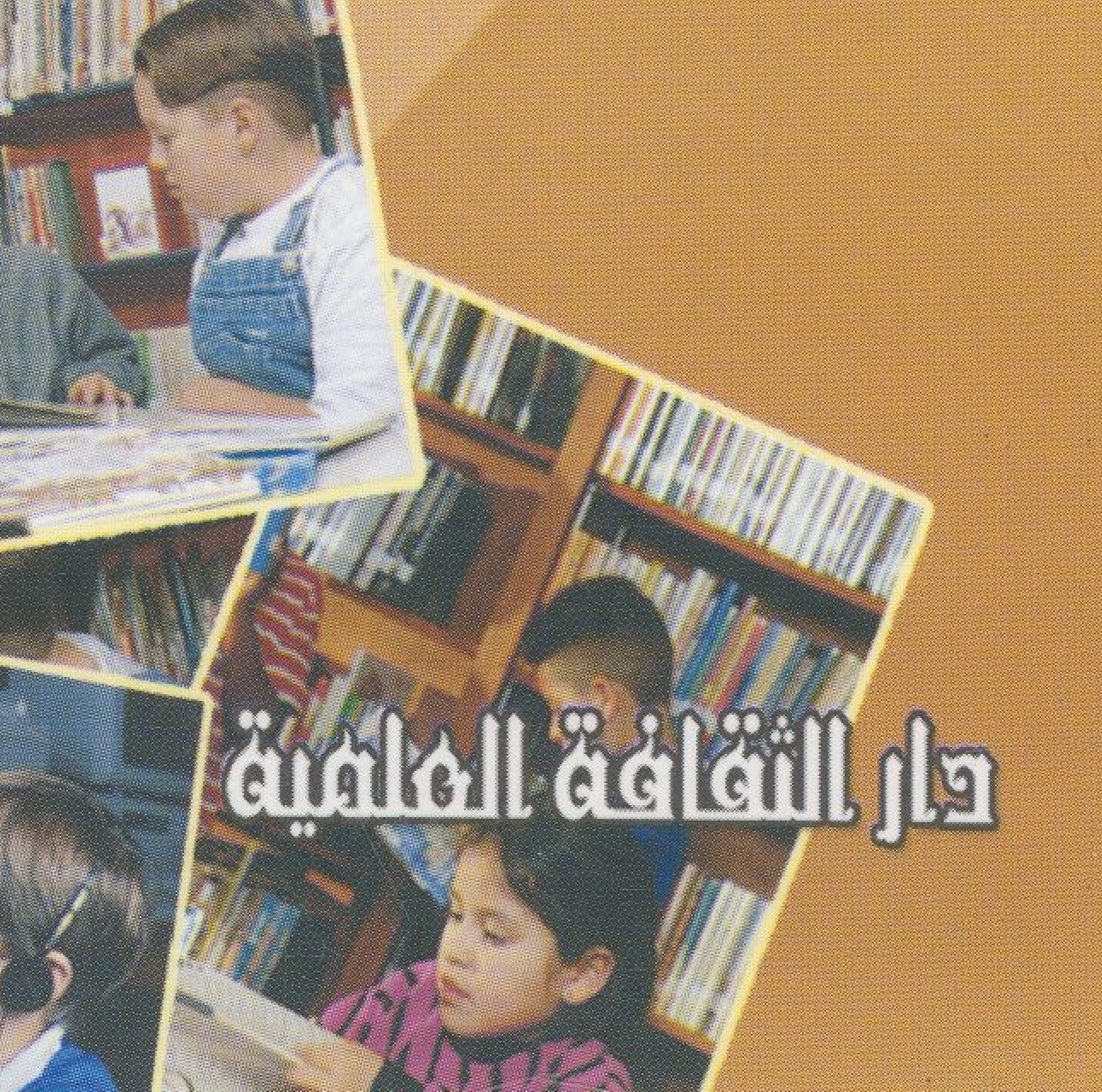
وبحوث أخرى

دكتورة

سهير أحمد محفوظ

أستاذ مساعد علوم المكتبات و المعلومات

كلية الآداب - جامعة حلوان



دار الثقافة العلمية

المكتبة الرقمية الدولية للأطفال

وبحوث أخرى

المكتبة الرقمية الدولية للأطفال وبحوث أخرى

دكتـــورة

ســــهـــير أحمـــد محفـوظ

أستاذ مساعد علوم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب . جامعة حلوان

دار الثقافة العلمية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية

٢٠٠٨/٢٢٤٧٤

الطبعة الأولى : يناير ٢٠٠٩

الناشر

دار الثقافة العلمية

٤٧ش مرتضى – جناكليس – الإسكندرية ت ٠٣/٢٧٤٧٠٣٤

إهـــداء

" مساهمةً فى ترسيخ حوار الحضارات

من أجل طفولة أسعد "

" د. سهير محفوظ "

مقـــدمة

يحمل هذا الكتاب بين دفتيه سبع دراسات ، تتناول الدراســتان الأولـــى والثانية تطبيقات تكنولوجيا المعلومات فى مجال علــوم المكتبــات وتتنــاول الدراسة الأولى المكتبة الرقمية الدولية للأطفال (ICDL) متعرضـــة لـــدورها الأساسى فى توسيع نطاق استخدام الأطفال لكتبهم على نطاق دولى من خلال موقعها على شبكة الإنترنت . أما الدراسة الثانية فتتناول معايير تقييم مواقـــع المكتبات على الشبكة العنكبوتية .

وأما الدراسات من الثالثة وحتى السادسة فتتناول تطبيقات استخدام كتـــب الأطفال من عدة جوانب ؛ حيث تركز الدراسة الثالثة على اســتخدام الكتـــاب العلمى فى المكتبات العامة ، ودور إخصائيى المعلومات بهذه المكتبــات فـــى تشجيع هذا الجانب لدى الأطفال .

وتأتى الدراسة الرابعة لتركز على أهمية الكتب المترجمة للأطفال ســواء من اللغة العربية أو إليها ، مع الاستشهاد بنماذج من هذه الكتب المترجمة .

أما الدراسة الخامسة فهى دراسة تحليلية تقييمية لمجموعة مـــن قـــصص الأطفال المصرية، التى رأينا أنها تقدم مثالاً طيباً لهذا النوع من أدب الأطفال.

وتشترك الدراسة السادسة فى نفس الهدف من الدراسة السابقة وهو توجيه أمناء المكتبات إلى الجديد والجيـــد مـــن أدب الأطفـــال بنوعيـــة القـــصص والموضوعى .

أما الدراسة السابعة والأخيرة فهى محاولة من المؤلفة للتعريف بـــبعض كتاب الأطفال المعاصرين من العرب ، حيث تتناول بعـــض جهـــود الكاتبـــة العراقية سارة السهيل فى مجال إنتاج كتب الأطفال .

والله ولى التوفيـق .

د. سهير محفوظ

٢٢ / ٦ / ٢٠٠٨

الفصــل الأول

المكتبة الرقمية للأطفـــال

توظيف تكنولوجيا المعلومات فى توسيع نطاق استخدام الأطفال لكتب من مختلف أنحاء العالم (*)

مستخلص :

فى إطار الاحتفال بالعيد الخامس بالمكتبة الرقمية الدولية للأطفال فى مدينة ديربى فى عام ٢٠٠٧ تعرض الدراسة مدى التقدم الذى حققه هذا المشروع التعاونى العالمى، وتلقى الضوء على الخطوط الرئيسية للخطة المستبلية الخاصة به .

نحن نحتفل اليوم بالعيد الخامس للمكتبة الرقمية الدولية للأطفال Children 's Digital Library (ICDL) والتى بدأت كمشروع بحثى يهدف إلى الإتاحة المجانية لمجموعة من كتب الأطفال المتميزة من مختلف أنحاء العالم وذلك على الخط المباشر ومن خلال شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت). وقد اهتمت المكتبة الرقمية الدولية للأطفال بالتعريف بالكتب التى تساعد الأطفال على فهم العالم من حولهم ، وعلى المجتمع المحلى الذى يعيشون فيه. وتعكس مضامين الكتب التى تكون مجموعة هذه المكتبة أوجه التشابه والاختلاف بين الثقافات والمجتمعات ، كذلك أنماط المعيشة الخاصة بمختلف الشعوب .

---

* بحث ألقى فى مؤتمر الإفلا ٢٠٠٧ للباحثة آن كارلسون ويكس (Anne Carlson Weeks) ، وهى تحمل شهادة الدكتوراة وتعمل فى جامعة ميرلاند فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد ألقت هذا البحث فى الاجتماع رقم ١٠٥ والمخصص لموضوع مكتبات الأطفال والناشئة، وعنوانه بالإنجليزية :

The International Children 's digital Library – Using Technology to Expand Children 's Access to Books from around the World .

وتتكون المجموعة الحالية والمتاحة مجاناً من خلال شبكة الإنترنت مما يزيد على ألف وستمائة ١,٦٠٠ كتاب فى ٣٨ لغة .

ومن الجهات الأولى التى قامت بتدعيم هذا المشروع الهام قسم مكتبات الأطفال والناشئة فى الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات (IFLA) وذلك فى اللقاء الذى تم مع أعضاء الجنة التنفيذية لهذا القسم فى أغسطس من عام ٢٠٠٣ وذلك قبل البدء فى تنفيذ المشروع ، فقد تم تبادل الأفكار حول أهمية هذا المشروع والفوائد التي تعود من خلاله على كل من الأطفال وذويهم ، والمدرسين وأمناء المكتبات فى مختلف أنحاء العالم .

واقترح أعضاء اللجنة التنفيذية لقسم الأطفال والناشئة فى الإفلا فى ذلك العام ٢٠٠٢ ، تدعيم المشروع بقيامهم الاتصال بالناشرين ، والمكتبات القومية والمؤلفين ، والرسامين وأمناء المكتبات فى مختلف دول العالم وذلك لتدعيم المشزوع والعمل على تكوين المجموعات الخاصة به .

الاحتفال بمرور خمسة أعوام من التعاون الدولى :

منذ أقل من خمسة أعوام مضت ، بدأ فريق البحث فى جامعة ميرلاند (UMD) (University of Maryland) مناقشة إمكانية توظيف التكنولوجيا فى الإتاحة المجانية لمجموعة من كتب الأطفال المتميزة من خلال الإنترنت .

وقد كان الهدف هو إيجاد مكتبة إلكترونية على الخط المباشر من كتب الأطفال بلغتها الأصلية، والتي يمكن أن يستفيد منها الأطفال. وتساعد هذه الكتب الأطفال على فهم العالم المحيط بهم، والمجتمع المحلى الذى يعيشون فيه. وتعكس المواد المجمعة فى هذه المكتبة الإلكترونية أوجه التشابه والاختلاف فى مجموعة من الثقافات والمجتمعات وطرق المعيشة فى العديد من بلدان العالم .

وعند عرض هذه الفكرة فى البداية على مجموعة من الباحثين والمؤلفين والناشرين والفنيين وأمناء المكتبات من خارج المجموعة البحثية ، قوبلت لأول وهلة بشيء من الشك فى إمكانية التنفيذ .

وفى الوقت الذى كان فيه معلوماً أن خبراء الكمبيوتر فى جامعة ميرلاند لديهم الخبرات والتجارب السابقة فى التعامل مع الأطفال كشركاء فى البحث وفى بناء واجهات الاستخدام الفعالة فى مواقع الإنترنت الخاصة بهم ، فقد كان التخوف من صعوبة الحصول على الموافقة للحصول على حقوق الطبع لكتب الأطفال المطلوب ضمها إلى المكتبة الرقمية .

وقد حظي هذا المشروع بالدعم المالي من الحكومة الأمريكية – المؤسسة القومية للعلوم National Science Foundation (NSF) ، كما تم عرضه فى الاحتفال السنوى لمكتبة الكونجرس فى واشنطن د.س. (Washington , D. C.) فى نوفمبر عام ٢٠٠٢ .

وفى هذا التاريخ لم تكن مجموعة الكتب الرقمية الدولية للأطفال تضم سوى أقل من مئتى كتاب (٢٠٠ كتاب) بخمسة عشر لغة فى حين أن المجموعة الحالية (٢٠٠٧) تضم ألفاً وستمائة كتاب بثمانية وثلاثين لغة من كرواتيا حتى مالى .

وفى حين كان الحصول على التصاريح الخاصة بحقوق طبع الكتب من أصعب المشاكل التى واجهت المشروع ، إلا أن الأمر لم يكن مستحيلاً ، ومع استمرار نمو المجموعات بالمكتبة الرقمية ، زاد عدد الراغبين من الناشرين والمؤلفين وأصحاب حقوق الملكية فى التعاون مع المشروع بضم عناوينهم إليه.

ويتميز الفريق الذي أنشأ مشروع المكتبة الرقمية الدولية للأطفال بالتنوع فى الاختصاصات المشاركة فيه، فقد تضمن علماء فى الكمبيوتر وأمناء مكتبات وخبراء فى تكنولوجيا التعليم ومدرسين ومصممى برامج ومجموعة من خريجى كلية علوم المعلومات فى جامعة ميرلاند ومجموعة من العاملين فى معامل التفاعل الإنسانى مع الكمبيوتر **(Human – Computer International Lab.)**، بالإضافة إلى خبير فى تصميم واجهة الاستخدام للأطفال .

ويتعاون مع فريق العمل السـابق ذكره مجموعة من الأطفال تتـراوح

أعمارهم بين ٧ – ١١ سنة والذين يعملون بصفة منتظمة مع فريق العمل من الكبار فى المعمل المخصص لهذا المشروع .

ومنذ بدايات المشروع تحددت أهداف بناء المجموعات به لخدمة نوعين أساسين من المستفيدين :

أولاً : الأطفال من سن ٣-١٢ سنة ، وكذلك المهتمين بهم والمتعاملين معهم من أمناء المكتبات والمدرسين والآباء .

ثانياً : الدارسون والباحثون فى مجال أدب الأطفال .

وعلى ذلك فقد تضمنت المجموعات الكتب المعاصرة والأعمال ذات الطابع التاريخى لخدمة كل من الفريقين ، ويتمثل فى المجموعة الحالية من المكتبة الرقمية الدولية للأطفال الكتب ذات التميز فى الجوانب الفنية والتاريخية والأدبية . وقد قام باختيار هذه الكتب مجموعة من الخبراء فى مجال أدب الأطفال فى كل دولة شاركت فى المشروع، وتم إدخال الكتب المختارة بلغتها الأصلية التى نشرت بها، وقد اقتصرت مجموعات هذا المشروع على الكتب التى نشرت فى شكل ورقى .

وتهدف الجهود من وراء هذا المشروع إلى إتاحة كتب الأطفال على أوسع نطاق من خلال شبكة الإنترنت مع حفظ أفضل الإنتاج العالمى من كتب الأطفال باستخدام التكنولوجيا .

ويوجد على شبكة الإنترنت، فى الموقع الخاص بالمشروع السياسة الخاصة بتنمية المجموعات به[1].

وتضم المجموعة الحالية للمشروع حوالى تسعمائة عنوان تم الحصول على حقوق طباعتها ، وكذلك سبعمائة عنوان ملكية عامة .

وقد حصل ثلاثمائة عنوان من هذه الكتب على جوائز محلية أو تم تم الاعتراف بها عالمياً .

[1] http://www.icdlbooks.org/about/collection.shtml

ومنذ إنشاء المكتبة الرقمية الدولية للأطفال قبل خمس سنوات ، أصبحت هذه المكتبة بحق المكتبة العالمية للأطفال ، ففى عام ٢٠٠٦ وحده زار المكتبة ما يزيد عن مليون زائر، وفى إحصائية حول زوار المكتبة خلال شهر مايو ٢٠٠٧ تبين أن هؤلاء الزوار قد جاءوا من ما يزيد عن ١٨٠ دولة، وقد جاء أكبر عدد منهم من الولايات المتحدة الأمريكية ، تلتها الهند، ثم المملكة المتحدة، كندا، إيران، مصر، الصين، وإندونيسيا. وتتوفر واجهات بحث لهذه المكتبة بعدد ١٤ لغة منها اللغة الصينية القديمة والمبسطة، المنغولية، الألمانية، العربية؛ وذلك لتوسيع نطاق الاستفادة من المجموعات التى تضمها المكتبة .

ومن المدعمين الأوائل لهذا المشروع قسم مكتبات الأطفال والناشئة فى الإفلا (**Libraries for Children and Young Adults Section of IFLA**).

ففى اجتماع مع أعضاء اللجنة التنفيذية لهذا القسم فى شهر أغسطس من عام ٢٠٠٢ ، وقبل بدء المشروع تم تبادل الأفكار حول الفائدة التى يمكن أن تعود من مشروع المكتبة الرقمية الدولية للأطفال بمشاركة الأطفال وآبائهم ، والمدرسين ، وأمناء المكتبات من مختلف أنحاء العالم . وقد أبدى العديد من أعضاء اللجنة التنفيذية فى قسم الأطفال بالإفلا استعدادهم لدعم المشروع عن طريق اتصالهم بالناشرين والمكتبات القومية والمؤلفين والرسامين وأمناء المكتبات فى الدول المختلفة لحثهم على دعم المشروع ومساعدة فريق البحث المسئول عنه فى بناء المجموعات الخاصة به ، وكنتيجـة لهذا التعـاون خرج للنـور أول كتاب تم ضمه للمجموعة وهو Plavo Nebo (The Blue Sky) السماء الزرقاء للكاتب الكرواتى أندريا بيترلك هيسنفيك (Andrea Petrlik Huseinovic) والحاصل على جائزة محلية فى بلاده عن هذا الكتاب . لقد اتخذ التعاون بين كل من قسم الأطفال والناشئة التابع للإفلا والمشروع شكله الرسمى عام ٢٠٠٥ عن طريق اتفاقية أبرمت بين الطرفين .

وبناء على هذه الاتفاقية تم تدعيم مشروع المكتبة الرقمية الدولية للأطفال

فى الاجتمعات السنوية للإفلا وإضافة قسم خاص بها فى الموقع الإلكترونى الخاص بقسم الأطفال والناشئة التابع للإفلا ، وكذلك فى النشرة الخاصة بالكتب الحاصلة على جوائز والتى تصدر عن قسم الأطفال والناشئة التابع للإفلا .

والواقع أن مشروع المكتبة الرقمية الدولية للأطفال لم يكن ليوجد بدون تعاون رسمى وغير الرسمى من قبل المنظمات والأفراد على المستوى العالمى.

وكما سبقت الإشارة فإن الكتب الصادرة عن كل دولة يتم التعريف بها والحصول عليها من خلال العمل التعاونى مع مجموعة من المتطوعين المنتشرين فى جميع أنحاء العالم .

وهؤلاء المتطوعون منهم من يعمل فى المكتبات القومية أو العامة أو المدرسية كذلك دور النشر، والمؤسسات المهتمة بأدب الأطفال والمؤلفين والرسامين. ويحرص هؤلاء جميعاً على معاونة فريق البحث فى المكتبة الرقمية الدولية فى تقرير الكتب التى تضم إلى المكتبة .

كما أن هناك متطوعين آخرين يعملون فى مجال الترجمة وفى تحديد البيانات الببليوجرافية الخاصة بالكتب الإلكترونية (Metadata) وهذه البيانات يجب أن تظهر مصاحبة لعناوين الكتب ، كما يقوم هؤلاء المترجمون والمتطوعون بترجمة المستخلص الخاص بالكتب؛ حتى يتعرف الأطفال فى مختلف أنحاء العالم على الكتب الموجودة فى المكتبة الرقمية الدولية وإن لم تكن نصوصها بلغتهم الأم .

وهناك مجموعة أخرى من المتطوعين يطلق عليهم سفراء المكتبة الرقمية الدولية للأطفال (ICDL Ambassadors) ويزيد عددهم الآن عن أربعمائة سفير من ثمانين دولة ، وقد أبدى هؤلاء السفراء رغبتهم فى مشاركة الأطفال فى الاطلاع على كتب المكتبة الرقمية وذلك فى المكتبات والمدارس والمراكز الاجتماعية، كما يقومون – أحياناً – بالاتصال بأصحاب الملكية الفكرية للموافقة على ضم كتبهم لمجموعات المكتبة الرقمية الدولية للأطفال .

وقد شجع هذا التعاون على معرفة العالم لهذا الجهد، وقيام مجموعة من المتخصصين بإعداد دورات دراسية لاستخدام كتب المكتبة (ICDL) فى مختلف المستويات الدراسية من الابتدائى والإعدادى والجامعى ، كذلك هناك بعض الدراسات البسيطة حول مدى استجابة وردود أفعال الأطفال تجاه استخدام مجموعة المكتبة الرقمية الدولية. وهناك فرص أمام هؤلاء السفراء لتبادل الرأى والخبرة مع فريق البحث بالمكتبة .

ومع بداية عام ٢٠٠٦ ظهرت أول مكتبة فرعية للمكتبة الرقمية الدولية للأطفال وذلك فى بلدة إيلان باتار (Ulannn Baatar) فى جمهورية منغوليا[1]، وذلك بالتعاون مع وزارة التعليم المنغولية ، وبدعم مادى من البنك الدولى، وتمت ترجمة واجهة الاستخدام الخاص بالمكتبة إلى اللغة المنغولية ، كما ظهر موقع خاص بها على شبكة الإنترنت [2] .

وعلى الرغم من إتاحة جميع كتب المكتبة على هذا الموقع فإنها صممت خصيصاً للاستخدام للمدارس الموجودة بالمناطق الريفية من منغوليا .

ومن الأهداف الأساسية لهذا المشروع تبين ما إذا كان إتاحة الكتب للأطفال بشكليَها المطبـوع والإلكترونى يعمل على زيادة رغبـة الأطفال فى القراءة للمتعة أم لا ؟

وقد تم عقد مجموعة من اللقاءات بخصوص هذا الموضوع فى كل من مصر والأرجنتين ، مع دراسة إمكانية تكرار هذا المشروع فى كل منهما .

وقد تم إجراء عروض لشرح مشروع المكتبة الرقمية الدولية فى معرض كتب الأطفال الدولى فى كل إيطاليا وبيرو ومصر والأرجنتين، كما تم نشر

---

(١) دولة منغوليا، جمهورية استقلت عن الصين عام ١٩٢١، واللغة الرسمية بها هى المنغولية، مع وجود مجموعة من اللهجات المحلية، والديانة الأساسية هى البوذية، والعاصمة " إيلان باتار " (Ulaan Baatar) .– مصدر المعلومة :

http://wwwgkindia.com/flags/Mangolia.htm. dated access 12/9/2007

(2) www.read.mn

مجموعة من المقالات حول مشروع المكتبة فى الصحف والدوريات والنشرات الإخبارية ، والمدونات ومواقع الإنترنت فى أنحاء العالم .

مستقبل المشروع :

لقــد تم تشكيل مؤسسة باسم المكتبة الرقمية للأطفــال ، وهى مؤسسة لا تهدف إلى الربح ، وذلك فى شهر إبريل من عام ٢٠٠٦ بهدف متابعة عمليات النمو والتوسع للمشروع ، وتقوم هذه المؤسسة بدعم بناء المجموعات الرقمية للمكتبة ومتابعة السياسات الخاصة بذلك وتعمل على توسيع نطاق وصول الأطفال إلى المجموعات بشكلها الرقمى فى مختلف أنحاء العالم .

كما تعمل المؤسسة على دعم العمليات الفنية والمادية اللازمة لتحقيق رسالة المكتبة، ويقودها فريق من رجال الأعمال، وأخصائيى المكتبات، وتحرص على التعاون مع العديد من الهيئات الحكومية الدولية وكذلك الأفراد .

ومن المنتظر أن يضم إلى مجموعات المكتبة، مع نهاية عام ٢٠٠٧ ، ثلاث من المجموعات الخاصة أولها المجموعة الخاصة بـــ أليس م. جوردان (Alice M. Jordan) والموجودة فى مكتبة بوسطن العامة، والثانية مجموعة دود (Dodd) والخاصة بأدب الأطفال فى الشمال الشرقى والموجودة بجامعة كونكتكت (Connecticut) وأخيراً مجموعة كيرلان (Kerlan) لأدب الأطفال والموجودة فى جامعة مينسوتا (Minnesota). وسوف تساعد إضافة هذه المجموعات القيمة على ثراء المجموعات البحثية للطلاب والباحثين فى مجال أدب الأطفال على النطاق العالمى .

وفى نهاية عام ٢٠٠٦ تضمن مشروع المكتبة الرقمية الدولية للأطفال معلماً جديداً بعنوان " احصل على هذا الكتاب " (Get this Book) وهى خدمة أضيفت إلى مجموعات الملكية الفكرية الخاصة بالمكتبة الرقمية . وقد تم إضافة هذه الخدمة استجابةً لتساؤلات مجموعة من زوار المواقع الذين طلبوا التعرف على كيفية الحصول على الشكل الورقى لبعض الكتب المنشورة رقمياً .

ويمكن الآن عن طريق إحالة داخل موقع المكتبة على شبكة الإنترنت معرفة ما إذا كان يمكن للزائر الحصول على الكتاب بشكله الورقى عن طريق الشراء على الخط المباشر ، أو المعلومات التى تمكنه من معرفة المكان الذى يمكنه منه شراء الكتاب ، وتعد هذه الخدمة الجديدة إضافة هامة ومفيدة خاصةً بالنسبة لأمناء المكتبات العامة والمدرسية الذين يرغبون فى تزويد مكتباتهم ببعض الكتب بلغات مطلوبة داخل مجتمعاتهم ولكنها غير متوفرة فى سوق النشر المحلى .

ويسعى فريق البحث بالمكتبة الرقمية الدولية للأطفال حالياً إلى دراسة إمكانية توفير المعلومات الرقمية الواردة فى المكتبة باستخدام أجهزة الموبايل ، وسوف يساعد استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة على توسيع نطاق الاستفادة من مجموعة المكتبة بأكبر قدر ممكن .

ولكنْ ماذا يمكنك أن تفعل للمساهمة فى إنجاح هذا المشروع ؟

يمكنك تشجيع أصحاب الملكية الفكرية لكتب الأطفال الحديثة على نشرها إلكترونياً والتعاون مع فريق العمل بالمكتبة الرقمية الدولية حتى تصبح كتب الأطفال وسيلة هامة لنشر الفهم والتسامح بين الثقافات واللغات المختلفة .

كذلك المشاركة فى دعم أهمية المكتبة الرقمية الدولية وإظهار أهميتها بالنسبة لكل من الأطفال والمدرسين وأمناء المكتبات والآباء فى مختلف أنحاء العالم .

وعلى الرغم من تكرار العروض وكتابة المقالات حول المكتبة الرقمية الدولية للأطفال ، فإنها ما زالت غير معروفة بالقدر الكافى فى مجتمعات المكتبات والتعليم . ولن تكون هذه المكتبة هى المكتبة الدولية لأطفال العالم بحق، إلا بتعاون جميع الأفراد فى العالم والذين يفهمون ويقدرون أهمية وصول الكتاب المناسب للطفل المناسب فى الوقت المناسب من مؤلفين، ورسامين، وغيرهم على مستوى العالم كله .

الفصـــل الثانى

تقييم مواقع المكتبات على شبكة الإنترنت :

المعايير العددية والنوعية

مقدمة المترجم :

تعد مواقع الإنترنت أحد المصادر الهامة فى بحـــوث علوم المكتبات والمعلومات، وقد حظيت حديثاً باهتمام كبير من جانب الباحثين المتخصصين فى المجال لدراسة مختلف الجوانب المتعلقة بها من حيث : التعريف ، والأهمية وطرق الاستفادة منها ، معايير تقييمها ... الخ .

والدراسة التي بين أيدينا والتي عنيت بترجمتها تعد واحدة من الدراسات الحديثة والتي عرضت في المؤتمر الأخير (للإفلا) زقم ٧٣ والمنعقد في مدينة ديربن (Durban) في جنوب إفريقيا من ١٩-٢٣ أغسطس ٢٠٠٧.

أما صاحبة الدراسة فهي الدكتورة روس ويزا، بول (Roswitha Poll) المدير التنفيذي للمكتبة الجامعية والقومية في ولاية ميونستر (Muenster) الألمانية، وقد تخرجت من جامعة ميونستر، وعملت في بداية حياتها المهنية كمساعد باحث في مكتبة الجامعة. وهي مشارك أساسي في الجمعيات العالمية والمحلية في مجال علوم المكتبات والمعلومات، وتعد واحدة من الخبراء الحاليين في مجال الإدارة الحديثة للمكتبات وتطبيق معايير الجودة عددياً ونوعياً[١].

المستخلص :

على الرغم من تزايد الطرق والأساليب التى يتم عن طريقها الاتصـــال

---

[1] Poll, Roswitha. Evaluating the library website: Statistics and quality measures. Information Congress: www.ifla org.13RD.IFLA.General.19-23Aagust.2007.Durban.
South Africa http://www.ifla.org.

بالمستفيد والتعريف بالخدمات المقدمة من قبل المكتبة ، فإن موقع المكتبة على شبكة الإنترنت يظل دائماً نقطة البداية فى البحث والمدخل الافتراضى للمكتبة (Virtual Entrance) ، ويمكن تلخيص المعايير الأساسية لتقييم الجانب النوعي لموقع المكتبة على شبكة الإنترنت على الوجه التالي:

- استخدام اللغة المناسبة للمستفيد.
- البناء الواضح لعناصر الموقع.
- توفير الاختيارات لتلائم الفئات المختلفة للمستفيدين.
- تحديث المعلومات بصفة مستمرة.
- الحرص على تقديم المعلومات الدقيقة والموجزة.

أولاً: الاستخدام (Usability):

في المكتبة التقليدية يلجأ المستفيد لزيارة المكتبة لكي يحصل على خدماتها سواء أكان ذلك استخداماً للمجموعات أو القراءة والاطلاع أو الاستعارة أو الحصول على الخدمات الأخرى. ومع التقدم التكنولوجي وتزايد أعداد المجموعات والخدمات الإلكترونية، بدأت المكتبات في تقديم شكل افتراضي لما تقدمه من خدمات وذلك عن طريق بناء موقع للمكتبة على شبكة الإنترنت وأصبح في إمكان المستفيدين زيارة المكتبة والحصول على العديد من خدماتها عن بعد، ومن مختلف الأماكن التي يتواجدون بها سواء في العمل أو المنزل، وتدعى هذه الخدمات التي تقدم عن بعد بديلاً للزيارات المباشرة التي كان يقوم بها المستفيد الزيارات الافتراضية (Virtual Visits). وقد يكون هذا الموقع ملكاً للمكتبة أو تكون المكتبة ضيفاً على أحد المواقع الأخرى.

وتتوفر معلومـــات مفصلة حـــول تقييم مواقع الإنترنت لـــدى كل من : جاكوب نيلسن (Jacob Nielsen) وهو من الثقات في تصميم المواقع(١)، وكذلك أو رسولا شولز (Ursula Schuls)(٢).

وهناك جوانب مختلفة للحكم على نوعية موقع المكتبة على شبكة الإنترنت:(٣)

المحتوى – اللغة – البناء الفني – التصميم – الابحار – سهولة الوصول.

وتشكل جميع هذه العناصر ما يعرف بسهولة الاستخدام (Usability) وعادة ما يعرف هذا الاصطلاح بأنه الدرجة التي يمكن بها أن يصل مستفيد معين إلى تحقيق أهداف بعينها بأكبر قدر من الكفاءة، محققاً أكبر قدر من الرضي في الوصول إلى المعلومات المحددة التي يطلبها.[٤]

هناك إنتاج فكري ضخم حول الاستخدام في مواقع المكتبات على شبكة الانترنت، وعلى وجه الخصوص قياس درجة الاستخدام في مواقع مكتبات معينة على شبكة الانترنت. وهناك ببليوجرافيا حديثة حول اختبارات الاستخدام في مجموعة من مواقع الانترنت للمكتبات، وقد نشرها ليتنكوفا Letnikova[٥]، كما توجد ببليوجرافيا أخرى على موقع مكتبات جامعة شمال ولاية كرولينا.[٦] (North Carolina State university.)

وهناك عدة طرق لتقييم الاستخدام على موقع الانترنت، منها:

١- التقييم بمشاركة المستفيد:

وتتضمن عدة إجراءات، منها:

- **المسح الميداني** لاستخدام الإنترنت (web sarveys) وفيها يتم سؤال المستفيد حول درجة رضاه عن استخدام الموقع، الهدف من استخدامه له والمشاكل التي تواجهه في الاستخدام. . إلخ.

- **جماعات المناقشة** (Focus groups)

وفيها يتم مناقشة مجموعة من مستخدمي الموقع للمشاكل التي يتعرضون لها عند الاستخدام.

- **الاختبارات الجماعية** (Group tests)

وفيها يقوم جماعات معينة بأداء بعض الاختبارات لاستخدام الموقع.وذلك تحت إشراف واحد من المتخصصين.

- المناقشة الشفهية (Thinking aloud)

وفيها يتم إعداد تسجيل صوتي للملاحظات الشفاهية التي يبديها أحد المستفيدين أثناء بحثه الفعلي على الموقع.

- الملاحظة (Observation)

وفيها يتم ملاحظة مجموعة من المستفيدين أثناء استخدامهم للموقع إما عن طريق استخدام الفيديو أو عن طريق ملاحظة من شخص آخر.

- تسجيل الملاحظات (Transaction logs)

وفيها يتم تقييم استخدام المعلومات داخل الموقع من مختلف الجوانب مثل: تكرار الاستخدام والصفحات الأكثر استخداماً وطرق البحث.. إلخ.

٢- التقييم بدون مشاركة المستفيد:

ويتم ذلك عن طريق عدة إجراءات أيضاً، منها:

- التقييم الموجه (Heuristic evaluation)

وفيها يقوم مجموعة من الخبراء بتقييم الموقع اعتماداً على تطبيق المعايير الأساسية للاستخدام.

- التجوال الافتراضي (Cognititve Walk – through)

وفيها يقوم الخبراء بتخيل سيناريو لاستخدام المستفيد للموقع، ويتوقعون المشاكل التي يمكن أن تواجهه.

وقد ثبت أن التقييم الذي يجمع بين الاستعانة بكل من المستفيدين والاختبارات الجماعية التي يشرف عليها مجموعة من الخبراء يحقق أكبر قدر من النتائج الإيجابية، إذ يتيح هذا الجمع بين أن يقوم المستفيد بعرض خبراته أثناء البحث عن موضوعات معينة، كما يتاح للخبير أفضل فرصة لتبين المشاكل والصعوبات التي قد تعترض الباحث في بحثه من خلال الموقع.

وتتيح هذه الطريقة سهولة الحكم على درجة وضوح اللغة والبناء الفني للموقع بالنسبة للمستفيد.

أما في حالة التقييم عن طريق الخبراء فقط فإن طريقة التجوال الافتراضي Cognititiv walk – through تعد من أبسط الطرق لتبين عدم تغطية بعض الموضوعات على الموقع، كذلك أكثر الطرق شيوعاً للوصول إلى الخدمات التي يقدمها.

ومن أهم العناصر الواجب مراعاتها عند تصميم موقع المكتبة على شبكة الإنترنت مراعاة وضع الاحتياجات الخاصة للمستفيد موضع الاعتبار ومراعاة درجة الكفاءة وقدرات المستفيدين من مكتبة معينة. وهناك اختلاف كبير في هذا الجانب بالنسبة للأنواع المختلفة من المكتبات.

وبوجه عام يدخل المستفيد عادة على موقع المكتبة للتوصل إلى معلومات معينة مثل: مواعيد فتح المكتبة، كيفية استخراج بطاقة الاستعارة.. إلخ(أو لإجراء نشاط معين مثل: البحث في الفهرس الآلي، أو تجديد بطاقة الاستعارة..إلخ).ولا يقضي المستفيد وقتاً طويلاً في النظر إلى صفحات الموقع.

إن القارئ العادي يقضي حوالي ٣٥ ثانية في النظر إلى الصفحة الأساسية، ويقضي المستفيد الخبير ٢٥ ثانية فقط. (٧). خلال هذه الفترة.

ويجب أن يمكنوا من التعرف على طرق التوصل إلى المعلومات التي يبحثون عنها بسهولة. وعادة ما يقوم المستفيد بطباعة الصفحات التي يريد الاستفادة منها، بدلاً من أن يقرأها بدقة على الشاشة. ويجب أن يأخذ مصمم الموقع هذه الجوانب في الاعتبار.

والدراسة التى بين أيدينا والتى قمت بترجمتها تعد واحدة من الدراسات الحديثة والتى عرضت فى المؤتمر الأخير (للإفلا) رقم ٧٣ والمنعقد فى مدينة ديربن (Durban) فى جنوب أفريقيا من ١٩-٢٣ من أغسطس ٢٠٠٧ .

أما صاحبة الدراسة فهى الدكتورة روس ويزا، بول (Roswitha Poil) المدير التنفيذى للمكتبة الجامعية والقومية فى ولاية ميونستر (Muenster) الألمانية ، وقد تخرجت من جامعة ميونستر ، وعملت فى بداية حياتها المهنية

كمساعد باحث في مكتبة الجامعة، وهى مشارك أساسى فى الجمعيات العالمية والمحلية فى مجال علوم المكتبات والمعلومات، وتعد واحدة من الخبراء الحاليين فى مجال الإدارة الحديثة للمكتبات وتطبيق معايير الجودة عددياً ونوعياً[٢] .

وهنـــاك جوانب مختلفة للحكم على نوعيـــة موقـــع المكتبة على شبكة الإنترنت : [١]

المحتوى – اللغة – البناء الفنى – التصميم – الإبحار – سهولة الوصول.

وتشكل جميع هذه العناصر ما يعرف بسهولة الاستخدام (Usability) ، وعادةً ما يعرف هذا الاصطلاح بأنه الدرجة التى يمكن بها أن يصل مستفيد معين إلى تحقيق أهداف بعينها بأكبر قدر من الكفاءة ، محققاً أكبر قدر من الرضى فى الوصول إلى المعلومات المجدة التى يطلبها [٢] .

هناك إنتاج فكرى ضخم حول الاستخدام فى مواقع المكتبات على شبكة الإنترنت ، وعلى وجه الخصوص قياس درجة الاستخدام فى مواقع مكتبات معينة على شبكة الإنترنت . وهناك ببليوجرافيا حديثة حول اختبارات الاستخدام فى مجموعة من مواقع الإنترنت للمكتبات، وقد نشرها ليتنكوفا Letnikova[٣]، كما توجد ببليوجرافيات أخرى على موقع مكتبات جامعة شمال ولاية كارولينا (North Carolina State University) [٤] .

ويمكن تلخيص المعايير الأساسية لتقييم الجانب النوعى لموقع المكتبة على شبكة الإنترنت على الوجه التالى :

- استخدام اللغة المناسبة للمستفيد .

---

(1) Poll, Roswitha. Evaluating the Library Website: Statistics and Quality Measures. Information Congress: www.ifla.org 73rd IFLA General. 19–23 August 2007
Durban. South Africa .- available at: http://www.ifla.org.- accessed : 10/2/2008

- البناء الواضح لعناصر الموقع .
- توفير الاختيارات لتلائم الفئات المختلفة للمستفيدين .
- تحديث المعلومات بصفة مستمرة .
- الحرص على تقديم المعلومات الدقيقة والموجزة .

أولاً : الاستخدام (Usability) :

فى المكتبة التقليدية يلجأ المستفيد لزيارة المكتبة لكى يحصل على خدماتها سواء أكان ذلك استخداماً للمجموعات أو القراءة والاطلاع أو الاستعارة أو الحصول على الخدمات الأخرى . ومع التقدم التكنولوجي وتزايد أعداد المجموعات والخدمات الإلكترونية ، بدأت المكتبات فى تقديم شكل افتراضى لما تقدمه من خدمات وذلك عن طريق بناء موقع للمكتبة على شبكة الإنترنت وأصبح فى إمكان المستفيدين زيارة المكتبة والحصول على العديد من خدماتها عن بعد ، ومن مختلف الأماكن التى يتواجدون فيها سواء فى العمل أو المنزل ، وتدعى هذه الخدمات التى تقدم عن بعد بديلاً للزيارات المباشرة التى كان يقوم بها المستفيد الزيارات الافتراضية (Virtual Visits) . وقد يكون هذا الموقع ملكاً للمكتبة أو تكون المكتبة ضيفاً على أحد المواقع الأخرى .

وتتوفر معلومات مفصلة حول تقييم مواقع الإنترنت لدى كل من : جاكوب نيلسن (Jacob NieIsen) ، وهو من الثقات فى تصميم المواقع (٥) ، كذلك أورسولا شولز (Ursula Schulz) (٦) .

وهناك عدة طرق لتقييم الاستخدام على موقع الإنترنت ، منها :

١- **التقييم بمشاركة المستفيد :** وتتضمن عدة إجراءات منها :

- **المسح الميدانى لاستخدام الإنترنت (Web Surveys) :**

وفيها يتم سؤال المستفيد حول درجة رضاه عن استخدام الموقع ، الهدف من استخدامه له والمشاكل التى تواجهه فى الاستخدام ... الخ .

- **جماعات المناقشة (Focus Groups) :**

وفيها يتم مناقشة مجموعة من مستخدمى الموقع للمشاكل التى يتعرضون لها عند الاستخدام .

- **الاختبارات الجماعية (Group Tests) :**

وفيها تقوم جماعات معينة بأداء بعض الاختبارات لاستخدام الموقع وذلك تحت إشراف واحد من المتخصصين .

- **المناقشة الشفهية (Thinking Aloud) :**

وفيها يتم إعداد تسجيل صوتى للملاحظات الشفاهية التى يبديها أحد المستفيدين أثناء بحثه الفعلى على الموقع .

- **الملاحظة (Observation) :**

وفيها يتم ملاحظة مجموعة من المستفيدين أثناء استخدامهم للموقع إما عن طريق استخدام الفيديو أو عن طريق ملاحظة من شخص آخر .

- **تسجيل الملاحظات (Transaction Logs) :**

وفيها يتم تقييم استخدام المعلومات داخل الموقع من مختلف الجوانب مثل: تكرار الاستخدام والصفحات الأكثر استخداماً وطرق البحث ... الخ .

٢- التقييم بدون مشاركة المستفيد :

ويتم ذلك عن طريق عدة إجراءات أيضاً ، منها :

- **التقييم الموجه (Heuristic Evaluation) :**

وفيه يقوم مجموعة من الخبراء بتقييم الموقع اعتماداً على تطبيق المعايير الأساسية للاستخدام .

أ- التجوال الافتراضى (Cognititve Walk - Through) :

وفيه يقوم الخبراء بتخيل سيناريو لاستخدام المستفيد للموقع، ويتوقعون المشاكل التى يمكن أن تواجهه.

وقد ثبت أن التقييم الذى يجمع بين الاستعانة بكل من المستفيدين والاختبارات

الجماعيــة التى يشرف عليها مجموعة من الخبراء يحقق أكبر قدر من النتائج الإيجابية؛ إذ يتيح هذا الجمع بين أن يقوم المستفيد بعرض خبراته أثناء البحث عن موضوعات معينة ، كما يتاح للخبير أفضل فرصة لتبين المشاكل والصعوبات التى قد تعترض الباحث فى بحثه من خلال الموقع.

وتتيح هذه الطريقة سهولة الحكم على درجة وضوح اللغة والبناء الفنى للموقع بالنسبة للمستفيد .

أما فى حالة التقييم عن طريق الخبراء فقط فإن طريقة التجوال الافتراضى Cognititve Walk – Through تعد من أبسط الطرق لتبين عدم تغطية بعض الموضوعات على الموقع ، كذلك أكثر الطرق شيوعاً للوصول إلى الخدمات التى يقدمها .

ومن أهم العناصر الواجب مراعاتها عند تصميم موقع المكتبة على شبكة الإنترنت وضع الاحتياجات الخاصة للمستفيد موضع الاعتبار ومراعاة درجة الكفاءة وقدرات المستفيدين من مكتبة معينة . وهناك اختلاف كبير فى هذا الجانب بالنسبة للأنواع المختلفة من المكتبات .

وبوجه عام يدخل المستفيد عادةً على موقع المكتبة للتوصل إلى معلومات معينة مثل: مواعيد فتح المكتبة، كيفية استخراج بطاقة الاستعارة .. الخ، أو لإجراء نشاط معين مثل: البحث فى الفهرس الآلى، أو تجديد بطاقة الاستعارة..الخ، ولا يقضى المستفيد وقتاً طويلاً فى النظر إلى صفحات الموقع.

إن القارىء العادى يقضى حوالى ٣٥ ثانية فى النظر إلى الصفحة الأساسية ، ويقضى المستفيد الخبير ٢٥ ثانية فقط [٧] خلال هذه الفترة ، ويجب أن يتمكنوا من التعرف على طرق التوصل إلى المعلومات التى يبحثون عنها بسهولة . وعادةً ما يقوم المستفيد بطباعة الصفحات التى يريد الاستفادة منها ، بدلاً من أن يقرأها بدقة على الشاشة . ويجب أن يأخذ مصمم الموقع هذه الجوانب فى الاعتبار .

ب- الصفحة الرئيسية The Home Page :

تعد الصفحة الرئيسية من أهم العناصر في تصميم موقع المكتبة ، فهى النقطة الأولى والأساسية التى يبدأ المستفيد بالنظر إليها عند زيارة الموقع [٨] ، **وهناك مجموعة من العناصر يجب أن تتوفر فى الصفحة الرئيسية :**

- الإرشاد السريع للعناصر الأساسية من المعلومات .
- تحديد الخدمات التى يقدمها الموقع بأكبر قدر من الكفاءة .
- استخدام المصطلحات المناسبة للمستفيد .
- توفير نظرة شاملة ، بدون إحداث ارتباك لدى المستفيد .

إذا لم تراع الصفحة الرئيسية احتياجات المستفيد وتستخدم المصطلحات المناسبة له ، فإنه إما أن يترك الموقع كليةً ، أو يقضى وقتاً طويلاً فى الدخول على روابط خاطئة ، مما يعمل على تضييع الوقت والجهد [٩] .

وهناك معادلة تحتاج إلى كثير من الجهد فى تحقيق أعلى كفاءة فى الصفحة الرئيسية للموقع وهو توفير المعلومات المختصرة والدقيقة وفى نفس الوقت إتاحة نظرة شاملة على محتوى الموقع .

- وقد أثبتت الدراسات المسحية أن الكثير من الصفحات الرئيسية لمواقع المكتبات على شبكة الإنترنت تضم العديد من المعلومات العامة حول المكتبة مثل : تاريخها وتنظيمها ومهمتها .. الخ ، وهذه المعلومات لا تهم المستفيد فى بحثه السريع على الموقع . وعلى ذلك ينصح بأن تقتصر الصفحة الرئيسية على المعلومات الأساسية .

ج- طرق تقييم الجانب النوعى للصفحة الرئيسية :

فيما يلى نذكر إحدى الطرق المبسطة لتقييم نوعية الصفخة الرئيسة لموقع المكتبة وهى سرعة الوصول إلى المعلومات من خلال الصفحة .

وهذه الطريقة قد وصفت بالتفصيل فى مطبوع حديث (للإفلا) حول تطبيق المعايير فى المكتبات [١٠] .

إنها الطريقة المعروفة باسم (المعرفة من خلال التجوال الافتراضى) إذ يقوم جماعة من الخبراء بتصور سلوكيات الباحث فى حالة رغبته فى الوصول إلى معلومات معينة عن طريق الصفحة الرئيسية . وفى هذه الحالة توجد خطوات أساسية يجب أن تتبع ؛ وهى كما يلى :

- حدد أهم الخدمات التى يمكن أن يبحث عنها المستفيد.
- حدد أهم المصطلحات المناسبة والمفهومة لوصف هذه الخدمات.
- اختبر السرعة المطلوبة للوصول إلى المعلومة عن طريق عدّ عدد مرات الضغط على الفأرة.

ويعتمد فى تقرير مدى مناسبة المصطلحات المستخدمة بالنسبة للمستفيد على الخبرات الخاصة بتعامل المستفيد مع الصفحة الرئيسية للموقع، ويمكن إجراء اختبارات مباشرة مع المستفيدين.

وفيما يلى مجموعة من القوائم التى توضح العناصر الأساسية للخدمات التى يطلبها المستفيد عادةً . وقد تحددت هذه العناصر نتيجة لتقييم خمسين موقعاً لمكتبات عامة وأكاديمية فى كل من استراليا وألمانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وأظهرت هذه الدراسة المسحية أن الخدمات الأكثر شيوعاً على مواقع المكتبات قد تختلف باختلاف المنطقة أو الدولة غير أن المكتبات ذات الأهداف المتقاربة تكون عناصرها الأساسية متقاربة بطبيعة الحال ، ويمكن إضافة عناصر جديدة على هذه القوائم طبقاً لاختلاف أهداف وطبيعة المستفيدين فى مكتبة ما .

ويلاحظ أن القوائم لا تتضمن بعض طرق البحث مثل : FAQ (الأسئلة الاعتيادية) Frequently Asked Questions ، وخريطة الموقع والبحث عن طريق الحروف الهجائية A-Z ؛ حيث أن السؤال الأساسى فى هذه الدراسة المسحية هو ما إذا كانت الخدمات المطلوبة يمكن التوصل إليها مباشرةً وليس من خلال عمليات البحث المحتمل توفرها وفيما يلى العناصر الأساسية فى

الصفحة الرئيسية للمكتبات الأكاديمية :

- العنوان .
- كيفية الوصول إلى المكتبة.
- مواعيد فتح المكتبة.
- الفهرس الآلى.
- خدمة الإعارة.
- كيفية استخراج كارنيه الإعارة.
- حساب المستفيد.
- خدمة توصيل الوثائق.

أما بالنسبة للمكتبات العامة فيكون لخدمات الأطفال والناشئة، والمعلومات حول المكتبات الفرعية، والرسوم المقررة للخدمات أهمية خاصة. وإذا لم يكن موقع المكتبة جزءاً من موقع المجتمع بوجه عام، فإن هناك ضرورة للتعريف بمجتمع المكتبة من حيث التاريخ وأهم الأحداث فى موقع المكتبة .

وبالنسبة للموضوعات المذكورة فى القوائم السابقة، فقد تستخدم مصطلحات مختلفة وتكون أيضاً ملائمة، فمثلاً بالنسبة لمصطلح كارنيه المستفيد قد يستخدم اصطلاح كارنيه المكتبة والتسجيل والعضوية، وقد يتم التوصل إلى هذه الموضوعات الفرعية تحت موضوعات أوسع مثل: الاستعارة ويستخدم لها عدة مصطلحات مثل: (Loan, Lending, Borrowing, Circulation, Service Use) ، كذلك فإن مصطلح الخدمة المرجعية (Reference Service) قد يظهر تحت مجموعة من المصطلحات منها : المراجع ، والمراجع الإلكترونية واستفسارات مرجعية ... الخ ، وقد تكون تحت مصطلحات أوسع مثل: خدمات المعلومات وخدمات المساعدة [٤] .

د- كيفية الحصول على صفحة عنوان أفضل :

باستخدام طرق التقييم السابق وصفها أو طرق أخرى مثل الاختبـــارات

والمسح الميدانى ، قد تجد المكتبة بعض جوانب النقص فى صفحتها الأساسية على شبكة الإنترنت . **وهناك مجموعة من الاعتبارات الأساسية التى يجب أن تضعها المكتبة فى الاعتبار بهذا الخصوص :**

- فيما يتعلق بالأسئلة المتكررة FAQ (Frequently Asked Questions) فإن العديد من المكتبات تضع اختيار الأسئلة المكررة فى صفحاتها على الشبكة ، كما تضع الإجابات إلى جوارها ، غير أنه فى حالة تكرار وجود مثل هذه الأسئلة ، ينصح بوضع رابطة (Link) لتلقى خدمة الإجابة على الاستفسارات مباشرةً .
- وضع اختيارات لاستخدام الفئات المختلفة :

من الطبيعى أن للجماعات المختلفة احتياجات مختلفة ، ومستويات متباينة من الخبرة ، ويتطلب ذلك أن تقدم المكتبة اختيارات متعددة تناسب هذه الفئات المتعددة .

ومن الفئات التى يجب أن تضعها المكتبة فى اعتبارها عند **تصميم الصفحة الرئيسية لها على شبكة الإنترنت ، ما يلى :**

- الزوار لأول مرة.
- الأشخاص من ذوى الاحتياجات الخاصة.
- الأطفال والناشئة.
- الطلاب فى أول عام دراسى جامعى.
- الخريجون.

وفيما يتعلق بزوار الموقع لأول مرة، فهم محتاجون إلى معلومات أساسية حول عنوان المكتبة وطريقة الوصول إليها ومواعيد المكتبة والنظم الخاصة بإجراءات التسجيل والاستعارة والرسوم الخاصة بذلك .

أما الطلبة فى السنوات النهائية بالجامعة فيحتاجون إلى التعرف على طرق الوصول المباشر إلى قواعد البيانات والدوريات الإلكترونية ، إما عن طريق

التنظيم الموضوعى أو الاستعارة التعاونية أو نظام توصيل الوثائق .

- ويراعى فى اللغة المستخدمة فى الصفحة الرئيسية وفى الموقع بكامله أن تكون مناسبة لاحتياجات المستخدمين له ، كما يجب مراعاة أن القراءة من خلال الشاشة أبطأ بنسبة ٢٥% من القراءة من خلال الورق المطبوع .

وقد أثبتت الدراسات المسحية أن هناك مصطلحات سهلة الفهم بالنسبة للمستخدمين للموقع مثل المصطلحات التالية للروابط : Find Books , Find Articles , Check Loans ، وهى أسهل من مصطلحات مقابلة لها مثل : Data Bases , e. Journals or Lib. Record (11)

- يجب استبعاد المختصرات ، إذا لم تكن شائعة بين المستخدمين .

- يجب تثبيت استخدام المصطلحات مثلاً تستخدم كلمة Journals بصفة دائمة بدلاً من التغيير إلى مصطلحات أخرى تؤدى نفس المعنى مثل : Periodicals أو Serials .

إذا لم تتمكن المكتبة من استبعاد بعض المصطلحات الخاصة بها ، فيجب أن تقوم بشرحها للمستفيد .

وقد قدم الباحث كوبر سميث (Kuper Smith) دراسة ألقى فيها الضوء على مشكلة المصطلحات المتخصصة فى مجال المكتبات والمشاكل التى تواجه عنصر الاستخدام على شبكة الإنترنت(١٢).

كما أجريت دراسة هامة حول استخدام الطلاب لمجموعة المصطلحات المتخصصة فى المكتبات فى جامعة ولاية كاليفورنيا الأمريكية فى العام الدراسى ٢٠٠٠-٢٠٠١ (١٣) ، وغالباً ما تقدم معظم المكتبات اختيارات متعددة للبحث من خلال الصفحة الرئيسية ، مثل :

خريطة للموقع ، قائمة هجائية ، أو الكلمة العامة (بحث)، غير أنهم عادة يشرحون المقصود بهذه الكلمة "Search"، وكلمة (بحث) قد تتضمن:

- البحث فى الفهارس .

- البحث فى موقع المكتبة .
- البحث فى الموقع العام الذى قد تنتمى المكتبة إليه .

وعلى ذلك فإن هنـــاك ضرورة للتحديد الواضـــح للمقصود بالضغط على أيقــونة البحث .

هـ - إحصائيات لاستخدام موقع المكتبات على الإنترنت :

عندما يستخدم الباحث موقع المكتبة على شبكة الإنترنت ، فإن هذه تعد "زيارة افتراضية" "Virtual Visit" للمكتبة، وهذه الزيارة الافتراضية تعرف بأنها استجابة لطلب المستفيد من خارج المكتبة، بصرف النظر عن عدد الصفحات أو العناصر التى يطلع عليها أو يقوم بالحصول عليها فى شكلها المطبوع [١٤] .

وهناك طرق عديدة لحصر الزيارات الافتراضية لمواقع المكتبات ومن ذلك :

١-حصر لزيارات المتجولون على الشبكة .
٢-حصر للأفراد دائمى التجول على الشبكة .
٣-حصر لوزار الصفحات الرئيسية فقط [١٥] .

ويمثل الجانب الإحصائى للزيارات الافتراضية لمواقع المكتبات جانب أكثر تعقيداً من الزيارات المادية للمكتبة ؛ حيث أن هناك احتمالات لحدوث مجموعة من المشكلات ، وقد تم تطوير أسلوب العد عن طريق حصر الزيارات للصفحات الرئيسية (Home Pages) ، عن طريق المشروع الألمانى للعد BIX [١٦] .

وتقتصر عمليات العد فى هذا المشروع على الصفحات الرئيسية لمواقع المكتبات وكذلك الصفحات الأولى فى الفهارس الإلكترونية ، ومن مزايا هذا الأسلوب أنه سهل التطبيق ، أما عيوبه فهو عدم حصر مجموعة الصفحات التى تم الدخول عليها من قبل الزائر .

إن القليل فقط من الإحصائيات الوطنية أو الخاصة بمنطقة معينة هى التى بدأت فى حصر الزيارات الافتراضية إلى مواقع المكتبات إلى جانب الزيارات المادية من قبل الزوار ، ومن ذلك المكتبات الأكاديمية الألمانية والهولندية [١٧].

ومن المنتظر أن يلقى الحصر العددى للزيارات الافتراضية لمواقع المكتبات اهتماماً فى إحصائيات المكتبات فى السنوات القادمة؛ وذلك لتسجيل خطوات الانتقال التدريجى من الحصر التقليدى للزيارات المادية من قبل المترددين على المكتبات إلى حصر الزيارات الافتراضية لمواقعها جنباً إلى جنب.

المتوقع من الإضافات التى يقدمها الجيل الثانى من الويب :

عندما تصرح المكتبات بأنها سوف تقدم خدمات الجيل الثانى من الويبWeb 2.0، فهى تعنى عادةً استخدام البرامج الاجتماعية (Social Software) الإلكترونية، وهى خدمات تقدمها عادةً المؤسسات التى توظف تطبيقات الإنترنت[١٨] . وتتيح هذه البرامج للمستفيدين المشاركة التفاعلية على مواقع الإنترنت حيث يمكنهم الإضافة أو التقييم أو التعاون مع مستفيدين آخرين من ذوى الاهتمامات المشتركة .

وهناك دراســة تلقَى الضوء بصورة شاملة عن المكتبات التى تستخدم هذه البرامج الاجتماعية الإلكترونية فيما يعرف بـــ Wikis أو المدونات Weblogs[١٩].

- **المدونات Weblogs or Blogs :**

وهى عبارة عن مواقع على الإنترنت **تتميز بالمواصفات التالية :**

- ترتب فيها العناصر ترتيباً زمنياً من الأحدث إلى الأقدم .
- تحدث بها المعلومات ، تحديثاً شبه يومي .
- تتضمن العديد من الروابط .
- تقدم خدمات بحث أرشيفية .
- تقـــدم خدمات الاشتراك عن طريق بروتوكول(RSS) أو بروتوكولات أخرى

- ترتب فى كثير من الحالات وفقاً لمستويات مختلفة .

تسمح للمستفيد بالإضافة أو التعليق على المعلومات ، ويعد ذلك من أهم خصائص هذا النوع من المواقع .

وتستخدم المكتبات المدونات بهدف تحقيق الأغراض التالية :

- الأخبار التى تقدمها المكتبة، وتقدم الأخبار هنا فى ترتيب زمنى، مع إضافة التعليقات عليها، وقد أثبتت التجارب أن عدداً قليلاً من المستفيدين يهتم بتقديم التعليقات حول أخبار المكتبة .
- أخبار موجهة من قبل المكتبة لفئات خاصة مثل الشباب.
- الأخبار فى مجالات موضوعية محددة، مثل إضافات جديدة مثل الطب، أو التاريخ المحلى ... الخ .
- نتيجة إلكترونية بالأحداث ليس فقط داخل المكتبة، ولكن أيضاً للمنظمة التى تتبعها المكتبة .
- قوائم بالمواد المضافة للمكتبة مرتبة موضوعياً .

كما تستخدم المدونات أيضاً فى إجراء الدراسات المسحية على المستفيدين، وتوجيه بعض الأسئلة إليهم مثل استطلاع آرائهم حول الخدمات الجديدة التى تقدمها المكتبة، ومن مزايا هذه المدونات إمكانية تعليق المستفيد مباشرةً على الموقع، كذلك الاشتراك الفورى فيه . ولكن من ناحية أخرى، فقد لا يرغب المستفيدون في الاطلاع بصفة مستمرة على أخبار المكتبة.

- **الويكيس** * **Wikis** :

وهى تعد نوعاً من مواقع الإنترنت التى تتميز بمشاركة المستفيد والتى

---

*Reitz , Joan M. . Online Dictionary for Library and Information .- URL:http://Lu.com/odliScience s .- Access Date 16/12/2007

تعرف الـ Wikis فى هذا القاموس الالكترونى المتخصص بأنها أحد التطبيقات الحديثة للـ Web والتى تتيح للمستفيد التفاعل والمشاركة .

يمكن أن يغير فيها أى شخص يصل إليها، وقد تتضمن "الويكيس" أى نظام للبناء وأيضاً قد تتناول أى موضوع. وتستخدم المكتبات الويكيس لعدة أغراض منها:

- إعداد برامج دراسية سواء لطلاب المدارس أو الجامعات ، يشترك فى إعدادها هيئة التدريس مع إخصائيى المكتبة .
- مواد خاصة بإعداد أبحاث ، يشارك البحثون فيها فى تجميع المادة العلمية والتعليق عليها .
- إعداد المواد الخاصة ببعض المشروعات أو البرامج مثل الإعداد للمعارض، حيث يمكن للمستفيد إضافة بعض المواد من الصور أو اليوميات والملاحظات... الخ.

ومن أمثلة الـ Wikis فى المكتبات العامة ، ما تقوم به بعض المكتبات من رقمنة لتاريخ المجتمع خلال الحرب العالمية الثانية، وتقوم بعرض المعلومات وفقاً لنظام الويكيس حيث يمكن للمواطنين إضافة تجاربهم وخبراتهم الخاصة، كذلك بعض الوثائق التى يحتفظون بها. ومن مزايا هذا النظام اشتراك مجموعة كبيرة فى تناول موضوع واحد مما يعمل على إثراء الموضوع وتعدد الجوانب التى يتم تناولها فيه ، كذلك تعدد الوثائق التى يمكن الحصول عليها من خلال هذا الأسلوب. غير أنه فى حالة الاشتراك الواسع من قبل الجمهور، فإنه يخشى دخول بعض المواد عديمة القيمة أو التافهة وعلى ذلك، فإنه على غرار الأعمال التى تعتمد على العمل الجماعى (Team Work)، فإنه يصبح من الضرورى أن يكون هناك شخص أو عدة أشخاص يوكل لهم مسئولية مراجعة صحة المحتوى .

- برامج علامات الكتب : (Social Book Marking)

وهو نوع آخر من البرامج الإلكترونية الاجتماعية التى تهم مختلف أنواع المكتبات. ويمكن للمستفيدين باستخدامهم لهذا النظام حفظ قوائم المصادر التى

يجدونها على موقع المكتبة ، كما يمكن للمستفيدين ذوى الميول والاهتمامات المشتركة تبادل الرأى بالإضافة والتقييم والتعليق .

وتستخدم المكتبات عادةً هذا البرنامج بهدف تحقيق ما يلى :

- تجميع المصادر المختلفة لخدمة بعض البرامج الدراسية سواء المدرسية أو الجامعية.
- تجميع المصادر ذات العلاقة بحدث ما أو معرض من المعارض.
- خدمة مختلف المجالات المتخصصة.

وعلى ذلك فإن أهمية هذا البرنامج تتحدد فى إتاحة الفرصة للمستفيدين لتبادل الخبرات والمصادر معاً. أما المشكلة فى استخدامه فهى عدم وجود معايير خاصة للمواصفات (Descriptors) المستخدمة فيه، كما أن بعض الآراء الشخصية لمستفيد ما قد لا تلقى قبولاً لدى الآخرين.

المواد الصوتية والمرئية من خلال الإنترنت : (Pod Casts)

وتعنى إتاحة مواد سمعية وبصرية مع إمكانية نقلها على ملفات للمستفيدين، وهذه النوعية من البرامج ليست شائعة الاستخدام فى المكتبات مثل البرامج السابقة ، ويوجد نموذج لاستخدام مثل هذه البرامج (Pod Casts) يمكن أن نجدها فى موقع "Library Success" على أحد مواقع الـــ Wiki [٢٠].

كما أن هناك المزيد من المعلومات حول استخدام المواد الصوتية فى المكتبات فى موقع : " Davidfree – Wiki "[٢١].

وتستخدم المكتبات هذه البرامج لعدة أسباب من بينها :

- التسجيل الصوتى لجولات التعرف على المكتبة .
- التسجيل الصوتى للتعليمات الخاصة بتقديم الخدمات والمصادر داخل المكتبة.
- التسجيل الصوتى لأخبار المكتبة .
- التسجيل الصوتى لبعض البرامج مثل فصول تدريس الموسيقى .
- التسجيل الصوتى لبعض المحاضرات الجامعية، مما يتيح للطلاب إعادة

الاستماع إليها فى أوقات فراغهم .

- التسجيل الصوتى والمرئى لبعض الأبحاث فى موضوعات معينة.

وبذلك يتضح أن الهدف الأساسى لاستخدام المكتبات مثل هذه البرامج الالكترونية الاجتماعية هو توسيع دائرة الاتصال بالمستفيدين ، وإتاحة عنصر المشاركة والتقييم والتعليق من جانبهم على الخدمات المقدمة لهم . ومن الأهداف الأخرى ، يمكننا تحديد ما يلى :

- الوصول إلى المستفيد بطرق جديدة ومبتكرة .
- ظهور المكتبة بمظهر الحداثة ومجاراة التطور التكنولوجى .

عندما تقرر المكتبة استخدام مثل هذه البامج الاجتماعية على موقعها فيجب أن تضع فى اعتبارها الكره المتزايد من قبل الجمهور للتعدد الكبير فى قنوات الاتصال والرغبة فى توحيد مصدر المعلومات لضمان الدقة فى مضمون ما يقدم لهم من معلومات . واستخدام مثل هذه البرامج الاجتماعية قد يتضمن مجموعة من المشاكل التى منها :

- فتح قناة الاتصال للجمهور العام عادةً ما يؤدى إلى تقديم معلومات غير دقيقة .
- اعتماد العمل الجماعى فى هذه البرامج قد يؤثر فى نوعية ودقة المعلومات المقدمة.

غير أن استخدام مثل هذه البرامج فى مواقع المكتبات قد يعمل على جذب مجموعة من المستفيدين الذين يفضلون استخدام مثل هذا النوع من البرامج ، كما أنه يساعد المكتبة على الحصول على معلومات ووثائق إضافية قد لا تستطيع الحصول عليها بغير هذا الطريق[٢٢] .

References : قائمة المراجع

1- see also : Poll, R. (2005). Assessing the quality of library websites , World Library and Information Congress : 71st IFLA General Conference and Council , Oslo, Norway, 14-18 August 2005 , http://www.ulb.unimuenster.de/bibliothek/projekte/outcome.htm#presentation
2- ISO 9241-11 , 1998, International Organization for Standardization, Geneva 1
3- Letnikova, G. (2003), Usability Testing on academic library websites: a selective bibliography , Internet Reference Services Quarterly 8,4, pp.53-68
4- Library Usability bibliography , NCSU Libraries, North Carolina State University, http://www.lib.ncsu.edu/usability/library- usability.html
5- Useit.com:Jacob Nielson 's website, http://www.useit.com/
6- Schulz, U. (2006), Web Usability , http://www.bui.fhhamburg.de/pers/ursula.schulz/webusability/webusability .html
7- Nielsen, J. and Loranger, H. (2006), Prioritizing web usability, Berkeley, Cal. , New Riders, p. 302
8- Nielsen J. (2002), Top 10 guidelines for homepage usability, Alertbox, May 12 2002, available at : http://www.useit.com/alertbox/20020512.html
9- Nielsen, J. and Loranger, H. (2006), Prioritizing web usability , Berkeley, Cal. , New Riders, p. 30
10- Poll, R. and te Boekhorst, P. (2007), Measuring quality , performance measurements in libraries, 2nd revised ed., Saur, Munchen, IFLA publications 127
11- Kupersmith, J. (2006a), Library terms that users understand, available at : http://www.jkup.net/terms.html

12- Kupersmith, J. (2006a), Library terms evaluated in usability tests and other studies, available at : http://www.jkup.net/terms-studies.html

13-Hutcherson, N. B. (2004), Library Jargon : Student recognition of terms and concepts commonly used by librarians in the class room, College & Research Libraries 65,4,pp. 349-354

14-ISO 2789 (2006), Information and documentation – International library statistics, 4th ed., International Organization for Standardization, Geneva

15-ISO 2789 (2006), Information and documentation – International library statistics, 4th ed., International Organization for Standardization, Geneva

16-BIX. Der Bibliotheksindex, http://www.bix-bibliotheksindex.de/

17-Deutsche Bibliotheksstatistik, http://www.hbz-nrw.de/angebote/dbs/;Finnish

18-research library statistics database, https://yhteistilasto.lib.helsinki.fi/language.do?action=change&choose_language=3

19- Wikipedia, http://en.wikipedia.org/wiki/main_page

20-Library success: a best practices wiki, http://www.libsuccess.org/index.php?title=Main_page

21- Library success: a best practices wiki, http://www.libsuccess.org/index.php?title=Main_page

22- Free, D., Library podcasting resources, http://davidfree.pbwiki.com/Library+Podcasting+Resources

الفصـل الثالث

المكتبات العامة والقراءات العلميـة للأطفـال

مقدمـة :

لا شك أن للعلم والثقافة العلمية الأثر الأول والأقوى فى نهضة الشعوب. وهناك حاجة ماسة لتوفير البيئة الصالحة لنمو الجانب العلمى فى حياتنا ، مما يساعد على ظهور العلماء الذين يبدأون فى حب العلم والتأثر به منذ الطفولة المبكرة. ولن يتحقق ذلك إلا إذا كانت هناك أسرة واعية مهتمة بإحاطة أطفالها بالرعاية الثقافية بوجه عام والعلمية على وجه التحديد ومساعد الصغار على اكتشاف العالم من حولهم وإثارة حب الاستطلاع والرغبة فى المعرفة لديهـم. كذلك توفر محيط تعليمى مناسب، لا يركز على حفظ وتلقين المعلومات للأطفال ولكن يعتمد على خلق البيئة المناسبة للتساؤل والبحث ومحاولة الأطفال الوصول بأنفسهم إلى المعلومة، وإجراء بعض التجارب العلمية والخروج إلى الطبيعة للتعرف الفعلى على المظاهر الطبيعية المختلفة من نبات وحيوان وفضاء .... الخ.

ومن أبرز المؤسسات الثقافية التى يمكن أن تقدم كل العون فى هذا المجال المكتبة العامة، فهى مؤسسة تتعامل مع جميع أفراد المجتمع، وتتوجه إلى الأسرة بمختلف أفرادها، ومن أهمها الطفل الذى تغرس فى نفسه منذ البداية عادة الاطلاع على الكتب والقراءة، وتترك أثراً كبيراً فى تفكير القارىء الصغير وسلوكياته [1].

---

[1] سهـير محفـوظ. المكتبة العامة ودورها فى تحقيق التنمية الثقافية للطفل المصرى وإعداده لمواجهة تحديات المستقبل فى تكنولوجيا المعلومات ومكتبات الأطفال مشارف القرن ٢١ .- القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠١ .- ص ٣٧ .

ذلك بالإضافة إلى أجهزة إعلام (صحافة – إذاعة – تليفزيون) تعى أهمية هذا الجانب، وتعمل بتخطيط سليم لنشر الثقافة العلمية لدى الأطفال والكبار، مستفيدة من الخبرات العلميـــة العديدة المتوفرة لدينا من أساتذة متخصصين فى الجامعات والمعاهد، كذلك الخبراء فى المراكز البحثية المتعددة.

هذا ، ومما يساعد أمين مكتبة الأطفال فى تحقيق هذا الهدف الهام فى حياة بلاده العلمية وهو غرس عادة القراءة العلمية لدى الأطفال . هذه البوادر الطيبة والمبشرة بالاهتمام بالعلم والأخذ بالأثر الحاسم فى تحقيق التنمية الشاملة . ومن أبرز هذه البوادر تخصيص جائزة لأفضل كتاب علمى للأطفال ضمن جوائز السيدة الفاضلة سوزان مبارك لأدب الأطفال بصفة سنوية [١] ، وكذلك الاهتمام الواسع الذى أبدته الصحافة المصرية عام (٢٠٠٥) بموضوع العلم ، ونشر الثقافة العلمية فى المجتمع المصرى بوجه عام . والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

– تسخير الكاتب الكبير "أنيس منصور" قلمه فى عموده اليومى فى جريدة الأهرام (مواقف) لهذا الموضوع ، إيماناً منه بالأهمية الكبرى للعلم فى إحداث النهضة الحضارية ، ودفع عجلة التنميَة فى المجتمع [٢] .

ومما يذكر هنا إشارته فى هذا العمود إلى مركز أدب الأطفال بجامعة حلوان ولندوة الكتاب العلمى للأطفال ؛ التى تستهدف جعل العلم عنصراً أساسياً فى تكوين الشخصية المصرية منذ الطفولة المبكرة [٣] .

– اهتمام مكتبة الإسكندرية بتبسيط العلم فى أعلى مستوياته ممثلاً فى "النظرية النسبية للعالم أينشتين" للأطفال فى مراحل أعمارهم المختلفة، مستعينةً

---

[١] تاريخ الدخول على الموقع ٢٠٠٥/٢/١٢ www.isc.org.eg

[٢] أنيس منصور "مواقف" فى جريدة الأهرام .– أعداد متفرقة .

[٣] أنيس منصور "مواقف" فى جريدة الأهرام ٢٠٠٥/٩/١٥

فى ذلك بمختلف وسائل التبسيط والجاذبية من اللوحات، والمجسمات، ومسرح العرائس وغيره، وذلك ضمن فعاليات الاحتفال بالسنة الدولية للفيزياء (٢٠٠٥)[١].

– عقد أكثر من مؤتمر حول أهمية نشر الثقافة العلمية ، وتاريخ الحركة العلمية فى مصر والعالم ، منها المؤتمر الدولى الذى أقامته الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة فى ٢٠٠٥/٢/٣[٢] بعنوان التأريخ للحركة العلمية المصرية ومؤتمر الثقافة العلمية العربية فى ندوة العربى الكويتية فى ٢٠٠٥/١٢/٢ [٣] .

وفى كل هذه البوادر الطيبة ما يساعد ويشجع أمناء مكتبات الأطفال العامة على الإفادة من مواقعهم داخل المكتبة، والتكامل مع هذه الجهود بكل ما هو متاح لديهم من إمكانيات ومنها الاتصال المباشر بالأطفال وأسرهم، ما تضمه مكتباتهم من مجموعات علمية من أهمها الكتب والمواد الأخرى المطبوعة والإلكترونية، كذلك مختلف الأنشطة العلمية التى يربطون فيها بين الأطفال والقراءات العلمية، مع ضرورة التواصل المستمر مع جهازى التعليم والإعلام.

وفى هذا البحث نقدم لأمناء مكتبات الأطفال العامة نماذج من الأساليب والوسائل التطبيقية المختلفة التى يمكنهم اتباعها للتمكن من القيام بهذا الدور الأساسى على أكمل وجه بإذن الله ، مستعينين فى ذلك بنماذج من الجهود الواقعية التى تمت بالفعل فى مجموعة من مكتباتنا العامة بالقاهرة والجيزة ، بالإضافة إلى بعض التجارب العالمية الهامة فى هذا المجال .

وهنا لابد من أن نشير إلى الدراسة السابقة لهذا البحث، والذى يعد البحث

---

[٤] المرجع السابق .

[١] زيارة ومتابعة شخصية لمؤتمر أينشتين بمكتبة الإسكندرية فى ٤-٢٠٠٥/٦/٦ .

[٢] الثقافة العلمية.. العربية فى ندوة "العربى" الكويتية فى جريدة الأهرام: الثقافة اليوم ٢ /٢٠٠٥/١٢.

الحالى استكمالاً لها وهى دراسة بعنوان:- القـراءات العلمية للأطفال: دراسة ميدانية، من إعداد كاتبة هذا البحث، بالتعاون مع مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال بدار الكتب والوثائق العلمية، والذى نشر عام ٢٠٠٥ .

وقد تمثل الهدف الأساسى من هذا البحث فى التعرف على واقع علاقـة الطفل المصرى فى المرحلة العمرية من (٦-١٥) بالكتاب العلمى فى مجموعة من المكتبات العامة بالقاهرة والجيزة ، بلغ عددها ثماني مكتبات ، منها خمس مكتبات تابعة لجمعية الرعاية المتكاملة ، وواحدة تابعة للهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ، واثنان لصندوق التنمية الثقافية بوزارة الثقافة .

وقد حاولت هذه الدراسة الإجابة بطريقة إحصائية (عددية) وفى شكل جداول على الجوانب التالية :-

١- الواقع الفعلى لأعداد الكتب العلمية الموجودة فى المكتبات الثمانية عينة الدراسة

٢- إحصاء عدد مرات قراءات الأطفال للكتب فى مجالات ثلاثة تم تحديدها مسبقاً وهى : تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، العلوم البحتة، والعلوم التطبيقية ، وذلك خلال فترة مهرجان القراءة للجميع لعام ٢٠٠٣.

٣- تحديد الكتب العلمية التى حظيت بأعلى تكرار فى قراءات الأطفال وتحليل نماذج منها .

٤- تحديد الكتب العلمية التى لم تحظ باهتمام الأطفال (أقل الكتب تكراراً فى قراءات الأطفال) [1] .

الأهمية والهدف :

أ- الأهميـة :

ترجع الأهمية الأساسية لهذا البحث للدور الكبير والهام الذى يمكن أن يقدمه

---

[1] سهير أحمد محفوظ . القراءات العلمية للأطفال : دراسة ميدانية .- القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية . مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، ٢٠٠٥ .- ص ١١ ، ١٢ .

اهتمام أمناء المكتبات العامة بتوجيه الأطفال إلى القراءات العلمية المبسطة منذ المراحل المبكرة من أعمارهم فى نهضة المجتمع ككل ، وظهور العلماء المبدعين فى مراحل تالية . والأمثلة على ذلك كثيرة من حياة العلماء فى الداخل والخارج ومن أمثلة ذلك حياة العالم الإنجليزى ميشيل فارادى(*) Michael Farady (1791 – 1867)، والذى اهتم بمجال الكيمياء، نتيجة لقراءاته كتاب "محادثات فى الكيميـــــاء" Conversation on Chemistry "لمؤلفته" Jane Marect خارج نطاق تعليمه الرسمى البسيط وذلك عام (١٨٠٦)[1] .

ب- أهـداف الدراسـة :

١- العمل على غرس عادة القراءة العلمية منذ الطفولة المبكرة باعتبارها جزءاً هاماً ومتميزاً فى غرس عادة القراءة بوجه عام .

٢- توجيه أمناء مكتبات الأطفال (سواء العامة أو المدرسية) إلى ضرورة إدخال عنصر القراءات العلمية ضمن الأنشطة الثقافية للمكتبة فى برنامج مستمر طوال العام .

٣- توجيه كافة المتعاملين مع الأطفال من الآباء والأمهات والمدرسين وغيرهم إلى ضرورة إظهار أكبر قدر من الاهتمام بالقراءات العلمية، مع الاستعانة فى تحقيق هذا الهدف بأجهزة الإعلام المختلفة.

٤- دعوة كبار العلماء فى مختلف التخصصات إلى المشاركة فى تبسيط العلوم وعرضها بطريقة جذابة؛ وذلك عن طريق التأليف أو الترجمة والمشاركة فى البرامج العلمية التى تستهدف ربط الأطفال بالقراءات العلمية المقدمة فى

* عالم إنجليزى ، عاش فى الأعوام (١٧٩١-١٨٦٧) أرسى برغم تعليمه الرسمى البسيط أصول نظرية (المجال) بمفهومها الكلاسيكى وقد عمل بالمعهد الملكى البريطانى وأصبح فيمـــا بعد مديراً له ، ولمزيد من المعلومات حول هذا العالم وجهوده العلمية انظر :
Farady , Michael . In : the Concise Columbia Encyclopedia .- N.Y. : Columbia Univ. Press , 1983 .- p. 282 .

(1) Thoemmes Press ; Science for Children p. 1 of 6 .

المكتبات العامة أو المدرسية أو فى أجهزة الإعلام المختلفة .

الأساليب والوسائل التى يمكن أن تتبعها المكتبة العامة لجذب الأطفال إلى القراءات العلمية :-

نتناول فى هذا الجانب العنصرين الأساسين والمتكاملين لدور المكتبة العامة فى جذب الأطفال للقراءات العلمية ، وأول هذين العنصرين هو : بناء وتنمية المجموعات بالأسلوب العلمى الذى يحرص فيه أمين المكتبة على متابعة كل جديد ومناسب فى مختلف الأشكال المطبوعة والإلكترونية والتى تغطى الجوانب العلمية المختلفة وتعرضها بطريقة دقيقة وشيقة ، وذلك لمختلف المراحل العمرية ، بداية من مرحلة ما قبل المدرسة .

ثم يأتى العنصر الثانى والمتمثل فى الخدمات والأنشطة المختلفة التى يمارسها إخصائى المكتبة العامة للربط بين هذه الأطفال وهذه المجموعات بمختلف الوسائل والبرامج التى يعدها بعناية ودقة بحيث تجتذب الأطفال إلى القراءات العلمية ويتدرج معهم من البسيط منها إلى الأكثر عمقاً .

ومن الواضح أن العلاقة بين هذين العنصرين علاقة تبادلية يخدم فيها كل منهما الآخر ، فيمكن لأمين المكتبة أن يكتشف من خلال الأنشطة والبرامج التى يقدمها الحاجة إلى بعض المواد اللازمة لتطبيق هذه الأنشطة ومتابعتها ، كذلك فإنه من خلال تنمية المجموعات ، وإطلاعه على كل جديد فيها ، يمكنه ابتكار بعض الأنشطة والخدمات التى تناسب قراءة الأطفال والناشئة .

١- بناء وتنمية المجموعات :

لهذا العنصر أهمية كبرى فبدون وضع سياسة دقيقة ومستمرة لتنمية المجموعات من كتب ومواد أخرى مما يتناول الموضوعات العلمية المختلفة بطريقة مبسطة ومشوقة، ومتابعة الحديث منها لا يمكن لإخصائى مكتبات الأطفال تقديم الأنشطة والخدمات اللازمة لربط الأطفال بالقراءات العلمية.

من المصادر الهامة التى يمكن أن يرجع إليها أمين مكتبة الطفل العامة للتعرف على الجديد فى الإنتاج الفكرى فى مجال العلوم بوجه عام، والعلوم الزراعية بوجه خاص، الموقع الإلكترونى الخاص بالمكتبة القومية الزراعية الأمريكية National Agricultural Lib. حيث يخصص صفحة للأطفال (Kids Science Page) ، فلهذه الصفحة أهميتها الخاصة لأنها تقدم إرشادات للأطفال تحثهم على إجراء التجارب العلمية فى مجال الزراعة ، وتدعوهم إلى عدم اليأس فى حالة عدم فشل التجربة ، فقد يظل العالم طوال عمره يبحث عن إجابة لسؤال معين ، ويفشل فى التوصل للإجابة عليه ، وعلى الرغم من ذلك ، فقد تكون هذه التجارب الفاشلة ، مؤدية إلى النجاح بالنسبة لعلماء آخرين يأتون بعده . ويرتبط هذا الموقع بمواقع فرعية أخرى هامة أهمها :

تراجم لمجموعة من النساء العالمات فى مجالات العلوم المختلفة (4000 years of women in science) .

التعاون الأفريقى الأمريكى فى مجال العلوم . (African American Cooperation in the Science) .

نساء ساهمن فى أبحاث وكالة الفضاء الأمريكية [1] (Women of NASA) (NASA) .

ومن الجدير بالذكر أن هذا الموقع يقدم أيضاً بيانات ببليوجرافية كاملة ، وعرضاً لمجموعة من الكتب حول العلماء فى المجالات المختلفة، مع توضيح المراحل العمرية التى يناسبها كل كتاب وذلك تحت عنوان (كتب حول العلماء)[٢] (Books About Scientist) .

---

[1] Beginning a science project . http://www.nal.usda.gov/kids.
Last updated February 20 , 2001 pI of 2-3 of 3 ،٢٠٠٥/١٢/٢٦ تاريخ الدخول على الموقع

[2] Biographical information about scientists .
http://www.Nalusda.gov/kids/biog.htm

كذلك هناك المكتبة القومية المصرية الزراعية ENAL (Egyptian National Agricultural Library) والتى افتتحت في سبتمبر من عام ١٩٩٦ ولهذه المكتبة موقع على الإنترنت[١] يمكن لأمناء مكتبات الأطفال العامة الدخول عليه لمتابعة الإنتاج الفكرى الجديد فى مجال العلوم الزراعية فى مصر والعالم ، كما أن هناك موقعاً فرعياً خاصاً بالأطفال تابع للمكتبة القومية الزراعية المصرية (تحت الإنشاء) بعنوان بذرة (www.bezra) ويتضمن مجموعة من الموضوعات منها [٢] .

- تى فى زوو T.V Zoo (حول حدائق الحيوانات) .
- "قاموس البيئة " ويعد ليقدم معلومات حول: الأمطار الحمضية، الغلاف الجوى ، الاحتباس الحرارى ... الخ.
- "زأطظة" والهدف منه تقديم مجموعة من الألعاب ولحات التلوين، وأسئلة وإجابات فى موضوعات الزراعة.

وتعد اليونسكو من المنظمات الهامة التى يمكن أن يتابع إخصائى مكتبة الأطفال العامة جهودها فى مجال التعريف بكتب الأطفال فى مختلف المجالات ومنها العلوم وذلك على المستوى العالمى، والتعرف على الكتب الحاصلة على الجوائز التى قدمها فى مجال أدب الأطفال[٣].

ويمكن اختيار نماذج من هذه الكتب للشراء والضم إلى مكتبته، والاستعانة بالكتب العلمية منها فى تقديم بعض الأنشطة والناشئة فى المكتبة.

– نظراً لما للأسرة من دور كبير فى ربط الأطفال بالقراءات العلمية فإن على إخصائى المكتبة أن يحرص على توثيق صلته بأسر الأطفال ، وإشراكها فى محاولته لجعل قراءة الأطفال فى الكتب التى تمدهم بالمعلومات المفيدة

(3) www.Enal.usad.gov/ .- Accessed : 26/12/2005
(2) www.Bezra.com .- Accessed : 29/12/2005
(3) Unesco prize for Children and young people literature .

مصدر متعة وبهجة للطفل وأسرته . ولابد أن يكون أساس ذلك توفير إخصائى المكتبة لمجموعة مختارة بعناية من الكتب العلمية والمواد الأخرى المناسبة للأطفال، وبذلك يوسع دائرة اهتمام المجتمع ككل بهذا اللون الهام والمبهج من القراءة بحيث يتم التوازن المطلوب بين القراءات القصصية والموضوعية .

- وتعد الكتب العلمية المسجلة على أشرطة صوتية نوع هام جداً من المواد التى يجب أن يحرص على اقتنائها إخصائى مكتبة الأطفال ، وهناك العديد من دور النشر المحلية والعالمية التى تهتم بإنتاج هذا النوع الهام من مصادر المعلومات.

ويمكن هنا أن تقدم دعوة لعلمائنا للقيام بقراءة بعض الكتب العلمية وتسجيلها بأصواتهم ، وهى سابقة قام بها الكاتب الكبير " توفيق الحكيم " حيث قام بتسجيل صوتى لمجموعة من كتب ليسمعها الأطفال بصوته ، ثم يقومون بقراءتها بأنفسهم فيما بعد [١] ، ومن أمثلة هذه القصص الأميرة البيضاء أو " بياض النهار " أو قصة " أهل الكهف " للأطفال .

كما أن هناك هيئات ودور نشر تهتم بإنتاج مجموعات من الأقراص المدمجة (C.D) الخاصة بالمجموعات العلمية وغيرها من الموضوعات الخاصة بالأطفال . ويقدم الناشر الإنجليزى "Dorling Kindersely" على سبيل المثال عروضاً للأقراص المدمجة المقدمة للأطفال ، وفى كل عرض يقدم ملخصاً للموضوع ، مع تحديد المرحلة العمرية الملائمة لها ، وأهم الأنشطة التى يمكن أن يشجع البرنامج الطفل عليها [٢] .

---

[١] سهير أحمد محفوظ . مكتبات الأطفال بين التقليد والتطوير .- فى : الخدمة المكتبية وأدب الأطفال : دراسات وبحوث .- القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ .- ص ٧٨ .

[٢] سهير أحمد محفوظ . البرامج الإلكترونية فى : مكتبات الأطفال فى تكنولوجيا المعلومات ومكتبات الأطفال على مشارف القرن ٢١ .- القاهرة: المكتبة الأنجلو ، ٢٠٠١ .- ص ٨٦.

ومن الجدير بالذكر، أن هناك من القصص ما يتضمن الحث على اتباع الأسلوب العلمى فى الحياة من ملاحظة واستنتاج، واستعانة بالكتب والقراءة فى حل بعض مشكلات الحياة. والواقع أن هذه النماذج من القصص كثيرة سواء على المستوى المحلى أو العالمى وهو جانب هام يحتاج إلى دراسة مستقلة، غير أننى هنا أستشهد بقصة واحدة بعنوان "معجزات فوق تل مابل" للكاتبة الأمريكية فيرجينا سورنسن [1] (Virginia Sorensen) وهى واحدة من الكتب التى قامت دار نهضة مصر مشكورة بترجمتها إلى اللغة العربية ضمن مجموعة الترجمات للكتب الحائزة على جائزة جون نيوبرى[*] فهذه القصة تدور حول عائلة أمريكية فضلت الانتقال من المدينة إلى الحياة فى الريف؛ حيث يجد الطفلان "جو" فى الثانية عشر من العمر و"مارلى" فى الحادية عشرة فرصة للقاء المباشر مع كل مظاهر الطبيعة، ويأخذ العلم والمعرفة دورهما الهام والأساسى فى كل شأن من شئون الحياة. فالمعرفة الدقيقة لطائر البجع يتطلب أن تستعين الطفلة مارلى بتلسكوب يقربها من هذا الطائر الجميل وكأنها تتمشى معه [2] وعندما يتعلم "جو" العزف على البوق فإنه يستعين فى ذلك بكتاب خاص بأساليب هذا العزف، وهكذا يصبح العلم وأدواته من الكتب والملاحظة التى تستخدم فيها الأجهزة العلمية جزءاً أصيلاً فى الحياة اليومية لهذه الأسرة.

وهناك مجموعة من الدوريات المحلية والعربية والعالمية التى تتنـــاول

---

[٢] سورنسن ، فيرجينا . معجــزات فــوق تل مـــابل / تأليف فيرجينا سورنسن ، رسوم بيث وجوكــروش ، ترجمة نبيلة النقرشى ، إشراف داليا محمد إبراهيم .– القاهرة : دار نهضة مصر ، ٢٠٠٥ .

* ميدالية جون بيرى Jooone Neewbery medal تقدمها سنوياً جمعية المكتبات الأمريكية وذلك منذ عام ١٩٢٢ لأفضل كتاب صدر للأطفال ونشر فى الولايات المتحدة الأمريكية فى العام السابق .

[١] المرجع السابق .– ص ١١٥

موضوع العلوم، نذكر منها على سبيل المثال على النطاق المحلى مجلة العلم (القاهرة) وهى مجلة شهرية تصدرها أكاديمية البحث العلمى عن دار الجمهورية للصحافة . وتتميز بتقديمها للمعلومات العلمية فى مختلف المجالات مع تنوع المستوى العلمى للمواد من مجرد التعليق على صورة أو رسم فى مجال علمى معين إلى دراسات قة وعرض دقيق لبعض الأبحاث العلمية[١].

٢- الأنشطة والخدمات :

من الأمور الهامة التى يجب الانتباه إليها أن هناك من الحقائق العلمية ما يفوق القصص العلمى إثارة وغرابة ، وعلى ذلك فإن تعرف الأطفال على بعض هذه الحقائق فى الكتب العلمية المبسطة قد يفوق استمتاعه بالقصة الأدبية أو القصة العلميـــة [٢] .

وفيما يلى نقدم بعض المقترحات التى يمكن عن طريق تطبيقها ربط الأطفال بالقراءات العلمية ومن ثم غرس عادة القراءة العلمية لديهم .

تصميم مجموعة من البرامج العلمية للأطفال بحيث تغطى مختلف المراحل العمرية والموضوعات العلمية وتستمر طوال العام ببرامج مكتوبة توزع على الأطفال وأسرهم فى بداية كل شهر .

استخدام كافة الوسائل الجاذبة للأطفال نحو العلم بمختلف مجالاته من لوحات توضيحية ومجسمات وعينات نباتية وحيوانية وملصقات ... الخ .

الحرص على تدرج البرامج العلمية المقدمة للأطفال فى هذا المجال من الرســم والتلوين ، ولصق الصور واللوحات المرتبطة بمجالات العلم : أشكال هندسية ، صور لبعض العلماء ، صور لأجهزة بسيطة ... الخ ، وصولاً إلى قيام الأطفال

---

[٢] مجلة العلم (القاهرة) ، مجلة شهرية تصدرها أكاديمية البحث العلمى .

[1] Thoemmes Press Science For Children (p. 1 of 6) .- accessed : 3/1/2006

فى مرحلة تالية بتجميع المعلومات العلمية بأنفسهم وبتوجيه من إخصائى المكتبة من خلال المراجع المختلفة ومواقع الإنترنت الآمنة والمفيدة .

- الحرص على التواصل مع أسر الأطفال عن طريق أنشطة علمية يحملونها معهم إلى منازلهم كتلوين بعض الأجهزة العلمية البسيطة ، والنباتات ، والحيوانات وبعض المعلومات عنها ، أو إعداد أبحاث فى مجالات العلوم المختلفة فيما بعد ، على أن تخصص جوائز بسيطة للأطفال على المشاركة فى هذه الأنشطة .
- التواصل مع مجالى العلم والإعلام : ففى مجال العلم يمكن دعوة مجموعة من العلماء والأكاديمين المتخصصين فى الجامعات والمراكز البحثية للالتقاء بالأطفال داخل المكتبة لتبسيط العلوم والتحاور مع الأطفـال، والإجابة على تساؤلاتهم المختلفة، ويمكن لإخصائيى المكتبات الإعداد المسبق لمثل هذه اللقاءات عن طريق توجيه الأطفال إلى القراءات الخاصة بالموضوع فى مجال المناقشة[1]، مع الحرص على دعوة المهتمين فى مجال الإعلام بروافده المختلفة: صحافة – إذاعة – تليفـزيون – لحضور مثل هذه اللقاءات العلمية مما يساعد على ترسيخ أهمية ربط الطفل بالعلم والعلماء ارتباطاً حياً.

ومما يساعد إخصائيى المكتبات على تحقيق هذه الأنشطة العلمية بصورة أكثر إيجابية، قيامهم بإعداد أجندة بأبرز الأحداث العلمية المختلفة والشخصيات العلمية على المستويين المحلى والعالمى، مما يزيد من ارتباط الأطفال بهذه المجالات على سبيل المثال: تاريخ أول صعود على القمر ، تواريخ الاكتشافات المختلفة، تواريخ ميلاد العلماء المحليين والعالميين ... الخ .

وهناك أيضاً الحرص على مواكبة هذه الأنشطة بإعداد الببليوجرافيات وقوائم

---

[1] هناك قائمة بالجهات العلمية المصرية . انظر : سهير أحمد محفوظ . القراءات العلمية للأطفال : دراسة ميدانية.– القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية. مركز بحـوث أدب الأطفـال ، ٢٠٠٥ .– ص ص ٧٥ – ٨٤ .

الكتب والمواد الأخرى التى تغطى الموضوعات العلمية المختلفة المعروضة للمناقشة.

ومن الجهود الحديثة فى هذا المجال قيام مركز بحوث أدب الأطفال بالمكتبة المركزية -جامعة حلوان- بإعداد ببليوجرافيا خاصة بالكتب العلمية المتوفرة بالمركز[1] وهى متاحة فى شكل C.D .

ومن المفيد التواصل مع مدرسى العلوم فى المراحل الدراسية المختلفة للتعرف على طبيعة الموضوعات التى تدرس وكيف يمكن أن تكون المكتبة مساعدة ومكملة لعمل المدرس فى الفصل .

ومن المهم عدم اكتفاء أخصائى مكتبة الطفل بمحاكاة النماذج المحلية والعالمية فى مجال اجتذاب الأطفال للقراءات العلمية ، وإنما عليه الاجتهاد وابتكار ما يراه مناسباً للأطفال الذين يترددون على المكتبة ، وما يتبين له أنه أكثر تشويقاً لهم ، بحيث تصبح القراءة الحرة فى الكتب العلمية مصدراً لمتعة الأطفال ، وتختلف عن مطالعة الكتاب المدرسى الذى يكون ملزماً بدراسته لأداء الامتحان فيه ، بل قد تكون أحد المصادر الهامة لفهم الموضوعات التى تقدم له داخل الكتاب المدرسى .

ومن المواقع الهامة التى يمكن أن يستعين بها إخصائى المكتبات العامة للأطفال فى التعرف على المواقع الآمنة للأطفال ، والتى يمكنهم الاستعانة بها فى تجميع المادة العلمية اللازمة لإعداد أبحاثهم فى مجال العلوم سواء لخدمة القراءات الحرة أو المناهج الدراسية .

موقع كـــدز "KIDS"(Kids Identifying and Discovering Sites).
http://www.Isoc.org/inet99/PROCEEDINGS

[2] ببليوجرافية بالكتب العلمية المتوفرة فى مركز بحوث أدب الأطفال . المكتبة المركزية . جامعة حلوان / إعداد أميرة نجيب عبد الرحمن ، إشراف علمى د. سهير أحمد محفوظ .- حلوان : المكتبة المركزية . جامعة حلوان ، ٢٠٠٥ .

ويأتى هذا الموقع ضمن مشروع : "Internet Scout Project" والذى قام بوضع أساسه مجموعة من الأساتذة فى جامعة ويسكنسون الأمريكية بالتعاون مع قسم علوم الكمبيوتر ، ويمول المشروع المؤسسة الوطنية للعلوم (National Science Foundation) وهو موجه للأطفال من سن ما قبل المدرسة حتى المرحلة الثانوية ويهدف إلى مشاركة مجموعة من الطلاب فى المراحل الدراسية المختلفة سواء فى المدن أو الضواحى فى التعرف على مجموعة من مواقع الإنترنت وإخضاعها للدراسة والتقييم، وفقاً لمعايير خاصة، تحت إشراف أساتذتهم، وذلك لتحديد الآمن والمناسب منها لاستخدام باقى الطلاب [1] .

هــذا، وتتدرج الأنشطة والبرامج العلمية الخاصة بالأطفال وفقاً لمراحلهم العمرية وما تتميز به كل مرحلة من خصائص نمو معينــة عقليــة ولغــوية ونفسيــة... الخ .

وللمرحلة المبكرة (قبل سن المدرسة ٢-٦ سنوات Early Childhood) أهمية خاصة فى تكوين شخصية الطفل المحب للعلم، الشغوف بالقراءة فى مجال العلوم، فهى مرحلة أساسية للمرحلة التالية لها وهى المرحلة المدرسة الابتدائية ، بحيث يَمكن العمل فى هذه المرحلة المبكرة على تنمية التفكير الناقد، وتوجيه الأسئلة والمساعدة فى التوصل إلى إجابات عنها. وهناك العديد من مواقع الإنترنت التى يمكن أن يستعين بها إخصائى مكتبة الطفل فى ربط الأطفال بالعلم فى هذه الفترة المبكرة ونذكر منها على سبيل المثال:

الموقع التابع للجمعية القومية لمدارس العلوم (National Science Teachers Association) وعنوانه كالتالى:http://www.Science.org/earlyyearsblog

(1) SPITS .Barbra . Kids (Kids Identifying and Discovering Sites) Report : Evaluation and Annotating Internet Resources .- p. 1.2 of 7. http://www.isoc.org

وفى هذه المرحلة المبكرة من عمر الأطفال، فإن عرض مجموعة الصور تتضمن طبيباً يعالج مرضاه، أو عالماً يعمل فى معمله، ومناقشة هذه الصور مع الأطفال يمكن أن تؤدى إلى توسيع مداركهم حول العلوم المختلفة وتعريفهم بالأدوار التى يقوم بها العلماء، ويمكن أن يتبع ذلك نشاط يربط فيه الطفل بين مجموعة من صور العلماء والوصف اللغوى لما يقومون به؛ مما يساعد الأطفال على الربط بين الصورة والكلمة وما ينتج عن ذلك من إثراء لحصيلتهم اللغوية فى مجال العلوم [١] .

وللرسوم التوضيحية فى كتب الأطفال أهمية كبيرة؛ حيث إن مساعدة الطفل على تأمل التفاصيل التى تقدمها تلك الرسوم، تساعده على فهم النص المرافق لهذه الرسوم وهو ما يمكن أن نطلق عليه النسيج الواحد لكل من الصورة والنص المكتوب فى توضيح المفاهيم العلمية المختلفة للأطفال .

وفى إطار تعدد المصادر التى يمكن أن يعتمد عليها الطفل فى تجميع معلوماته فى الموضوع الواحد، الاستعانة بالأرشيف الصحفى الذى يقدم بعض الصور أو الأخبار الخاصة بمجال العلوم؛ حيث يشجع الأطفال على تجميع تلك الصور والاستعانة بالمعلومات المرافقة لها وفقاً لاهتمامات كل منهم [*] .

التوصيات :

– إقامة المكتبات العامة علاقات ثقافية مع أجهزة الإعلام المختلفة وخاصةً التليفزيون بحيث يقوم التليفزيون بتسجيل وعرض ما يدور فى أقسام الأطفال فى المكتبات العامة من أنشطة تتعلق بقراءات الأطفال فى الكتب العلمية ومتابعة التواجد العلماء فى هذه المكتبات وتحاورهم مع الأطفال فيما يقرأون من الكتب العلمية .

---

[1] National Science Teachers Association . http://www.nsta.org.

* يمكن الاستعانة فى ذلك بصفحات العلوم أو الأبواب المتخصصة فى ذلك فى العديد من الصحف والدوريات مثال ذلك جريدة الأهرام ومجلة العلوم .

– تخصيص بعثات لإخصائيي المكتبات بأقسام الأطفال لاطلاعهم بشكل مباشر على ما يجرى فى هذه الأقسام فيما يتعلق بربط الأطفال بالمجالات العلمية المختلفة وذلك فى بعض البلاد الأجنبية المختلفة مثل الصين واليابان ، أمريكا ، انجلترا ، الدول الإسكندنافية .

– الحرص على زيارة مجموعة من إخصائيي المكتبات العامة المتميزين للمعارض الدولية لكتب الأطفال للتعرف على الجديد فى الإنتاج العلمى من كتب الأطفال والوسائط الأخرى ، مثل معرض بولونيا الدولى لكتب الأطفال فى إيطاليا ، ومعرض فرانكفورت الدولى فى ألمانيا .

– الاستفادة من التجارب العالمية وإعداد خطة تعاونية مع مكتبات الأطفال العامة، والمراكز البحثية المهتمة بالمجال فى الخارج، ومن أهم الهيئات العالمية المهتمة بمجال المكتبات بوجه عام هيئة اليونسكو والاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات IFLA .

– تعظيم الاستفادة من مراكز البحوث العلمية فى مصر والخارج ، ويوجد فى كتاب القراءات العلمية للأطفال [١] كما سبقت الإشارة .

– زيادة الاعتمادات المالية المخصصة لأقسام الأطفال بالمكتبات العامة للتمكن من متابعة الجديد فيما يصدر للأطفال فى المجالات العلمية بأشكالها المطبوعة والإلكترونية ، ولإقامة الندوات واستضافة العلماء وإصدار المطبوعات الخاصة بمجالات العلوم .

– ويمكن أن تضم المكتبة العامة ركناً توجد به بعض الأجهزة العلمية البسيطة وعينات من النباتات والأحجار والقواقع وغيرها مرفق بها أسماؤها ووظائفها كمظهر لاهتمام المكتبة بالعلوم ، ويتاح للأطفال لمس هذه المواد

---

[١] سهير أحمد محفوظ .القراءات العلمية للأطفال : دراسة ميدانية .– مرجع سبق ذكره .– ص ٥ .

المختلفة مع المحافظة عليها ؛ وذلك حتى يتجاوز الأطفال حد الخبرة البصرية إلى التجربة العلمية المطلوب تكاملها مع الخبرة النظرية.

- العمل على إنشاء رابطة تجمع المهتمين بمجال ربط الأطفال بالعلوم سواء كأفراد أو هيئات حكومية أو أهلية تعمل جميعها وفق خطة مرسومة ومحددة زمنياً لنشر الثقافة والقراءات العلمية بين الأطفال بدايةً من المراحل المبكرة ، ويمكن أن يتم ذلك تحت رعاية وإشراف جمعية الرعاية المتكاملة أو دار الكتب والوثائق القومية أو مكتبة الإسكندرية .

الخاتمــة :

تناول هذا البحث دور المكتبات العامة للأطفال فى ربط الأطفال بالقراءات العلمية فى مجالاتها المتعددة ، بدايةً من المرحلة المبكرة (سن ما قبل المدرسة) بشتى الوسائل ومختلف الأساليب ، من الحرص على بناء وتنمية مجموعات حديثة ومفيدة من مختلف المواد المطبوعة والإلكترونية ، إلى الأنشطة المختلفة التى يمكن أن يقوم بها بل ويبتكرها إخصائى مكتبة الطفل ؛ بحيث تصبح القراءات العلمية والاهتمام بها عادة تغرس فى نفوس الأطفال ، حتى يشب هؤلاء الصغار ولديهم القدرة على التفكير والإبداع ومتابعة الجديد فى مختلف مجالات العلوم والإضافة إليها .

* * * * *

قائمة المراجع

١- سهير أحمد محفوظ . المكتبة العامة ودورها فى تحقيق التنمية الثافية للطفل المصرى وإعداده لمواجهة تحديات المستقبل فى تكنولوجيا المعلومات ومكتبات الأطفال على مشارف القرن ٢١ .- القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠١ .- ص ٣٧ .

٢- جوائز سوزان مبارك فى أدب الأطفال .

موقعه على الإنترنت www.isc.org.eg

٣- أنيس منصور . مواقف فى جريدة الأهرام أعداد متفرقة عام ٢٠٠٥ .

٤- أنيس منصور . مواقف فى جريدة الأهرام .

٥- زيارة ومتابعة شخصية لمؤتمر أينشتين بمكتبة الإسكندرية. فى٤-٦/٦/ ٢٠٠٥

٦- حضور ومتابعة للمؤتمر الدولى الذى أقامته الهيئة العام لدار الكتب القومية بالقاهرة فى٣- ٥/٢ / ٢٠٠٥ بعنوان التأريخ للحركة العلمية المصرية الحديثة .

٧- الثقافة العلمية العربية فى ندوة العربى الكويتية فى جريدة الأهرام . عدد الجمعة . الثقافة اليوم ٢ / ١٢ / ٢٠٠٥ .

8- Farady , Michael .In :the Concise Columbia Encyclopedia.- N.Y. : Columbia Univ. Press , 1983 .- p. 282 .

9- Thoemmes Press ; Science for Children p. 1 of 6 .

10-Beginning a science project.
http://www.nal.usda.gov/kids.

تاريخ الدخول على الموقع ٢٦/١٢/٢٠٠٥ ،

Last updated February 20 , 2001 pI of 2-3 of 3.

11-Biographical information about scientists.
http://www.Nal.usda.gov/kids/biog.htm

تاريخ الدخول على الموقع ٢٦/١٢/٢٠٠٦

12- http://www.Nal.usda.gov.

13- http://www.Bezra.com.

14- Unesco prize for Children and young people literature
http://www.portal.unesco.org. p. 2 of 3

١٥- سهير أحمد محفوظ . مكتبات الأطفال بين التقليد والتطوير .- في : الخدمة المكتبية وأدب الأطفال : دراسات وبحوث .- القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ .- ص ٧٨ .

١٦- سهير أحمد محفوظ . البرامج الإلكترونية في : مكتبات الأطفال فى تكنولوجيا المعلومات ومكتبات الأطفال على مشارف القرن ٢١ .- القاهرة : المكتبة الأنجلو ، ٢٠٠١ .- ص ٨٦ .

١٧- سورنسن ، فيرجينا . معجزات فوق تل مابل / تأليف فيرجينا سورنسن ، رسوم بيث وجوكروش ، ترجمة نبيلة النقرشي ، إشراف داليا محمد إبراهيم .- القاهــرة : دار نهضة مصر ، ٢٠٠٥ .

١٨- المرجع السابق .- ص ١١٥ .

١٩- مجلة العلم (القاهرة) ، مجلة شهرية تصدرها أكاديمية البحث العلمى .- القاهرة: دار التحرير للطبع والنشر عن دار الجمهورية للصحافة .

20- Thoemmes Press ; Science for Children p. 1 of 6 .

21- National Science Teachers Association.
http://www.nsta.org./earlyyears blog

22- SPITS .Barbra . Kids (Kids Identifying and Discovering Sites) Report: Evaluation and Annotating Internet Resources.- http://www.isoc.org. p. 1,2 of

تاريخ الدخول على الموقع ٢٠ / ١١ / ٢٠٠٥

٢٣- ملحق بقائمة بالجهات العلمية المصرية فى (سهير أحمد محفوظ. القراءات العلمية للأطفال : دراسة ميدانية ... ص ص ٧٥ - ٨٤)

٢٤- ببليوجرافية بالكتب العلمية المتوفرة فى معمل بحوث أدب الأطفال بالمكتبة المركزية -جامعة حلوان/ إعداد أميرة نجيب ؛ إشراف الدكتورة سهير محفوظ.- ٢٠٠٥ .

ملحق رقم (١)

(هيئات ومنظمات محلية وخارجية
يمكن لإخصائيى المكتبات العامة الاستعانة بها
فى مختلف جوانب العمل فى مكتبات الأطفال

A.L.A – ALSC
(American Lib. Association For Lib. Service To Children)

جمعية الخدمات المكتبية للأطفال التابعة لجمعية المكتبات الأمريكية .

National Children's Reading Foundation (U.S.A)

المؤسسة القومية للقراءة الولايات المتحدة الأمريكية .

موقع خاص بتشجيع الأطفال على القراءة .http"//www.readingfoundation.org/

National Agricultural Library Kids Science Page
http://www.nal.usda.gov/kids/begin.htm

صفحة العلوم للأطفال ضمن موقع المكتبة القومية الزراعية الأمريكية .

Egyptian National Agricultural

المكتبة المصرية الزراعية – موقع بعنوان بذرة خاص بالأطفال . Lib.bezra.com
http://www.bezra.com

....

Kids (Kids Identifying and Discovering Sites)
http://www.isoc.org.inet gg Proceedings
The New York Public Library Science and Technology

مكتبة نيويورك العامة . قسم العلوم والتكنولوجيا .

http://www.Kids.nypl.org/science/idex
What is about .com

يعد دليلاً بالكتب الخاصة بالأطفال فى مختلف الموضوعات والمراحل العمرية.

http://www.childresbook.about.com/
United Nations Education Scientific and Cultural Organization

موقع هيئة اليونسكو على الإنترنت /UNESCO.org.

الفصـــل الرابــع
ترجمة كتب الأطفال إلى ومن اللغة العربية
دراسة تطبيقية

أولاً : تمهيد :

لقد كانت الترجمة من لغة لأخرى منذ أقدم العصور أهم وسيلة للتواصل بين مختلف الأمم على أساس دقيق وعميق فى مختلف المجالات العلمية والأدبية ... الخ.

وأبرز الأمثلة على ذلك ترجمة العلوم والآداب من اليونانية والفارسية والهندية وغيرها إلى اللغة العربية فى عصر ازدهار الحضارة العربية فى بغداد وقرطبة ، وفى عصر النهضة الأوربية قامت الترجمة بدورها فى نقل التراث اليونانى والعربى إلى اللغات الأوربية المختلفة .

وقامت الترجمة أيضاً بدورها فى نقل الفكر العلمى والأدبى بين مختلف اللغات الأوربية الحديثة من الإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها . إلا أن الشىء الجديد فى عصرنا هو الاهتمام الكبير بترجمة كتب الأطفال من لغة إلى أخرى باعتبار أن ذلك يعمق التواصل والتفاهم بين مختلف الشعوب على أساس أن حدوث هذا التواصل بدءاً من الطفولة يجعل هذا التواصل والتفاهم أكثر ثباتاً ورسوخاً . وفى هذا البحث سنقوم أولاً باستعراض لأبرز مظاهر الاهتمام العالمى بترجمة كتب الأطفال بين اللغات المختلفة ونماذج من مظاهر هذا الاهتمام محلياً وعربياً . ثم نقوم باختيار ثلاثة نماذج من هذا النشاط الواسع لترجمة كتب الأطفال من اللغة العربية إلى اللغة الألمانية ومن اليابانية والإنجليزية إلى العربية ، مع إخضاع هذه النماذج للدراسة والتحليل .

ثانياً : أبرز مظاهر الاهتمام العالمى بترجمة كتب الأطفال :

يمكن القول إن نشاط ترجمة كتب الأطفال كأساس لحوار الحضارات وفهم الآخر قد شمل بلاد الشرق والغرب ، وتعددت المؤسسات والجامعات والجهود الفردية فى هذا المجـــال، وسنورد هنا نماذج تشير إلى اتســـاع هـــذا النشاط من ترجمة كتب الأطفال .

١- منظمة اليونسكو وترجمة كتب الأطفال :

فى موقع اليونسكو على الإنترنت [١] نجد الإشارة إلى مجموعة من الجهود العالمية فى مجال ترجمة كتب الأطفال فى كل الولايات المتحدة الأمريكية ولتوانيا وكندا وألمانيا وفرنسا وانجلترا ، وعلى سبيل المثال نجد مؤسسة (The New Press) فى الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بترجمة كتب الأطفا فى اللغتين الإنجليزية والأسبانية وذلك ضمن جهودها فى مجـــالات النشـــر فى موضوعات أخرى مثل الدراسات الأفريقية – الأمريكية والدراســـات الأمريكية على النطاق المحلى ... الخ .

ونرى كذلك إشارة إلى اتحاد الكتاب والناشرين فى لتوانيا (Lithuania)[*] توضح اهتمام الاتحاد بترجمة الكتب فى مجال الأدب بوجه عام [٢] ويتضمن موقع اليونسكو كذلك برنامجاً للتثقيف الصحى للأطفال باستخدام مجموعة من كتب القصص مع إمكانية الحصول على نص هذه الكتب

---

[1] http://www.portal.unesco.org تاريخ زيارة الموقع ٢٠/٥/٢٠٠٦

* Lithuanian Write Union Publishers http://www.portal.unesco.org
تاريخ زيارة الموقع ٢٠/٥/٢٠٠٦

لتوانيا هى أكبر دولة فى دول البطريق الثلاث وإحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق وقد انضمت إلى الاتحاد الأوربى عام ٢٠٠٤

[2] The New Press (U.S.A) http://wwwportal .unesco.org p 1 Of 3
تاريخ زيارة الموقع ٢٠/٥/٢٠٠٦

سواء بلغتها الأصلية أو مترجمة إلى مجموعة من اللغات تحت عنوان Using Story Books [١]. كذلك نرى موقعاً بعنوان " Child-to-Child Story Books " وهو برنامج يتضمن مجموعة من القصص باللغة الإنجليزية صممت لتحقيق هدفين : الأول تنمية عادة القراءة لدى الأطفال وثانيــاً التثقيف الصحى لهم مع إتاحة حق الحصول على نصوص هذه الكتب سواء للترجمة أو الاقتباس[٢].

ويتضمن موقع اليونسكو كذلك إشارة إلى جائزة "ميلدر . ل . باتشلدر" وهى جائزة أمريكية تهدف إلى تشجيع الترجمة والتبادل العالمى لأدب الأطفال المتميز [٣] .

٢- مكتبة الآداب الأجنبية في روسيا [٤] :

Library for Foreign Literature in Russian

مؤسس هذه المكتبة هو رود مينو ، م. أ. M. I. Rudomino ، وتقوم بوظيفة المركز الثقافى الذى يزود المستفيدين بالمعلومات حول الثقافات والآداب الأجنبية وكذلك التاريخ والأساليب الحديثة في الحياة .

وتضم المكتبة مجموعة كبيرة من كتب الأطفال من أنحاء العالم (حوالى خمسة آلاف مجلد)، وأيضاً مواد مرجعية حول الكتب الأجنبية للأطفال فى مختلف أنحاء روسيا.

---

(1) Using Story Books . http://www.portal.unesco.
تاريخ زيارة الموقع ٢٠/٥/٢٠٠٦

(2) Using Story Books . http://www.portal.unesco.
تاريخ زيارة الموقع ٢٠/٥/٢٠٠٦

(3) The Mildred l. Batchelder Award . http://www.portal.unesco.org
تاريخ زيارة الموقع ٢٠/٥/٢٠٠٦

(3) Library for Foreign Literature (Founder M. I. Rudomino)
http://www.libf.ru/eng/children/go. P 1 of 1
تاريخ زيارة الموقع ٢٠/٥/٢٠٠٦
International Children Digital Library p 1 of 2 .

وقد افتتح قسم خاص للأطفال فى هذه المكتبة عام ١٩٩٠، ويضم قاعة خاصة للقراءة، وقسماً للخدمات المرجعية، بالإضافة إلى مركز تعليمى لدراسات اللغات والثقافات الأجنبية، وتضم غرفة القراءة، وهى ذات رفوف مفتوحة، ما يزيد على أربعة آلاف كتاب للأطفال سواء من القصص أو الكتب الموضوعية فى العديد من مختلف اللغات، أولها الإنجليزية ثم الفرنسية والألمانية والأسبانية وهى اللغات التى تدرس فى المدارس الروسية .

أما الهدف النهائى من توفير قاعة الاطلاع فهو تشجيع الأطفال والناشئة على قراءة الكتب فى اللغات الأجنبية ولتدعيم الرغبة لديهم فى التعليم المستمر، كما تعقد فى هذه المكتبة مجموعة من الدورات التعليمية الخاصة بتدريس اللغـــات الأجنبيـــة لكل من الأطفـــال وأسرهم فيما يعرف بالقـــراءة العائلية "Family Reading" . أما قسم الإعارة فقد افتتح حديثاً، ويحرص قسم الأطفال بهذه المكتبة على إقامة العلاقات الثقافية المثمرة مع المكتبات الأخرى والمدارس وطلاب البحث ، وكذلك المتاحف والمسارح .

وتعمل مكتبة اللغات الأجنبية فى روسيا على نشر المعلومات حول الكتب الأجنبية المميزة للأطفال ، وكذلك من خلال معارض الكتب وعقد المحاضرات وورش العمل ، وأيضاً تشجيع الترجمة لهذه الكتب بالاتفاق مع الناشرين .

٢- المكتبة الرقمية الدولية للأطفال :

International Children Digital Library (ICDL)

قام بإنشاء هذه المكتبة الرقمية الدولية للأطفال (معمل التفاعل بين الإنسان والحاسب الآلى فى جامعة ميرلاند) بالولايات المتحدة.

ويدعم هذا المشروع مجموعة من المؤسسات والمكتبات على رأسها مكتبة الكونجرس ومؤسسة كيل أوستن Kahel Austin Foundation ومؤسسة ماركل Markel Foundation وغيرها [1]. أما التمويل فيتم

1- http://www.icdlbooks.org. تاريخ زيارة هذا الموقع ٢٠٠٦/٦/١

بواسطة مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية" National Science Foundation (N.S.F.) " ولهذه المكتبة رسالة أساسية هى إتاحة كتب الأطفال من مختلف أنحاء العالم على شبكة الإنترنت بهدف التعرف على ثقافة الآخر وبالتالى تدعيم جوانب التفاهم والحوار بين الشعوب المختلفة ولهذه المكتبة نوعـــان من المستفيدين : أولهما الأطفال من سن ٣ – ١٣ سنة ، والكبار المتعاملون معهم من أمناء المكتبات والمدرسين ، والآباء ومشرفو الدور وهي دور رعاية الأطفـــال فى هذه المراحل العمرية . أما الفئة الثانية فهم الباحثون فى أى مجال من مجالات أدب الطفل على مستوى العالم [١] .

ويتيح المشروع مجموعة كبيرة من كتب الأطفال تصل إلى حوالى ١٠٠٠٠ (عشرة آلاف) كتاب فى أكثر من ١٠٠ (مائة لغة) .

كما يمتلك الموقع حق طبع كتب الأطفال فى ست لغات ، وهو يتضمن واحداً وعشرين كتاباً مصرياً للأطفال من دور نشر مختلفة منها مجموعة قصص بكار [٢] : بكار يحب المدرسة ، بكار فى حديقة الحيوان ، بكار فى المكتبة ... الخ .

وللتوسع فى عملية ترجمة كتب الأطفال من لغة إلى لغة أخرى فإن موقع المكتبة الرقمية ICDL يفتح الباب لانضمام المترجمين المتطوعين إليه [٣] .

٤– معرض بولونيا الدولى لكتب الأطفال ٢٠٠٦ بإيطاليا :

Bologna Children Books Fair 2006*

الاثنين ٢٧ مارس – الخميس ٣٠ مارس ٢٠٠٦ .

ولقد كان من أبرز اهتمامات المعرض لعام ٢٠٠٦ ما يلي :

---

[١] نفس الموقع السابق ، ونفس تاريخ الزيارة .

[2] Bakkar . http://www.childrenslibrary.org.icdl.p 1 of 1

[3] Information For Translator . http://www.icdlbooks.

تاريخ زيارة الموقع ٢١/١١/٢٠٠٦

* عنوان هذا المعرض على شبكة الإنترنت http://www.bookfair.bolognafiere

إلقاء الضوء على الدور الحيوى للترجمة والمترجمين فى تطوير أدب الأطفال العالمى وتوسيع دائرة انتشاره . وقام مركز الترجمة الخاص بالمعرض بعقد لقاءات بين المترجمين لكتب الأطفال من مختلف أنحاء العالم وذلك لتبادل الخبرات فى جو من الصداقة طوال الأربعة أيام الخاصة بالمعرض .

كما قامت جمعية المترجمين العالمية " International Translators Association "بإتاحة الفرصة لمجموعة المترجمين المتواجدين بالمعرض بتوزيع الكتيبات والمطبوعات المختلفة التى تعرف بجهودهم [١] ، وقد أعلن فى هذا المعرض عن صدور دليل عالمى لمترجمى كتب الأطفال بالتعاون مع هيئة اليونسكو [٢] .

ومن الجدير بالذكر أن العديد من الأبحاث التى ألقيت فى هذا المعرض قد وجهت اهتماماً خاصاً لموضوع ترجمة كتب الأطفال ، ومن ذلك بحث بعنوان : ترجمة الوسائط المتعددة للأطفال ، وآخر بعنوان ترجمة أدب الأطفال من الإنجليزية إلى اللغات الأخرى وأيضاً بحث بعنوان : الترجمة والرواية الشفهية فى الكاميرون [٣] .

٥- اهتمام الرسامين الإيطاليين بترجمة نماذج من قصص الأطفال "إخوان جريم الألمانية" :

من أحدث الأنشطة فى مجال الاهتمام بالآخر وترجمة كتب الأطفال بين الدول المختلفة ، تلك الاحتفالية الخاصة بمعمل " الأخوان جريم " [٤] ، والتى

---

[1] Bologna Children 's Book Fair . http://www.bookfait.it
تاريخ الزيارة ٢/٤/٢٠٠٦ .

[٢] نفس الموقع ونفس تاريخ الزيارة p 5 of 6 .

[٣] نفس الموقع ونفس تاريخ الزيارة p 4 of 5 .

[٤] قصص الأطفال للأخوان جريم، تم الإعلان عن هذه القصص الألمانية كتراث للإنسانية من قبل هيئة اليونسكو، وهما يعقوب وليم جريم Jacob & Wilhem ، وقد قاما بجمع

قام فيها رسامان للأطفال من إيطاليا بترجمة مجموعة من أشهر قصص الأطفال للكاتبين الألمانيين (جريم) ، وعرض سبعين لوحة مستوحاة من هذه القصص ، ومعها كتالوج يحمل هذه الصور مع نصوص نقدية لها وذلك ضمن فعاليات مؤتمر بعنوان " تخيل واعرف : الرواية والانتشار والرسوم فى كتب الأطفال " والذى عقد بالتعاون بين الهيئة المصرية العامة للكتاب ودولة إيطاليا ضيف شرف معرض القاهرة الدولى للكتاب لعام ٢٠٠٧ ، وذلك فى الفترة من ٢٩ – ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٦ بمقر الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة .

الجهود المصرية فى مجال ترجمة كتب الأطفال :

أولاً : جهود الهيئات :

تتعدد جهود الهيئات المصرية فى هذا المجال ومنها جهود الهيئة المصرية العامة للكتاب والمجلس الأعلى للثقافة والهيئة العامة لقصور الثقافة غير أننا نبدأ هنا بالإشارة إلى اهتمام السيدة سوزان مبارك بموضوع التعددية الثقافية فى كتاب الطفل وأهمية أن ينفتح الطفل المصرى على الثقافات الأخرى، والحاجة إلى الترجمة من وإلى اللغة العربية ، كما أشارت إلى التخطيط لمشروع ترجمة مائة كتاب للأطفال من العربية إلى الإنجليزية، وأن هناك صندوقاً خاصاً للترجمة، مهمته نشر الأعمال المختارة من مختلف دول العالم بالتعاون مع بعض دور النشر العالمية [1] .

أ- الهيئة المصرية العامة للكتاب :

من أهم أنشطـة الهيئة النشر والترجمة وتتنوع أشكال ترجمـات كتب

وتدوين وتدوين الحكايات الشعبية الألمانية . وهى تقدم للأطفال حالياً مترجمة عن الألمانية فيما يزيد عن ١٦٠ لغة .

[1] كلمة السيدة سوزان مبارك فى معرض القاهرة الدولى لكتب الأطفال الحادى والعشرين من ١١/٣٠ – ١٢/١٠ / ٢٠٠٤ ، تاريخ زيارة الموقع ٢٠٠٦/٤/٨

http://www.adabatfal.com/arabic modules

الأطفال والناشئة الصادرة عن الهيئة ومن ذلك سلسلة " الأدب العالمى للناشئين "وهى سلسلة خاصة بالأدب المترجم للأطفال من مجموعة من اللغات وكذلك سلسلة " مكتبة الأسرة " ومن الأدب المترجم بها للأطفال سلسلة روائع الأدب العالمى للأطفال (بيضة الديك) * ومن ذلك مجموعة قصص بعنوان " أبى ... وحكاية أخرى " لمؤلفها الأمريكى وليم ساروريان ، ترجمة وإعداد عبد التواب يوسف وهى صادرة بمناسبة مهرجان القراءة للجميع عام ٢٠٠٢ وقد تضمن هذا الكتاب إشارة إلى مجموعة من القصص ضمن هذه السلسلة ومنها : الدوس هيكسلى : الغربان ، جيمس جويس : القط والشيطان ، صامويل جونسون : النافورة، تولستوى: الجرح، طاغور: عودة الطفل " قصص وقصائد أخرى"، بوشكين: الديك ذو العرف الذهبى، جون نيبان: رحلة الحاج، خرافات لافونتين، آرثر ميللر: القط والسباك وتمثال الحرية [١] .

كذلك روائع الأدب العالمى للأطفال (نوبل الصغيرة) وهى القصص العالمى الحائز على جائزة أندرسون العالمية * ، وقد قام نفس المؤلف عبد التواب يوسف بترجمة واحدة من هذه القصص بعنوان " الفرس الأسود وقصص أخرى " للكاتبة الدانمركية سيسيل بودكر عام ١٩٢٧ وذلك ضمن سلسلة مكتبة الأسرة لعام ٢٠٠٢ والصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب .

ب- المجلس الأعلى للثقافة :

تتعدد الأنشطة الثقافية للمجلس الأعلى للثقافة، ولكن أهم نشاط ثقافى يتعلق بهذه الدراسة هو المشروع القومى للترجمة وقد احتفل المجلس هذا العام

---

* يقصد بها كتب الأطفال التى كتبها كبار الكتاب كإهداء للصغار وخاصةً بمناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة .

[١] ساروريان ، وليم .أبى ...... وحكايات أخرى ، ترجمة وتقديم عبد التواب يوسف .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢ .- ص ٦ .

* http://www.ibby.org/index.php?id=273

٢٠٠٦ بترجمة الكتاب رقم ١٠٠٠ والذى تم إنجازه خلالهذا المشروع الضخم[١]

وللتعرف على الجهود الخاصة بترجمة كتب الأطفال ضمن هذا المشروع، قامت الباحثة بعدة جهود منها الاتصال المباشر وإرسال فاكسات للمجلس للإجابة على هذا التساؤل ، وحيث أن الباحثة لم تتلق أى رد عن هذا الطريق ، فقد قامت بالدخول على موقع المجلس الأعلى للثقافة – المشروع القومى للترجمة [٢] – حيث تم التوصل إلى جداول خاصة مرقمة ترقيماً مسلسلاً بالكتب التى تمت ترجمتها من خلال هذا المشروع، ومن بين عدد الألف كتاب تم التوصل إلى الجدول التالى (رقم ١) والذى يوضح أرقام وعناوين كتب الأطفال المترجمة من خلال هذا المشروع .

جدول رقم (١)

كتب الأطفال المترجمة من خلال المشروع القومى للترجمة

الرقم المسلسل فى المشروع للترجمة	عنوان الكتاب
١٦٥	حكايات الثعلب (قصص أطفال)
٢١٢	قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان
٣٨٤	القصص التى يحكيها الأطفال
٥٠٠	فى طفولتى
٩٩٥	حواديت الأخوين جريم

ويتضح من هذا الجدول مدى الضآلة العددية لكتب الأطفال المترجمة خلال

[١] سمير شحاتة . ترشيح المشروع القومى للترجمة لجائزة العويس للإنجاز الثقافى .- جريدة الأهرام فى ٢٠٠٦/١٠/١٤ ص ٣٢ . المشروع القومى للترجمة .

[٢] المشروع القومى للترجمة http://www.scc.gov.eg/direct.htm تاريخ زيارة الموقع ٢٠٠٦/١٢/١٣

هذا المشروع القومى للترجمة وهى خمسة كتب فقط نسبتها ٠,٥% مما يتضح معه سبب ما ورد فى بداية هذا القسم من الدراسة من مطالبة السيدة سوزان مبارك بإنشاء صندوق خاص لترجمة كتب الأطفال .

ثانياً : جهود الناشرين :

حظى موضوع ترجمة كتب الأطفال من اللغات المختلفة إلى العربية باهتمام مجموعة من الناشرين فى مصر، ومن ذلك جهود: نهضة مصر، وقد صدر عنها العديد من الكتب المترجمة من الإنجليزية إلى العربية أمكن حصر النماذج التالية منها، مرتبة زمنياً ويمثلها الجدول التالى، جدول رقم(٢) .

جدول رقم (٢)

جهود نهضة مصر فى مجال ترجمة كتب الأطفال

م	المؤلف	المترجم	عنوان الكتاب والطبعة	اسم السلسلة	تاريخ النشر
١	روبرت لويس ستيفنسون	سيد أبو مسلم	المختطف .- ط ١	السنابل- المغامرات المثيرة	١٩٩٢
٢	شتاين، ر. ل	رجاء عبد الله	القناع	صرخة الرعب	١٩٩٩
٣	شتاين ، ر. ل	أحمد حسن محمد	رحلة بلا عودة ط١	صرخة الرعب	٢٠٠٢
٤	ميندبرت ديجونج		عجلة فوق المدرسة	جائزة نيوبرى	١٩٥٤
٥	وليم أرسترونج	د. سمية مظلوم	ساوند	جائزة نيوبرى	١٩٦٩
٦	بيتس بيارز	أحمد حسن محمد	صيف البجع	جائزة نيوبرى	١٩٧٠
٧	كارين كوشمان	علا أحمد صلاح	يوميات كاثرين		١٩٩٤
٨	جيل كارسون ليفاين	ملاك مبروك ملاك	أيلك المسحورة	جائزة نيوبرى	١٩٩٧
٩	جيرى سبينيللى	نبيلة النقراشى	العصار		١٩٩٧
١٠	والتر وين مايرز	نبيلة النقراشى	الأعظم محمد على		٢٠٠١
١١	جيرى سبينيللى	نبيل محمد شريف	الخاسر		٢٠٠٢
١٢	جيرى سبينيللى	نبيل محمد شريف	الخاسر	جائزة نيوبرى	٢٠٠٢

القسم الثانى
دراسة تطبيقية تحليلية
لنماذج من أدب الأطفال المترجم

النموذج الأول : أدب الأطفال المصرى المترجم إلى اللغة الألمانية (ملك الأشياء)

النموذج الثانى : أدب الأطفال اليابانى المترجم إلى اللغة العربية (أصدقائى)

النموذج الثالث : أدب الأطفال الأمريكى الحائز على جائزة " جون نيوبرى " والمترجم إلى اللغة العربية (صيف البجع)

طارق عبد البارى : ملك الأشياء .- ط ١ .- تاليف طارق عبد البارى ، رسوم الغلاف والصفحات الداخلية مُهداة من الفنانة ميادة مسعد .- النسخة العربية .- القاهرة : المؤلف ، ٢٠٠٦ .- ١٨٥ ص .- ١٩سم .

تقديم :

كتبت هذه القصة فى الأصل باللغة العربية ، ولكنها صدرت أولاً باللغة الألمانية فى سويسرا فى سبتمبر ٢٠٠٤ بدعم من المؤسسة الثقافية السويسرية ، وهيئة دعم أدب الأطفال والشباب بأفريقيا وآسيا وأستراليا وأمريكا اللاتينية بألمانيا وعرضت بمعرض الكتاب فى فرانكفورت فى أكتوبر ٢٠٠٤ حيث كان العالم العربى ضيف الشرف لهذا العام [١] .

وقد قامت بترجمة الرواية إلى اللغة الألمانية الدكتورة " دوريس كيلياس " أستاذة علوم الاستشراق بألمانيا والتى اشتهرت بترجماتها لكل من نجيب محفوظ وجمال الغيطانى إلى اللغة الألمانية [٢] .

---

[١] طارق عبد البارى . ملك الأشياء .... ص ١٨١ .

[٢] نفس القصة . نفس الصفحة .

ملخص القصة :

تدور أحداث هذه القصة حول الطفل " كريم " فى حوالى الحادية عشرة من عمره الذى يدخله والداه مدرسة داخلية بسبب اضطرارهما للعمل خارج الوطن العربى .

هذا الطفل تتكون بينه وبين الأشياء من الأبواب والمقاعد والمناضد والأسقف وغيرها علاقة حميمة تصل إلى حد أنه يتبادل الحديث مع هذه الأشياء التى تفضى إليه بآلامهـــا بسبب المعاملة الخشنة والضارة التى تلقاها من الطلاب فى هذه المدرسة .

تتحرك الأحداث فى القصة كلها حول هذا المحور من علاقة الطفل "كريم" بالأشياء، وتؤثر هذه العلاقة على علاقته بغيره من الناس ممثلين فى زملائه من الطلاب وكذلك من الكبار فى إدارة المدرسة والأساتذة ، وتتلون هذه العلاقة بالمتعاطفين معه والمناوئين له من الصغار والكبار .

وتتطور علاقة كريم بالأشياء من مجرد تبادل الحديث معها إلى تصرفات معينة للأشياء حيث ينهار الكرسى تحت أحد الساخرين منه من الأساتذة ، كما تنهار شرفة المدرسة بالفعل بعد أن أخبرته بعزمها على هذا الانهيار نتيجة لسوء معاملة الأطفال والكبار للأشياء .

وتأتى الخاتمة السعيدة فى اقتناع وزير التعليم ببيان حقوق الأشياء وطلب طباعة هذا البيان على ظهر كل الكتب الدراسية لكل الطلاب فى جميع المراحل التعليمية، كذلك اعتذار الطالب "حسام القرش" عن جميع الأفعال السيئة التى قام بها ضد كريم والأشياء هو وزميلاه ضياء وحامد وتقديم باقة ورد لكريم تأكيداً لهذا الاعتذار، كذلك تأكيد "الكرسى الملك" على مبايعة كل الأشياء لكريم ملكاً لها.

الفكرة والهدف :

تهدف هذه القصة بصفة أساسية إلى حث الأطفال ودعوتهم إلى التعامل مع الأشياء بكافة أنواعها برفق وحب وتقديم الشكر لها بصفة دائمة ، مع

الاعتناء بنظافتها وجمالها ولا شك أن هذا التعامل الرقيق مع الأشياء هو سمة من أبرز سمات السلوك الحضارى الراقى مما نلاحظه فى دول العالم المتقدم.

ويوضح هذا الهدف الهام والأساسى ما جاء فى نص القصة "وصار الطلاب يعاملون الأشياء بحب ويعنون بها عناية خاصة" [١].

وهناك إلى جانب الفكرة المحورية فى القصة وهى حب الأشياء واحترامها والتعامل معها برفق ، نجد بعض الأهداف الفرعية، مثل :

١- اعتبار الأزمات عندما تشتد تحدياً للإرادة الإنسانية وهذ التحدى يشحذ هذه الإرادة ويجعلها أقوى على التعامل معها وقد ورد هذا المعنى على لسان بطل القصة "كريم" قال جدى لى ذات مرة : أن الأزمات عندما تشتد، فإنها تتحدانا لنكون أقوى[٢] .

٢- ألا يستهين الإنسان بما يظنه تافهاً أو غير جدير بالتقدير وألا يلجأ إلى أسلوب السخرية ، وقد ورد ذلك على لسان الأستاذ محمود موجهاً كلامه إلى المدرسين : " أرجو أن نكف عن السخرية من كريم ، فحتى إذا لم نكن مقتنعين بما يقول فعلى الأقل لا نسخر منه " [٣] .

٣- أهمية أن يكون الإنسان متذوقاً للموسيقى الهادئة التى تساعد على الفكير الهادىء والسلوك الطيب بعكس الموسيقى الصاخبة التى تحرك نوازع العنف والشر [٤] .

الشخصيات :

إن من أهم عوامل نجاح أى قصة احتواءها على عنصر الصراع بين الخير والشر وهو العنصر الذى يتحرك فى شخصيات تمثل هذين الجانبين

---

[١] طارق عبد البارى . ملك الأشياء .... ص ٧٠ .

[٢] نفس القصة .- ص ٧٩ .

[١] نفس القصة .- ص ٥٧ .

[٢] نفس القصة .- ص ٥٨ .

ونرى فى هذه القصة الشخصية المحورية ، وهى شخصية التلميذ كريم ومعها مجموعة من الشخصيات الخيرة التى تعاطفت معها مثل صديقيه حليم ونبيل والأستاذ محمود فى مقابل الشخصيات التى مثلت الشر من صاحب المدرسة وصديقى ابنه حسام القرش وحامد البرج وضياء الضبع .

ومن السهل أن تلاحظ أن المؤلف قد عمد إلى أن تكون أسماء الشخصيات معبرة عن مواقفها من الخير أو الشر ، فنجد الكرم والحلم والنبل فى الشخصيات الخيرة وهى كريم وحليم ونبيل ، بينما يضع المؤلف أسماء القرش والضبع والحنش للشخصيات التى تمثل جانب الشر [1] .

ويحرص المؤلف على الرسم التفصيلى لكل من هذه الشخصيات ؛ وهذا الرسم التفصيلى هو ما يجعل لدى القارىء صورة واضحة ومكتملة للشخصية التى تتحرك الأحداث وفقاً لسلوكها ، كما يحرص على الوصف الجسدى التفصيلى للشخصية مثل قوله : " كان حسام القرش ضخماً ، ومفتول العضلات بشكل ملحوظ ، وكانت القوة بادية عليه ، فكان يقف عند الباب كأنه مارد من الحديد " [2] .

ونستطيع أن نقول أن المؤلف فى هذه القصة استخدم أسلوب الشعر فيما يعرف بالتشخيص وهو إضفاء الصفات الإنسانية على الأشياء ، ومن ذلك وصفه للسبورة بقوله : أغمضت عينيها الواسعتين الجميلتين فى حنان [3] .

وقد تطلبت تقنية القصة أن تتصرف الأشياء وتشعر بنفس الأسلوب الإنسانى ، وأكثر من ذلك فإن المؤلف يجعل الأشياء تتجاوب تجاوباً عملياً مع " كريم " الذى تبادلت معه أعمق المشاعر من حب وعطف وحنان ، بعد أن

---

[3] طارق عبد البارى . ملك الأشياء .... ص ٧٣ .

[1] طارق عبد البارى . ملك الأشياء .... ص ٧٣ .

[2] طارق عبد البارى . ملك الأشياء .... ص ٧٣ .

أحست بقوة وصدق تعاطفه معها ، ورغبته فى أن يوفر لها الأمان والرعاية والمعاملة الرقيقة .

ومن الواضح أن المؤلف فى هذه القصة " ملك الأشياء " ينهج نفس منهج تلك القصة التى نالت شهرة واسعة وإقبالاً عالمياً هائلاً وهى قصة " هارى بوتر " ، لمؤلفتها رولينج ، ج. ك. (1) . تلك القصة التى تدور أحداثها كذلك داخل جدران مدرسة ، لكن بينما مدرسة هارى بوتر مدرسة متخصصة فى تعليم السحر ، فإن قصة ملك الأشياء تدور أحداثها فى مدرسة عادية ، لكننا نرى فى القصتين هذه الشخصيات العجيبة من الشبح والحيوانات الخرافية والعصا السحرية وتحول الإنسان إلى حيوان والعكس ، إلى غير ذلك مما ينتمى إلى عالم السحر .

الحبكة :

تدور أحداث هذه القصة حول شخصية محورية واحدة هى شخصية الطفل " كريم " وفى مكان واحد وهو المدرسة التى التحق بها بالقسم الداخلى وأيضاً فى زمان واحد (عام دراسى) ويربط بين أحداث هذه القصة خيط واحد يتمثل فى نفس الشخصية الرئيسية " كريم " التى أثارت علاقته الحميمية وحبه للأشياء كل أحداث الصراع الذى دار بينه والمتعاطفين معه وبين الشخصيات الممثلة لقوى الشر .

الأسلوب واللغة :

أسلوب القصة بوجه عام أسلوب جيد ، من حيث تركيب العبارات وتركيب الجملة ، ولكننا نلاحظ بعض الأخطاء اللغوية مثل :

---

(٣) رولينج ، ج. ك. . هارى بوتر وحجر الفيلسوف / ترجمة رجاء عبد الله ،إشراف داليا إبراهيم . بترخيص من الشركة الأمريكية Warner Bros .– القاهرة : نهضة مصر، ٢٠٠٢ .

"ضرب كريم جبهته بيده وقال : ياﻻ غبائى .... والصحيح يالغبائى [1]".
كذلك : " وإلا ربطك بالسلاسل وصحتها ربطتك " .

الشكل والإخراج :

- الغلاف الخارجى ملون ويظهر فيه بطل القصة " كريم " فاغراً فاه وفى حالة من الرعب والفزع ويظهر إلى جانب الصورة شكل غريب لمخلوق هو قزم يطير فى الهواء فى حين يظهر قسم من مبنى المدرسة .
- أما الرسوم الداخلية فهى بالأبيض والأسود ، ولا يتطابق معظمها مع النص ففى حين أن الصورة فى ص ٥٩ تمثل قذف كريم بحقيبة المدرسة من قبل زملائه الأشرار فإن النص المقابل يدور حول موضوع آخر .
- كذلك الرسم فى ص ١٣٣ يوضح ضخامة حسام القرش وقوته البدنية فى حين أن النص المقابل ص ١٣٢ يدور أيضاً حول موضوع آخر .

أصدقائى

أصدقائى / قصة ورسوم دايها تشى أوتا ، ترجمة عصام حمزة .- القاهرة ، دار الشروق ، ٢٠٠٦ .- ٣١ ص .- ٢٠×٢٠ سم .

ملخص القصة :

تصور هذه القصة الانتقال من مرحلة المدرسة الابتدائية إلى مرحلة الشباب والعمل فى الحياة اليابانية وكيف أن ما تمتاز به شخصية الطفل من مواهب فطرية يمكن أن يشكل حياته فى المستقبل ، كما أنها تظهر لنا بجلاء مدى الاهتمام العميق بالمرحلة الابتدائية فى سلم التعليم فى الحياة اليابانية، فراوى قصة أصدقائى "دصوياما ماجوتشى يوشيهارا" هو معلم ابتدائى يابانى يبلغ الثانية والعشرين من عمره وهو يصف ما امتاز به كل تلميذ وتلميذة من زملائه السبعة فى المدرسة الابتدائية وكيف أن معظمهم وليس جميعهم قد أثرت

[1] طارق عبد البارى . ملك الأشياء .... ص ٧٩ .

شخصيته وهو طفل فى مستقبله فهذه زميلته " ميوا كيكو " التى أظهرت عبقرية نادرة فى سرعة حلها للمسائل الحسابية الطويلة ، قد أفادتها هذه الموهبة الفطرية فى سرعة احتساب أثمان ما يطلبه الزبائن فى متجر زوجها للأسماك ولو كانوا عشرة دون أن تحتاج إلى استعمال الآلة الحاسبة (١) .

وهذا زميله " ماتسودا " الذى برع فى فن الرسم فى المدرسة الابتدائية يواصل طريقه فى هذا الفن وتحصل لوحاته على جائزة دولية كبيرة فى معرض هام خارج اليابان ، وهذه زميلته " ايتشيمورا فوسائية " التى كانت تبعث السرور والمرح فى زملائها ومعلمتها فى المدرسة الابتدائية بطريقتها فى الضحك . هذه الطريقة فى الضحك تلازمها فى عملها حين أصبحت ممرضة فى مستشفى المدينة وكان المرضى حين يسمعون ضحكاتها الرنانة ترتسم البسمة على وجوههم ويستردون صحتهم من جديد ، لكن " إيشيمارو " الذى كان أقوى تلميذ فى الشجار والذى تظهر الصورة المصاحبة للحديث عنه أنه كان يعتدى بالضرب على زملائه ، هذا التلميذ المشاغب تحول إلى فنان كوميدى محبوب يظهر كثيراً على شاشة التليفزيون ، وهذه صديقته " هاردا ماكى " التى كانت نجمة الحفلات المدرسية لبراعتها فى الغناء لا تستمر فى طريق الغناء وإنما تدير مقهى يقدم قهوة لذيذة جداً .

الفكرة والهدف :

من خلال الصـــورة الزمنية التى تعرضها هذه القصة والتى تجمع بين البساطة والعمق نلمس مكانة المدرسة الابتدائية وأثرها العميق فى الحياة اليابانية ، فموهبة الطفل اليابانى إذا كانت مفيدة يتم تشجيعها ورعايتها حتى تصبح عنصراً فعالاً مثمراً فى الحياة الاجتماعية ، وعلى سبيل المثال فإن

---

(١) دايهاتشى ، أوتا . قصة ورسوم دايهاتشى أوتا، ترجمة عصام حمزة .- القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٦ .- ص ص ص١٩ - ٢٠ .

المعلمة التى ترى أثر ضحكة التلميذة " ايتشيموا فوسائية " وآثارها فى بث روح المرح والسرور فى نفوس الأطفال وفيها هى شخصياً لا تنهرها وإنما تضحك مع الأطفال وتستمر هذه الضحكة مع الفتاة فى عملها كممرضة لتكون عاملاً مساعداً فى شفاء المرضى ، وذلك لما بين روح البهجة والضحك من أثر صحى يتمثل فى نشاط المناعة فى الجسم ، " وماتسودا " صاحب موهبة الرسم يشجعه زميله بأن يطلب منه صورة سوبرمان ، وهذا الزميل يحتفظ بهذه الصورة إعجاباً بها ، أما التلميذ المشاغب " إيشيمارو " فلا شك أنه وجد من التوجيه السديد فى المدرسة الابتدائية ما جعله يتحول فى المستقبل إلى فنان كوميدى محبوب ونلاحظ هنا التركيز على المرح وروح الدعابة فى هذه القصة ورعاية هذه الروح ، بينما لا نجد هذا فى الطفلة صاحبة الموهبة الغنائية التى تصبح مديرة للمقهى الذى يقدم القهوة اللذيذة التى تمتع شاربها وتجعله يقبل على عمله كهذا المعلم الذى تعود أن يشرب قهوته المفضلة فى مقهى زميلته " هارادا ماكى " قبل أن يتوجه إلى عمله [١] . أما " كيشيموتو " الذى كان لاعباً فى فريق كرة القدم فى المدرسة إلى جانب براعته فى اللغة والحساب والعلوم والدراسات الاجتماعية فلا يصبح لاعباً فى شبابه وإنما تؤهله موهبته فى اللغة والحساب والعلوم ليكون متطوعاً فى كينيا ضمن هيئة دولية للمساعدة فى مجال تحسين الزراعة فى هذا البلد الأفريقى [٢] .

ولا ننسى ما احتوت عليه هذه القصة من جوانب إنسانية جديرة بالذكر لأهميتها فى تنشئة الطفل على تقدير هذه الجوانب فنحن نرى العلاقة الحميمة الطيبة بين التلميذ وزميله "ماتسودا" الذي يطلب منه أن يرسم له صورة سوبرمان فيرسمها من أجله ويحتفظ "ياما جوتشى يوشيهارا" بالصورة اعتزازاً

---

[١] دايهاتشى ، أوتا . قصة ورسوم دايهاتشى أوتا ، ترجمة عصام حمزة .- القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٦ .- ص ص ٢٧ – ٢٨ .

[٢] نفس القصة .- ص ص ٢١ – ٢٢ .

بها وبصديقه الرسام، وهناك علاقة التعاون الصادق بين الزوجة والزوج فها هي "ميورا كيكو" التى تزوجت صاحب متجر الأسماك تقف وحدها فى المتجر تلبى رغبات الزبائن العديدة مستفيدة من موهبتها الفطرية فى سرعة الحساب دون استعمال آلة حاسبة موفرة لزوجها فرصة عمله فى البحر بطبيعة الحال، وهناك رعاية شاملة للجوانب الإنسانية تتجاوز العلاقة الطيبة بين أفراد الناس مرتفعة إلى المستوى الدولى فهذا "كيشيموتو" الذى كان كما رأينا بارعاً فى مختلف المجالات العلمية إلى جانب لعب كرة القدم يتفرغ للإفادة من مهارته العلمية بالتطوع فى هيئة دولية فى كينيا بأفريقيا للمساعدة فى مجال التنمية ويجوب كثيراً من المرتفعات على دراجته البخارية مستهدفاً تحسين الزراعة فى هذا البلد الأفريقى .

الأسلوب واللغة :.

الواقع أن ترجمة الدكتور عصام حمزة لقصة " أصدقائى " اليابانية هى ترجمة معبرة تماماً عن أحداث القصة وشخصياتها وفكرتها ومغزاها فالجملة فضلاً عن قصرها لتناسب المرحلة الموجهة إليها وهى المرحلة الابتدائية(٦-١٢ سنة) كذلك فإن المساحة المخصصة للصورة تزيد عن المساحة المخصصة للكلمات فى كل صفحتين متقابلتين ففى صفحة٣،٤ تزيد كثيراً مساحة الرسم على مساحة النص المكون من جملتين وهذا هو الحال بين الصفحتين٢٠،٢١وبين٢١ ، ٢٢

ونلاحظ أن الألفاظ مضبوطة بالشكل ضبطاً كاملاً فى هذه الجمل المصوغة صياغة سليمة وجيدة وواضحة، والواقع أن هذا الضبط الدقيق لكلمات العربية يساعد الطفل القارىء على أن تتكون لديـــه حســـاسية طبيعيـــة لصحة ضبط الكلمة ولاكتشاف الخطأ وإصلاحه لأول وهلة ، ومن ذلك ما يلى:

أما"هارادا ماكى" فجميلة رقيقة ، وتحسن الغناء.. وهى نجمة حفلات المدرسة[1]

---

[1] دايهاتشى أوتا . أصدقائى ....- ص ١٣ .

وكذلك الجملة التالية :

ومن العجيب أن إيشيمار هو الآن فنان كوميدى محبوب ويظهر كثيراً على شاشة التليفزيون [١].

الشكل والإخراج :

والكتاب فى نسخته المترجمة إلى اللغة العربية يتميز بغلاف مقوى يحمل عنوان " أصدقائى " وصورة لمجموعة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ، مع خلفية للمدرسة مصحوبة بألوان ترمز إلى الغموض الذى يقترن بنظرة الإنسان إلى المستقبل بما يحمله من حيرة وأمل ، وقد اجتمع فيه اللونان الأسود والبنى الفاتح بالإضافة إلى اللون البرتقالى والكحلى .. وهى فى مجملها تعبر أدق تعبير عن جو القصة ومضمونها .

وتصاحب الجمل القليلة فى كل صفحتين متقابلتين من هذه القصة مجموعة من الرسوم الملونة التى تمتاز بدقة التعبير عن الكلمات المصاحبة لها مع اختيار جيد ومتقن للألوان المستخدمة ، فعلى سبيل المثال نرى روح المرح والسعادة وهى ترتسم على وجوه الأطفال وكذلك المعلمة فى اللوحة التى تصور الطالبة " ايتشيمورا فوسائية " وهى تضحك ضحكتها المتميزة والتى تثير الضحك لدى الجميع وقد ظهر أحد فصول المدرسة بكل تفاصيله من رسوم الأطفال المعلقة على الجدران ، وحروف اللغة اليابانية ، ونموذج الكرة الأرضية وبعض الأشكال الهندسية من المخروط إلى الدائرة إلى الكعب الملون[٢] .

وفى آخر القصة نرى صورة أخرى لأحد الفصول وقد ظهر فيها راوى القصة "ياماجونتشى يوشيهارو" بعد أن أصبح مدرساً وهو يقف أمام أطفال فصله

---

[١] القصة السابقة .– ص ١٧ .

[٢] أصدقائى . قصة ورسوم دايهاتشى ، أوتا ....– ص ص ١١ .

ناظراً نظرة تأمل وتساؤل باسم لمستقبل هؤلاء الأطفال ، بينما كان يتذكر رحلة حياته وحياة أصدقائه منذ أن كانوا أطفالاً فى نفس المدرسة .

الخاتمة :

لعل أهم ما يلفت نظرنا فى هذه القصة هو ما أشرنا إليه أثناء عرضنا لفكرتها من شدة تركيز اليابان على التعليم الابتدائى باعتباره أساس النهضة اليابانية بأسرها، ويتجلى لنا ذلك فى حرص الدكتور "مورى" وهو العالم اليابانى الذى اختارته الولايات المتحدة الأمريكية للاشتراك فى أحد برامجها الفضائية، إذ أصر على أن يلقى محاضرة فى موضوع الجاذبية على تلاميذ المدرسة الابتدائية التى تعلم هو فيها أثناء وجوده فى مكوك الفضاء وقد ظهر ممسكاً بتفاحة ليبرهن للتلاميذ على أثر انعدام الجاذبية على الأجسام على هذا البعد الكبير من الأرض. وقد ظهر على تلاميذ المدرسة الابتدائية علامات السرور التى تدل على أنهم قد درسوا شيئاً عن هذه القوة من قوى الكون (الجاذبية).

ولا شك أن هذا يلقى ضوءاً على حرص اليابان على دعم التعليم الابتدائى فى مصر فى مجال الرياضيات والفيزياء ضمن مشروع "الجايكا" [١] .

ومن الجدير بالذكر أن هناك اهتماماً خاصاً من جانب الولايات المتحدة الأمريكية واليابان بالتعاون المشترك فى مركز الدراسات الخاص بدول شرق آسيا East Asian Studies التابع لجامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية[٢].

ويصدر هذا المركز قوائم بكتب الأطفال الأمريكية اليابانية الحاصلة على جوائز ومن ذلك على سبيل المثال :

---

(١) سهير أحمد محفوظ . القراءات العلمية للأطفال : دراسة ميدانية .– القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠٠٦ .

(2) National Clearinghouse For us
http://www.indiana.edu/japan/kidlit/kidlit.html

- The Cat Who Went to Heaven , by Coast Worth, Elizabeth Jane, illus. by Lynd Word and Jael . N.Y: Aladdin Paperbacks , c1990.. وهذه القصة حائزة على جائزة نيوبرى لعام ١٩٣١
- The Bicycle Man . by Allen Say . California (U.S.A) Parnassuse Press , 1982.

وهذه القصة حائزة على جائزة الكتب المميزة التى تقدمها جمعية المكتبات الأمريكية وذلك عام ١٩٨٣ .

وفى دراسة سابقة للباحثة تعرضت لتحليل الجوانب المختلفة لهاتين القصتين من مختلف الجوانب الموضوعية واللغوية والشكل والإخراج، والخيط الأساسى الذى يربط بين هاتين القصتين وقصص أخرى أمريكية تدور حول العلاقة مع الشعب اليابانى والجهود الخاصة لتجاوز ما حدث بين البلدين أثناء الحرب العالمية الثانية، وإظهار ما فى الأدب اليابانى للأطفال من تركيز على الرحمة والمودة والتسامح والتواد بين بنى البشر مما هو قائم على تعاليم بوذا[1].

صيف البجع

بيارز ، بيتسى . صيف البجع . تأليف بيتسى بيارز ، رسوم تيد كوكونيس ، ترجمة أحمد حسن محمد ، إشراف داليا محمد إبراهيم .- القاهرة : نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ .- ١٣٣ ص .- ١٦ سم .

تقديم :

يعد هذا الكتاب واحداً من الكتب التى ترجمت إلى اللغة العربية ضمن برنامج الكتب الأمريكية وهو ترجمة لقصة : The Summer Of The Swans بترخيص من شركة بنجوين Penguin بالولايات المتحدة الأمريكية للمؤلفة بيتسى بيارز [2] Betsy Byars .

---

[1] سهير أحمد محفوظ. نماذج من أدب الأطفال الأمريكى : دراسة تحليلية فى أدب الأطفال: دراسة نقدية تحليلية.- القاهرة : المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٥.- ص ص ١٢٣ – ١٤١ .

[2] بيارز ، بيتسى . صيف البجع .... المقدمة .

وهذه القصة واحدة من القصص الحائزة على جائزة نيوبرى فى أدب الأطفال وتعرف هذه الجائزة بميدالية نيوبرى John Newbery Medal وتقدمها سنوياً جمعية المكتبات الأمريكية وذلك منذ عام ١٩٢٢ م لأفضل كتاب صدر للأطفال ونشر فى الولايات المتحدة الأمريكية فى العام السابق [١] .

ملخص القصة :

هى صورة مفصلة لحياة أسرة أمريكية ريفية تعيش فى ولاية فيرجينيا . ولهذه الأسرة ظروف خاصة تتحرك الشخصيات والظروف فيها وفقاً لها فقد ماتت الأم وتولت العمة " ويلى " رعاية الأطفال منذ حوالى ست سنوات وخاصةً الطفل " شارلى " وهو طفل من ذوى الاحتياجات الخاصة مع أختيه واندا وسارة ، وقد أثرت وفاة الأم ومرض الطفل على الأب تأثيراً سلبياً جعله ينهمك بشدة فى عمله فى ولاية أخرى ، ولا يزور أسرته إلا فى العطلات الأسبوعية ، وحتى فى أثناء هذه الزيارة فإنه لا يبدى أى اهتمام بشئون أسرته وإنما يكتفى بالجلوس صامتاً أو بمشاهدة مباراة البيسبول أو كرة القدم .

ولأن فن القصة يعتمد أساساً على وجود مشكلة أو عقدة تكون بمثابة المحرك الرئيسى لأحداثها وشخصياتها ، فإن العقدة فى هذه القصة تمثلت فى خروج الطفل المعاق " تشارلى " إلى الغابة ، بينما كان يتتبع البجع الأبيض الذى استهواه منظره ، غير أنه يضل طريق فى هذه الغابة ، وتنخرط الأسرة ومعها أبناء القرية كلها فى البحث عنه ، وهنا تتجلى روح التعاطف والمشاركة الوجدانية التى يتميز بها المجتمع الريفى فى كل مكان . وفى ثنايا هذه القصة نستطيع أن نلمس بسهولة المستوى الأخلاقى الرفيع الذى يمثل الخيط الأساسى فى تركيب الأحداث من خلال سلوك الشخصيات ، فمنذ الكلمات الأولى فى هذه

---

[١] سهير أحمـد محفوظ . أبرز الاتجاهات العالمية فى مكتبات الأطفال لتأصيل عادة القراءة لديهم فى : الخدمات المكتبية وأدب الأطفال : دراسات وبحوث .- القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ .- ص ص ١٠٧ – ١٢١ .

القصة نرى صورة للعلاقة الحميمة والرحيمة بين الإنسان والحيوان ، ممثلة فى كلب الأسرة " بويزى " الذى يجد مع كبر سنه ونقص قدرته على الحركة والنشاط الرعاية والعناية به وخاصة من البنت الصغرى " سارة " التى تذكر له أنه كان فى شبابه كان لا يطيق أن يراها باكية بل كان يجرى نحوها مداعباً لها بقوائمه حتى تتوقف عن البكاء [(١)] .

ومن التعاطف مع الحيوان إلى التعاطف مع الطير ، هذا الذى يشكل محوراً أساسياً فى التركيب الفنى لهذه القصة بدءاً من عنوانها وهو " صيف البجع "، إذ نرى الابنة الكبرى " واندا " تحرص على الذهاب مع صديقها لرؤية البجع عند البحيرة ، ويكشف حوارها مع عمتها عن حبها الشديد للطيور ، إذ تقول: تأكيداً لرغبتها فى رؤية البجع "بل أهتم به جداً، فأنا أحب الطيور" [(٢)].

وأكثر من ذلك ففى التشغيل الفنى للقصة ، يكون شغف الطفل " تشارلى" بهذا البجع سبباً فى أنه ضل طريقه فى الغابة ، بينما كان يسعى إلى رؤيته بعد أن اختفى فى البحيرة ، وعلى ذلك فإن فقد الطفل لطريق العودة إلى البيت يكون هو المحرك الرئيسى للأحداث فى القصة ، إذ تهب القرية كلها للبحث عنه ، ومن هنا ننتقل إلى العلاقة الحميمة بين الإنسان والإنسان ، وربما كان من أبرز سمات هذه العلاقة الحميمة التى تربط بين أفراد القرية أن مشكلة البنت الصغرى " سارة " التى نرى معاناتها من إحساسها بالنقص وعزوف الشباب عن الانجذاب إليها ، نجد هذه العقدة تنحل فى غمرة البحث عن أخيها الطفل " تشارلى " إذ يجمع هذا الحدث بينها وبين زميلها فى المدرسة " جون " مذيباً لسوء التفاهم بينهما .

أما العلاقة الطيبة بين الأختين " واندا وسارة " فتظهر بصورة واضحة أثناء

---

(١) بيارز ، بيتسى . صيف الجميع ....- ص ٤ .

(٢) القصة السابقة .- ص ١٣ .

معاناة الأخت الصغرى " سارة " من شعورها بالدونية ومقارنتها بين حالها وحـــال زميلاتها الأكثر جمالاً ، إذ تصرح لأختها بأنها تريد أن تحطم ما يحيط بها من أشياء فى البيت، فترد أختها قائلة " إذا كان هذا يريحك فلتفعليه" [١] .

وينطوى هذا على فهم الأخت الكبرى لأهمية التنفيس عن الانفعالات المكبوتة ، ومجرد هذه الإشارة من الأخت الكبرى كان كفيلاً بتهدئة ثورة الأخت الصغرى ، بالإضافة إلى مختلف المواقف التى أبدت فيها الأخت الكبرى تعاطفاً وتفهماً لنفسية الأخت الصغرى .

ولا يفوتنا هنا أن نذكر فى مجال العلاقة الطيبة بين الإنسان والإنسان فى هذه القصة إلى تعهد العمة " ويلى " للأم قبل وفاتها برعاية الطفل " تشارلى " إلى جانب حرصها على توجيه الابنة الصغرى " سارة " إلى ضرورة احترامها لوالدها بالرغم من موقفه السلبى من أسرته ، فهى تقول لها : لن أسمح بأن تتحدثى عن والدك بأسلوب ينقصه الاحترام " [٢] .

ولعل من أهم أسباب اهتمامى بهذه القصة ، ما يكشف عنه الحوار بين شخصياتها من سعة ثقافتهم وانفتاحهم على ثقافات الشعوب الأخرى مثل الهند، يدل ذلك على ما ذكره " جون " صديق " سارة " من أنه كان يقرأ مقالاً عن معلم يعيش فى الهند ، لم ينطق كلمة واحدة من منذ ثمانية وعشرين عاماً ، وظل الجميع فى انتظار ما سيقوله بعد كل هذه السنوات ، وكانوا جميعاً يظنون أن ما سيقوله سيكون شيئاً بالغ الحكمة . ويقول " جون " أنه كان يفكر فى ذلك المسكين الذى ظل بلا كلام لمدة ثمانية وعشرين عاماً وهو يقدح زناد فكره لكى ينطق بشىء لا مثيل له .

ويرى " جون " أنه لابد أن يكون هذا الرجل قد يئس الآن وأن حاله لابد أن

---

[١] بيارز ، بيتسى . صيف البجع ....- ص ٤١ .

[٢] بيارز ، بيتسى . صيف البجع ....- ص ٧٧ .

يسوء يوماً بعد آخر . ومن خلال ما ذكره " جــون " يتبين لنا أن هذا الطفل الأمريكي (فى سن الرابعة عشر) لم يعد فقط يكتفى بالتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى البعيدة فى الشرق ، وإنما كان يتفاعل معها وجدانياً وقد تمثل ذلك فى إشفاقه على هذا الهندى الذى توقف عن الكلام طيلة هذه السنوات .

ويتضح لنا من هذه القصة، مدى أثر التعليم والإعلام فى تشكيل فكر وسلوك الناشئة ، وربما كان أهم عنصر نلتقى به فى هذا المجال هو تقسيم درجات الطلاب إلى قسمين أحدهما خاص بالمادة العلمية والآخر خاص بالسلوك وهنا يتساوى الاهتمام بالجانبين الرئيسين فى بناء الشخصية وهى العلم والعمل فالمدرسة لا تهتم فقط بحشو أذهان الطلاب بالمعلومات وإنما هى تركز أيضاً فى نفس الوقت على السلوك الحسن مع كل مادة علمية ، يتضح لنا ذلك من خلال قول جو لسارة : هل تذكرين عندما اعتدنا الحصول على تقارير فى دروس قواعد اللغة الإنجليزية ، وكانت الدرجات توضع فى جانب ، ويوضع على الجانب الآخر تقدير سلوكيات الطالب مثل مدى تقبل الطالب للنقد [١] . وهنا نجد دور التعليم يلتحم بدور الإعلام ، ذلك أن جو كان قد صدمه أنِ يحصل على علامة مزدوجة فى خانة السلوكيات بسبب عدم اهتمام الآخرين ، وليس على علامة فردية تشهد له باهتمامه بالآخرين مما يشير إلى أن معلمته لاحظت سلوكه الأنانى . لكن هذه الصدمة التى تلقاها " جو " بسبب ذلك نجد لها علاجاً فى الإعلام فقد تعلم من حلقات " عداء الطريق " أن حيوان القيوط كثيراً ما يدهس وينسف بالديناميت ويسحق ، وفى المشهد التالى يراه يتنزه عبر الطريق وهو بكامل صحته . وإذن ففى هذه الحلقات التليفزيونية يضرب حيوان القيوط المثل على أنه مهما حدث من صدمات وإحباطات فإن ذلك ينمحى ويزول ويواصل المصدوم والمسحوق حياته ليس فقط بشكل طبيعى بل

---

(٢) بيارز بيتسى . صيف البجع .– ص ص ٩٨ – ٩٩ .

باستمتاع يشير إليه تنزه الحيوان المذكور فى الطريق بكامل صحته . وكل ذلك يعنى أن التعليم والإعلام يتعاونان معاً بشتى الأساليب على البناء الفكرى والسلوكى السليم للناشىء [1] .

الأسلـوب واللغـة :

لا شك أن مترجم هذه القصة الرائعة، قد حرص مع دقـة نقلـه لمعانيها على أن يكون الأسلوب العربى جميلاً وسليماً فى صياغة الجملة سواء من ناحية السرد أو من ناحية الحوار ، فعلى سبيل المثال نجد فى أول الفصل السابع الصفحة ٣٢ قوله " هناك شىء يجعل جمال البجع أخاذاً ، اللون الأبيض وأناقة مظهره وجماله الذى كان يتألق على ظهر البحيرة المظلم ، وانسياب حركة البجع غير العادية هو ما جعل سارة تلهث عندما رأتهم ، ثم قالت : شارلى ها هى " [2] .

ولكن على المترجم أن يراعى استخدام فاء السببية قبل قوله اللون الأبيض ، إلا أن تأثره بتراكيب اللغـة الإنجليزية جعله يذكر كلمة اللون مباشـرةً بعد الجملة الأولى ، كما نلاحظ بعد المسافة بين المبتدأ والخبر ، وهذا البعد يستغرق أكثر من سطر ونصف لأن الخبر يأتى بعد المبتدأ " هناك شىء .... " وأيضاً كان يجب أن يقول رأته بدلاً من رأتهم فى كلامه عن البجع .

هذه الملاحظـة على التركيب اللغـوى لابد منها برغم ما نراه من جمـال فى الوصف ودقة فى التعبير ، أما من ناحية الحوار ، فقد نجح كل من المؤلف والمترجم فى أن يكون الحـوار طبيعياً ومصوراً لتفصيلات الحياة اليومية لهذه الأسرة الأمريكية ، يتضح لنا ذلك من حوار الأختين " واندا وسارة " فالأختان يتحاوران حول مشكلة شعور" سارة" بأنها غير جميلة وبالتالى غير

---

(١) بيارز بيتسى . صيف البجع .– ص ٩٨ .

(١) بيارز بيتسى . صيف البجع .– ص ٣٢ .

جذابة ، حيث تقول سارة : " أننى أشعر أننى لا شيء " وترد واندا بقولها :" كل منا يشعر بذلك أحياناً " وتقارن " سارة " بين نفسها وبين زميلاتها اللاتى يشبهن عارضات الأزياء بملابسهن الأنيقة التى تجعل الصبية يدعوهن للحفلات والرحلات والرقص وترد " واندا " بقولها " أنهن يخسرن حياتهن فى هذه السن الصغيرة " ويبلغ الحوار ذروة طبيعته وتلقائيته بتدخل العمة " ويلى " حين تصيح من حجرتها قائلة : " توقفا عن هذه المناقشة على الفور يا بنات ، إننى أسمعكما من مكانى " [١] .

الشكل والإخراج :

الرسوم فى هذه القصة شديدة الواقعية وبديعة التصوير بداية من الغلاف الملون الذى يمثل بطلة القصة الفتاة وهى تربت على كتف أخيها الصغير بحنو وعطف شديد مما يبدو واضحاً من نظرات عينيها واستسلام أخيها الطفل لها. كل ذلك فى خلفية جميلة تمثل بجعة رائعة الجمال، ويستخدم الرسام فى هذه الصورة مجموعة من الألوان منها : البنى ، الأخضر ، الأصفر ، البنفسجى .

الخاتمة .. التوصيات والدراسات المستقبلية

الخاتمة :

جاء هذا البحث ليسجل الأهمية البالغة لمجال الترجمة فى عملية التواصل الثقافى وتطور الحضارات مع التركيز على دور أدب الأطفال المترجم فى هذا المجال وقد تم تقسيم البحث إلى قسمين ، تضمن القسم الأول : التمهيد ، ثم استعراض لنماذج من الجهود العالمية فى المجال : منها جهود منظمة اليونسكو ومكتبة الآداب الأجنبية فى روسيا ، والمكتبة الرقمية الدولية للأطفال ، ومعرض بولونيا الدولى لكتب الأطفال واهتمام الرسامين الإيطاليين بترجمة نماذج من كتب إخوان " جريم " الألمانية . كذلك تعرض البحث فى هذا القسم

---

[٢] بيارز بيتسى . صيف البجع .- ص ص ٤١ – ٤٣ .

أيضاً لنماذج من جهود الهيئات المصرية فى هذا المجال ومن ذلك جهود الهيئة المصرية العامة للكتاب والمجلس الأعلى للثقافة وجهود الناشرين " دار نهضة مصر " فى إصدار العديد من الكتب الأمريكية المترجمة للأطفال والحائزة على جائزة نيوبرى .

أما القســم الثانى فقد تناول تحليلاً ودراسة نقدية لثلاث من كتب الأطفال المترجم : النموذج الأول كتاب للأطفال تمت ترجمته من الألمانية إلى العربية والثانى من اليابانية إلى اللغة العربية ، أما الكتاب الثالث فقد ترجم من الإنجليزية إلى العربية وهو حائز على جائزة نيوبرى فى أدب الأطفال . وقد تم التوصل إلى مجموعة من التوصيــات تضمنت تحــديداً لموضوعات أبحاث أخرى مطلوبة فى نفس المجال فيما يلى :

التوصيـات :

١- نظراً لأهمية إطلاع أطفالنا على النماذج المختلفة من الآداب العالمية فى الشرق والغرب فإن هناك حاجة ماسة إلى إقامة مشروع قومى لترجمة كتب الأطفال على غرار المشروع القومى للترجمة الصادر بشأنه قرار الرئيس حسنى مبارك رقم ٣٨١ لسنة ٢٠٠٦ يتبع وزير الثقافة [1] مع تخصيص الميزانيات الملائمة واختيار الكفاءات العالية والمتخصصة فى مجال كل من الترجمة وأدب الأطفال لتحقيق هذا المشروع . ويتم من خلال هذا المشروع اختيار كتب الأطفال ذات المستوى الأدبى والعلمى المتميز ، وخاصةً الحاصلة على الجوائز العالمية فى أدب الأطفال مع الحرص على توفير الطبعات ذات الأسعار المعتدلة والمناسبة لأكبر عدد من القراء .

٢- ضرورة اهتمام صفحات الثقافة والأدب فى الصحف والمجــلات العامة والمتخصصة ، كذلك البرامج الأدبية فى الإذاعة والتليفزيون بعرض

[1] قرار جمهورى بإنشاء المركز القومى للترجمة . الأهرام فى ٢٠٠٦/١١/٢ .- ص ١٤ .

وتقييم كتب الأطفال المترجمة ، وذلك فى صفحات وبرامج خاصة يشرف عليها مجموعة من الخبراء والمتخصصين فى مجال أدب الأطفال ومكتباتهم .

٣- الحرص على تنظيم الدورات التدريبية بصفة مستمرة والتى يتعرف فيها إخصائى مكتبات الأطفال العامة والمدرسية على أدب الأطفال المترجم الجيد وطرق ربطه مع الأنشطة المختلفة التى تقدم للأطفال مما يتلائم مع المراحل العمرية للأطفال ، ويمكن هنا الاستعانة بالخبراء والمتخصصين داخل مصر ومن خارجها للمشاركة فى مثل هذه الدورات .

دراسات مستقبلية فى المجال :

١- الحاجة إلى إجراء المزيد من الدرسات الأكاديمية حول الكتب والمواد الأخرى المترجمة للأطفال فى مصر ودراستها دراسة عددية ونوعية لتبين جوانب القوة والضعف فيها .

٢- دراسة مقارنة لمدى اهتمام الدول المختلفة بترجمة كتب الأطفال المستمدة من ثقافات الشعوب الأخرى سواء من الكتب القصصية أو الموضوعية

٣- دراسة تحليلية لأبرز دور النشر فى مصر والعالم العربى المهتمة بمجال ترجمة كتب الأطفال والمعايير الخاصة التى تتبعها فى اختيار الكتب للترجمة .

٤- دراسة ميدانية تحليلية لمواقع الإنترنت التى تهتم بتقديم المعلومات حول أدب الأطفال المترجم .

قائمة بالمواقع المهتمة بمجال ترجمة كتب الأطفال

1- http://www.portal.unesco.org
2- http://www.Libf.ru/eng/children/go.
3- http://www.icdlbooks.org.
4- http://www.childrenslibrary.org.icdl.
5- http:'/www.bookfair.bolognafiere.it.
6- http://www.Nationalgeographic.com
7- http://www.adabatfal.com/arabic modules
8- http://www.ibby.org/indexphp?id=273
9- http://www.scc.gov.eg/direct.htm

قائمة المراجع

١- بيـارز ، بيتسى . صيف البجع / رسوم تيد كوكونيس ؛ ترجمة أحمد حسن محمد .- القاهرة : نهضة مصر ، ٢٠٠٤ .

٢- دايهانتشى ، أوتا . أصدقائى / ترجمة عصام حمزة .- القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٦ .

٣- رولينج ، ج. ك. . هارى بوتر وحجر الفيلسوف / ترجمة رجاء عبد الله ؛ إشراف داليا إبراهيم .- القاهرة : نهضة مصر ، ٢٠٠٢ .

٤- ساروبان ، وليم . أبى ..... وحكاية أخرى / ترجمة وتقديم وإعداد عبد التواب يوسف .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢ .

٥- سهير أحمد محفوظ . القراءات العلمية للأطفال : دراسة ميدانية .- القاهرة : دار الكتب ، ٢٠٠٦ .

٦- سهير أحمد محفوظ . نماذج من أدب الأطفال الأمريكى : دراسة تحليلية فى أدب الأطفال : دراسة نقدية .- القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ٢٠٠٥ .

الفصـــل الخامس

دراســات تطبيقيــة لنمــاذج من كتب الأطفـــال

تقديم :

تعد الكتب عنصراً أساسياً من عناصر الثقافة ، وعلى الرغم من ظهور أوعية أخـــرى تحمل مختلف أنـــواع المعرفة كالأشـــرطة والأسطوانات والمصغرات الفيلمية ... الخ ، إلا أن الكتاب ما زال يمثل الوعاء الأساسى فى نقل مختلف أنواع الثقافة والتراث [1] وإذا انطبق هذا على كتب الكبار فهو أشد انطباقاً بالنسبة لكتب الأطفال .

وتحتاج كتب الاطفال للخضوع لعمليات نقد وتقييم مستمرة ، وذلك حتى يمكن تمييز الجيد والردىء منها ، مثلها فى ذلك مثل كتب الكبار تماماً . غير أن الحاجة إلى نقد كتب الأطفال أكبر لما لها من أثر كبير فى تكوين النشء عقلياً واجتماعياً وأخلاقياً [2] .

ومن المعروف أن كتب الأطفال متنوعة مثل كتب الكبار تماماً ، فهناك كتب القصص ، وكتب الموضوعات ، والأشعار والمسرحيات ... الخ .

ومن خلال النماذج الأربعة التى نعالجها فى هذه الدراسة سنرى كيف أن القصة الموجهة إلى الأطفال تمثل أسلوباً شيقاً ومحبباً لغرس قيمة سلوكية أو معلومة علمية لديهم ، وهذا منحى جيد وذكى لبناء شخصية الطفل على أساس سليم . إن هذه النماذج الأربعة تقدم فى تقديرى مثالاً طيباً للقصة الموجهة إلى الطفل ولهذا فهى جديرة بأن نقف عندها وقفة التحليل والنقد ، أما هذه القصص

---

[1] سهير أحمد محفوظ . أدب الأطفال . دراسات نقدية تحليلية .- القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ٢٠٠٥ .- ص ١٣ .

[2] المرجع السابق .- نفس الصفحة .

فهى هروب نهر النيل لمؤلفها السيد القماحى ، والطيور تدخل الانتخابات لعواطـف عبد الســلام الشــربينى ، وحكاية الجنيات والاستنساخ لداليا صديق الجمل وأخيراً كشكول الرسام لمحى الدين اللباد .

وفى هذه القصص التى تهدف إلى بناء شخصية الطفل على أساس من العلم والسلوك القويم ستكون محاور تحليلنا لها هى على التوالى : الفكرة والأسلوب وأخيراً الشكل والإخراج [١] .

السيد القماحى . هروب نهر النيل ، رسوم سعيد المسيرى .- القاهرة : المركز القومى لثقافة الطفل ومنظمة الأمم المتحدة ، (١٩٩٤) .- ٢٠ ص ، ١٦ سم .

تقـديم :

هذه القصة واحدة مجموعة قصص تمخضت عنها ورشتا العمل اللتان تنظمهما المركز القومى لثقافة الطفل ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونسييف) وقد كان محور الورشتين برنامج : من حقائق للحياة [٢] .

الفـكرة :

تقوم فكرة هذا الكتاب على توجيه نقد لاذع لنمط من السلوكيات الحالية تؤدى إلى تلوث خطير لنهر النيل العظيم ، حيث تلقى فيه مختلف أنواع القاذورات التي تسمم المياه ، وتصيب الذين يستعملونها من إنسان أو حيوان أو نبات بشتى الأمراض الخطيرة التى يعانى منها الكثيرون ومن أهمها الفشل الكلوى وغيره من الأمراض مما لم يكن له وجود حين كان هناك وعى بأهمية الحفاظ على مياه النيل نقية صافية .

وقد ساق المؤلف هذا النقد اللاذع فى قالب قصصى رائع تصور فيه نهر النيل أباً يدعو أبنائه فرع رشيد وفرع دمياط ، وأختهما بحيرة السد لاجتماع

---

[١] معايير نقد وتقييم قصص الأطفال بين النظرية والتطبيق فى: سهير أحمد محفوظ . أدب الأطفال: دراسات نقدية تحليلية.- القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٥.- ص ص ١١- ٣٠ .

[٢] السيد القماحى . هروب نهر النيل . الغلاف الخارجى للكتاب .

عاجل من أجل مواجهة الكارثة التى يتعرضون لها ممثلة فى قذف النفايات والقاذورات . وفى هذا الاجتماع دار حوار بين النيل وأبنائه ، تذاكروا فيه احترام المصريين القدماء للنيل هذا الاحترام الذى وصل إلى حـد التقديس، وإلى حد التقرب إلى الله بالامتناع عن تلويث مياه النيل ، ممثلاً فى قسم شهير وجد مدوناً على أوراق البردى وعلى جدران المقابر هو " ليس مؤمناً ، ولا صالحاً ، ولا مقبولاً من الإله ، من ألقى فى النيل شيئاً قذراً " [1] .

ويواصل الكاتب أحداث قصته بدلالاتها الساخرة اللاذعة بقوله أن فرع رشيد قد توجه إلى مكتب المسئول عن النيل فى عاصمة مصر ليبحث معه مشكلة تلويث ماء النيل ، فلا يجده فى مكتبه ، كناية عن عدم الاهتمام بعمله ، ولكنه بدلاً من ذلك يجد من المظهريات ما يثير غضبه ، ممثلاً فى لوحة تعرض نهر النيل وفرعيه بصورة بديعة ، ويزداد غضباً حين يرى استعمال هذا المسئول للمياه المعدنية المعبأة فى زجاجات .

ويتعرض فرع رشيد خلال تواجده فى العاصمة لعدة مواقف مهينة، ينطلق بعدها إلى أبيه وأخيه فرع دمياط وبحيرة ناصر؛ حيث ينعقد اجتماع آخر بينهم على أثر ذلك يقررون فيه أن يتسرب ماء النيل إلى صحراء مصر، تاركاً مجراه خالياً من الماء، احتجاجاً على المعاملة القاسية بالنيل وبصحة الناس .

وبذلك يحقق الكاتب فى نهاية هذه القصة الخيالية الطريفة المعبرة عن الواقع الأليم الذى يعيشه النيل فى مصر بأن يختار النيل وأبنائه أن يتركوا المجرى حقاً ولكنهم لا يغادرون أرض الوطن ، بل يبقون فيه يؤدون دورهم فى مكان آخر فى باطن الصحراء المصرية .

وفى هذا إشارة ذكيـة وموحية بأن الإنسـان مهما وجد فى وطنـه من

---

[1] السيد القماحى . هروب نهر النيل ، رسوم سعيد المسيرى .- القاهرة : المركز القومى لثقافة الطفل ومنظمة الأمم المتحدة ، (١٩٩٤) .- ص ٣ .

صعوبات ومتاعب، فإنه يجب أن يبقى فيه محاولاً الإصلاح، وهذا القرار الخيالى من جانب النيل يحمل أيضاً إشارة إلى أبناء مصر بضرورة الخروج من الوادى الضيق والتوجه إلى رحابة الصحراء التى تحتاج إلى جهدهم فى التعمير.

الأسلوب واللغة :

تتميز هذه القصة بأسلوب أدبى راق فى معالجته لمختلف عناصر هذه القصة يتمثل فى كلمات لا تخرج عن معجم الطفل فى سن ٩ – ١٢ سنة (مرحلة الطفولة الوسطى) . وهو أسلوب يقوم على الحوار بين أبطال القصة ، هذا الحوار الهادىء الرزين الذى لا يخلو من العمق التاريخى ، فى مثل قول البحيرة تعليقاً على تصوير النيل لما يلاقيه من قذف للقاذورات " هذا ما يحدث لنا حقاً بعد أن كان أجدادهم يقدسونك باسم الإله "حابى" العظيم " [١] .

والجمل يتراوح عدد كلماتها بين ٤ كلمات و ٧ كلمات فى المتوسط ، مع الحرص على ضبـــط الكلمات بالشكل حين يشعر الكاتب بحاجة الطفل إلى هذا الضبط ، فى مثل قوله " لاتحملُ بطاقاتٍ ؟.. إذنْ سرْ أمامى إلى قسم الشّرطة".
كذلك قوله : " .. عفواً سيِّدى .. أنا فرعٌ رشيدٍ " [٢] .

الشكل والإخراج :

الرسوم معبرة ، ملونة ، بألوان تتراوح بين الأزرق ، والبنى والأسود ، وأبطال القصة يظهرون مرتدين الملابس الفرعونية ، وتكاد تتعادل مساحة الرسوم والنص ، منسجمة مع متطلبات مرحلة الطفولة الوسطى ، كما أن الكتابة والرسوم متداخلتان فى صفحات الكتاب ، وهى تساعد المؤلف بشكل فعال فى عملية التشخيص التى تقـوم عليها القصة ، وهى نهر النيل وفرعيه والبحيرة أناساً يتحاورون فيما بينهم ، وهذه خاصية أدبية هامة حتى يكون

---

[١] السيد القماحى . هروب نهر النيل .- ص ١ .
[٢] السيد القماحى . هروب نهر النيل .- ص ١٠ .

للقصة أكبر قدر ممكن من التأثير ، وخاصةً عند الأطفال ، الذين يزيد تعاطفهم مع أحداث القصة مع زيادة قربها منهم عن طريق هذا التشخيص .

عواطف عبد السلام الشربينى . الطيور تدخل الانتخابات / رسوم فريدة عويس .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥ .- ١٦ ص ، ٢٤ سم .

تقديم :

هــذه القصة حائزة على جائزة سوزان مبارك ، جائزة أولى فى الأدب : العادات والتقاليد المصرية لعام ١٩٩٥ .

الفكرة :

تقوم فكرة هذه القصة الرائعة ، والتى ظفرت بالجائزة الأولى فى الأدب (جائزة سوزان مبارك لعام ١٩٩٥) على أساس دقة المقارنة بين واقع العملية الانتخابية فى حياة البشر فى أى مكان فى العالم وبين الصورة الطريفة التى رسمتها لمجتمع الطيور لو تحقق قيام الانتخابات به . وتنبع قوة الفكرة وطرافتها من هذه المقارنة الذكية بين الصورتين . ففى مجتمع الطيور تظهر نفس النماذج التى تظهر بين البشر فى حالة الانتخابات بكل ما تشمل عليه من رموز الحكمة الممثلة فى البومة والمظهرية فى الطاووس ، والقوة فى النسر ، والشعور بالضعف والظلم عند المرأة وسعيها للمساواة فى الدجاجة . وأيضاً تظهر هذه المقارنة فى سعى كل شخصية إلى إبراز ما تتميز به باعتباره وسيلة للفوز فى الانتخابات وتتجلى هذه المقارنة الطريفة فى السعى للفوز بأكبر عدد من أصوات الناخبين الذين قد لا يعنيهم الأمر فى كثير أو قليل ، إلا فى رغبتهم فى العيش بحرية والحصول على الطعام ، كما تتمثل فى حياة العصافير الرمادية اللون التى تملأ السماء بكثرة عددها [1] .

ولا تنسى الكاتبة أن تشير إلى ما قد يحدث فى الانتخابات فى الواقع فى أى مكان فى العالم من شبهة التزوير فيها ، حين تذكر سعى النسر إلى

---

[1] عواطف عبد السلام الشربينى . الطيور تدخل الانتخابات .- ص ٩ .

الحصول على أصوات العصافير الكثير [١] بل بلغت دقة المقارنة بين أصوات الناخبين وأصوات الطيور مما يعتبر شهادة لكاتبة القصة بالذكاء والبراعة فى إحداث المقارنة التى تتبع طرافتها وجمالها من ملامح التشابه الكثيرة التى ألمحنا إليها فيما سبق بين مجتمع البشر ومجتمع الطيور .

ونجد فى ثنايا القصة وفى إطار المقارنة بين صورة البشر ومجتمع الطير نجد الإشارة إلى مشكلات حقيقية تواجه المجتمعين مثل رش المبيدات التى تضر بالإنسان وبالطير [٢] .

كما أن الكاتبة لا تنسى أن تشير إلى مشكلات المرور بقولها : " السماء كلها أصبحت فى حالة من الفوضى .. بسبب عدم تنظيم حركة الطيران والمرور بين الطيور " [٣] .

كذلك نجد إشارة إلى العادة غير المستحبة فى أسلوب التفاهم بين الناس بقولها : " الكل يتحدث ولا أحد يستمع إلى الآخرين " [٤] ، كما إنها تشير إلى أهمية الكتساب الخبرة والمعرفة عن طريق السفر والاحتكاك بالمجتمعات الأخرى عبر آلاف من الأميال بقولها على لسان طائر النورس : " إنها أيضاً تحتاج للخبرة ، المعرفة ، الصبر . وهذه الصفات جميعاً تتوافر عندى من كثرة رحلاتى الصيفية والشتوية التى اقطع فيها آلاف الأميال " [٥] .

ولا شك أن هذه لغة بارعة ، تغرس فى نفس الطفل الإيمان بأهمية الاحتكاك بالبيئات المختلفة ، وهو ما نلمس أثره عند الشعوب التى حققت نجاحها فى الحياة عن طريق ارتحال الأدباء والعلماء بين مختلف البيئات

---

[٢] نفس القصة .- ص ١٠ .

[٣] نفس القصة .- ص ١٠ .

[١] نفس القصة .- ص ٢ .

[٢] نفس القصة .- ص ٣ .

[٣] نفس القصة .- ص ٤ .

لاكتساب الخبرة العملية من منابعها ، ولعلنا نشير هنا إلى قول الشاعر الكبير " أحمد شوقى " مخاطباً بنات شعره ومؤكداً على أهمية السفر والارتحال إلى بيئات مختلفة ليثرى فكره ونفسه بما يرى ويسمع فهو يقول :

لأجلك سرت فى بر وبحر

وأنت الدهر أنت بكل قطر

حننت إلى الطبيعة دون مصر

وقلت لدى الطبيعة : أين مصر ؟ [١]

ومن الواضح أن الكاتبة تعى دورها فى مجـال الكتابـة للطفـل وأهمية غرس القيم الخلقية الأساسية دون وعظ مباشر ، بحيث تأتى هذه القيم فى السياق الطبيعى للقصة فى مثل قولها " الطيور لا تحتاج القوة فقط لحمايتها ، إنها تحتاج أيضاً للخبرة ، المعرفة ، والصبر... " [٢] .

كذلك قول (البومة) ... كيف تجهلـون حقوقكـم وواجباتكم نحو إخوانكم الطيور [٣] .

ويأتى التأكيد على أهمية العمل بقولها فى نهاية القصة: "على أن يشارك كل طائر بعمله حتى تكون الحياة فى مملكة الطيور عملاً رائعاً متجانساً" [٤] .

الأسلوب واللغة :

تمتاز هذه القصة ببساطة اللغة وسلامة العبارة ، والحرص على الضبط بالشكل عند الضرورة حتى يتمكن الطفل من تعلم اكتساب الحساسية للتركيب السليم للجملة .

---

[٤] قصيدة البسفور كأنك تراه فى : أحمد شوقى . الشوقيات . الجزء الثانى .- القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، د.ت .- ص ٤٢ .

[١] عواطف عبد السلام الشربينى . الطيور تدخل الانتخابات .- ص ١٣ .

[٢] نفس القصة .- ص ١٣ .

[٣] نفس القصة .- ص ١٥ .

ومثال ذلك قول الهدهد " ... فمن أحق منى بالقيادة ؟ كذلك وهنا أصدر الكروان صوتاً جميلاً رائعاً ... " [1] .

الرسوم والإخراج :

تتميز الرسوم فى القصة بدقة التعبير ، والألوان المستخدمة مشرقة وجذابة ، فهى تستخدم الألوان : الأخضر ، الأحمر ، الأزرق ، الأصفر .

وهناك تعادل بين مساحة الكلمات والرسوم فى معظم الصفحات. والبنط المستخدم مناسب للمرحلة العمرية (الطفولة الوسطى ٩ سنوات) كما هو وارد على غلاف القصة . والغلاف مقوى والرسم به معبر عن الفكرة الأساسية فى القصة.

داليا محمد صديق الجمل . حكاية الجينات والاستنساخ .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩ .

تقـديم :

هذا الكتاب حائز على جائزة سوزان مبارك لأدب ورسوم الأطفال لعام ١٩٩٩ ومؤلفته حاصلة على الدكتوراة فى علم الحيوان وتعمل بمعهد بحوث صحة الحيوان بالقاهرة .

ولا شك أن معالجة مثل هذه الموضوعات العلمية فى أسلوب قصصى يتفق مع ننادى به من ضرورة بذل الجهود من أجل اجتذاب الأطفال للقراءات العلمية التى تعدهم للارتفاع إلى مستوى عصرهم ، وتجعل هذا النوع من القراءة محبباً لديهم [2] .

الفكرة :

يتناول هذا الكتاب موضوع الاستنساخ فى شكل قصة مفادها أن تلميذين

---

[4] عواطف عبد السلام الشربينى . الطيور تدخل الانتخابات .- ص ١٥ .

[1] سهير أحمد محفوظ . القراءات العلمية للأطفال : دراسة ميدانية .- القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية . مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، ٢٠٠٥ .

هما أحمد وشيماء يقومان بصحبة أستاذهما بعد انتهاء العام الدراسى برحلة إلى معهد (روزلين) فى مدينة أدنبرة باسكتلندا لكى يتعرفا على موضوع الاستنساخ فى أهم معهد فى العالم يقوم بدراسة هذا الموضوع ، وإجراء التجارب فيه .

وهناك فى هذا المعهد يلتقيان بالعالم الشهير الدكتور "ويلموت" صاحب تجربة الاستنساخ الشهيرة على النعجة دولى . ويرحب الدكتور ويلموت بالتلميذين المصريين قائلاً لهما : " مرحباً بكم فى اسكتلندا يا أحفاد فراعنة مصر وبناة أول حضارة فى تاريخ البشرية" [1] واصفاً حضارة مصر القديمة بأنها حضارة قامت على العلم والعمل والإخلاص والصبر . ويجرى حوار بين "أحمد وشيماء" من ناحية والدكتور "ويلموت" من ناحية أخرى يتم خلالها تعريف الاستنساخ وكل ما يتعلق به من تركيب للخلية الحية ووظائفها فى النبات والحيوان والإنسان. ويرافق هذا الحوار العلمى الدقيق والعميق مجموعة من الصور التى توضح أجزاء الخلية الحية ووظائفها والمادة الوراثية التى تحتوى عليها وخاصةً شريط " DNA " الوراثى الذى يتخذ صورة لولبى حلزونى مزدوج ، يلتف حول نفسه كل عشر نيوتدات [2] .

حيث تتكون النيوتيدة من هيكل سكر فوسفات .... وهكذا يستمر الحوار حتى نهاية الكتاب بين العالم الاسكتلندى والتلميذين المصريين ، هذا الحوار الذى يتميز بوجود خلفية علمية مناسبة عند التلميذين وكرم الأستاذ ولطفه فى الإجابة على تساؤلاتهما بالكشف عما توصل إليه العلم فى موضوع الاستنساخ والجينات فى هذا المعهد الذى يمثل قمة العمل العلمى المتواصل فى هذا الموضوع الهام .

ولا يفوت مؤلفة الكتاب أن تشير فى ثناياه إلى قضية بالغة الأهمية فى مجال

---

[2] داليا محمد صديق الجمل . حكاية الجينات والاستنساخ .– ص ١٠ .

[1] نفس القصة .– ص ٢٣ .

الهندسة الوراثية حين تجرى على لسان العالم الاسكتلندى الكبير "ويلموت" قوله إن الذى سيحكم تجارب الهندسة الوراثية هو ضمير الإنسان [١]، ذلك أن كل علم جديد هو علم قابل للاستخدام لصالح الإنسان أو ضد صالح الإنسان ، ومن صالح الإنسان استخدام الجينات لزيادة الإنتاج النباتى والحيــوانى وعلاج العديد من الأمراض الفتاكة [٢] ، أما ما هو ضد صالح الإنسان فهو استخدام الجينات فى نقل العديد من الأمراض إلى أى مجتمع . ويناشد دكتور ويلموت التلميذين المصريين أن يوجها، مع بقية أطفال العالم رسالة إلى المجتمع الدولى يطالب باستخدام الجينات لما فيه صالح الإنسان فقط.

الأسلوب واللغـة :

اللغــة المستخدمة سليمــة بوجه عام ، ويستخدم الحوار الشيق لتوصيل الأفكار العلمية للأطفال كما تستخدم الفتحة والضمة والكسرة لضبط الكلمات فى حالة الحاجة إلى ذلك . وهناك بعض الأخطاء اللغوية البسيطة ، مثال ذلك : فالنواة كما ترون جسماً دائرياً والصحيح جسم دائرى [٣] ، وهناك أيضاً " وفيما يختلف " والصحيح وفيم يختلف ، كذلك نجد العبــارة التالية وليس نوع واحد والصحيح وليس نوعاً واحداً [٤] .

الشكل والإخــراج :

يقع هذا الكتاب فى خمسين صفحة من القطع الكبير . توجد به مجموعة من الرسوم المعبرة والملونة وهى تجمع بين الأشكال التوضيحية والصور الشخصية لبعض العلماء مثل " منول " و " واطسن " [٥] والغلاف مقوى .

---

[٢] نفس القصة .– ص ٤٠ .

[٣] نفس القصة .– نفس الصفحة .

[١] داليا محمد صديق الجمل . حكاية الجينات والاستنساخ .– ص ٢٠ .

[٢] المرجع السابق .– ص ٢٧ .

[٣] نفس القصة .– ص ٥٠ .

محى الدين اللباد . كشكول الرسام . - ط ٢ . - القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٣ . - ٢٦ ص ، ٢٦ سم .

تقديم :

فاز هذا الكتاب بجائزة التفاهة الذهبية لبينالى براتسلافا الدولى لرسوم كتب الأطفال ، كما فاز بجائزة الأوكتوجون . المركز الدولى لدراسات أدب الطفولة ، فرنسا ، وقد صدرت منه طبعات باللغات : الفرنسية والألمانية والهولندية [١] .

الفكرة :

تنبع أهمية هذا الكتاب لصاحبه المبدع محى الدين اللباد من فكرة أساسية واحدة وهى دهشة الإنسان أمام الأشياء التى تبدو صغيرة وعادية أمام عيون الكثيرين من الناس ، هذه الدهشة الطفولية التى يكتشف صاحبها فى الأشياء الصغيرة والعادية كنوزاً من المعارف والمشاعر التى تثرى الحياة الإنسانية ، وهى نفس الدهشة التى كانت منبع الإبداعات العلمية والأدبية والفنية على مدى التاريخ، والواقع أن كل صفحة فى هذا الكتاب تفتح كنزاً من الدهشة والاستغراب اللذيذ والممتع فى أحداث تمتد من طفولة الكاتب الرسام صاحب الكتاب . فمنذ هذه الطفولة الباكرة يكتشف الرسام ، هذا العالم السحرى الذى تضمه مدينة القاهرة بامتدادها التاريخى الكبير الذى يحمل الكثير من المعالم الهامة فى الدنيا التى يعتبرها أنواعاً من التذكارات : فالأهرام وأبو الهول والعمائر القديمة وما تضمه المتاحف ودور الكتب كلها (وإن كانت ضخمة) أيضاً تذكارات تحيى الزمان البعيد فى ذاكرتنا من جديد ، ونحن هنا قد استعرنا كلماته فى الصفحة الأولى من الكتاب التى يضع فيها صورة فوتوغرافية لوالده الريفي مع قريبين له بجوار منزله ، وفى نفس الصفحة صورة لمظروف يحمل

---

[٤] محى الدين اللباد . كشكول الرسام . الغلاف الخارجى للكتاب .

طابع بريد قديم مختوم بخاتم بريد الإسكندرية وارد من خارج مصر وعليه صورة قنجر وكذلك صورة كارت تهنئة لطائر جميل يحمل على جناحيه وردة حمراء وحول رقبة الطائر عقد من الخرز الأزرق البديع .

ويتذكر رسامنا أيام طفولته حين كان يسكن مع أسرته بقرب جامع السلطان حسن فى أحد أحياء القاهرة القديمة وكان الترام الذى يمر بالشارع الكبير يصدر صوتاً عظيماً عندما يدور بجوار الجامع وهو يتذكر أنه كان يرى سائق الترام أيامها أعظم وأهم رجل فى العالم لأنه يقود ذلك الوحش العملاق المهيب .

ويستمر الفنان والكاتب محى الدين اللباد فى ذكر أو تذكر المشاهد العادية المألوفة التى تفجر فى فكره وخياله الكثير من المشاعر والأفكار التى يستمتع بها ويمتع بها قراءه من الأطفال ومن الكبار على السواء ، وتأتى ملاحظته الذكية حين يرسل له أحد أصدقائه من مكان بعيد خارج مصر بطاقة عليها منظر لبحيرة وسفينة وجبل وفى اليوم نفسه كان رسامنا عند بائع الكتب القديمة وعثر هناك على بطاقة بريد قديمة عمرها أقل قليلاً من مائة عام ، وهنا تأتى دهشته الجميلة حين يقارن بين البطاقتين ويرى أن الأولى مرسلة من مكان إلى مكان بينما الأخرى مرسلة من زمان إلى زمان ، وهذه المقارنة الذكية تحرك فى نفس القارىء الصغير والكبير على السواء تلك النزعة الكامنة نزعة التأمل وإدراك العلاقات بين الأشياء فى المكان والزمان وهى نزعة نحتاج إلى إحيائها فى نفوس صغارنا وكبارنا من أجل الاستمتاع بالحياة وفى نفس الوقت اكتشاف الجديد فيما هو معتاد ومألوف ، وهذا هو نفس منبع الإبداع العلمى والفنى العظيم لأن أكبر العلماء وأعظمهم هو من احتفظ بدهشة الطفولة. وفى ثنايا هذه الدهشة يتذكر الرسام حبه وحب أخته للقراءة فالوالد يقرأ الجريدة وهو وأخته يبديان أعظم قدر من اللهفة لقراءة مجلة الأطفال التى تحمل لهم قصص الطيور والحيوانات مثل القصة التى أعجبته عنوانها حتى قبل أن يقرأها وهى قصة

(الفرخة العبيطة) التى رسم لها صورة من الذاكرة ولكنه يقارن بينها وبين صورة الفرخة التى رآها فى المجلة فى تلك الأيام قائلاً إن رقبتها كانت آنذاك أطول قليلاً [1] .

وهذه المقارنة بين الفرخة التى رسمها هو والفرخة التى كانت مرسومة فى المجلة القديمة ، تعلم الطفل أهمية التدقيق فى النظر ، وهذا التدقيق الذى يكشف عن أوجه التشابه والاختلاف . وهذه نزعة فكرية بالغة الأهمية فى العلم وفى الحياة بوجه عام . ونحن نجد هذه المقارنة فى ملمح هام آخر من ملامح هذا الكتاب القيم ، هى مقارنة بين الكتب القديمة والكتب الجديدة فى ناحيتين أولاهما أن الكتب القديمة كانت الصفحة الأولى فيها برسومها البديعة وتصميمها اللطيف الجذاب كأنها بيت يستقبل صاحبه زواره بالترحاب والمودة والتحية الجميلة ، بينما تكاد تخلو كتبنا الحديثة من هذه الروح اللطيفة التى يفتتح بها الكتاب ، والناحية الثانية هى حرص صناع الكتب في الأزمنة القديمة على أن يتركوا ما يقرب من ربع الصفحة خالياً من الكتابة لكى يتيحوا للقراء أن يكتبوا على هذا البياض ، ما يعنِ لهم من تعليقات على النص المكتوب ، سواء حملة هذا التعليق تأكيداً للفكرة أو معارضة لها ، أو شرحاً ، أو خواطر جديدة يثيرها نص الكتاب . وهو يذكر أن من هذه التعليقات والشروح ما تحول لطوله واستفاضته إلى كتب جديدة . وبذلك يؤكد ما رآه الفيلسوف "سقراط" قديماً من أن الفكرة تتولد من تلاقى واحتكاك الأفكار بعضها ببعض . وهو يجسد هذه الفكرة بأن يخصص من كشكوله صفحة بعنوان مساحة للآخر مصممة على نفس النمط القديم ، حيث يقول : " لقد رسمت لكم هذه الصفحة بالطريقة القديمة وتركت فيها بياضاً (هامشاً) ليكتب فيه من يشاء رأيه فى هذا الكلام " [2] .

---

[1] محى الدين اللباد . كشكول الرسام .– ص ٤٠ .

[1] محى الدين اللباد . كشكول الرسام .– ص ٢٣ .

الأسلـوب واللغـة :

الأسلوب فى كشكول الرسام يتسم بالبساطة والجمال ، فالجمل قصيرة بوجه عام . واللغة سليمة ، ويحرص المؤلف على أن يضبط بالشكل معظم الكلمات ليكتسب القارىء الصغير الحساسية اللازمة لكتابة اللغة السليمة وتذوقها فهو يقول : " عندما كنتُ صغيراً ، كنّا نسكنُ بقرب جامع السّلطان حَسَن " [1] .

والمعانى التى يتناولها الكاتب ، هى معان عميقة ولكنها بسيطة جداً ، تتضمن فلسفة تأمل الأشيـاء الصغيرة تأملاً متفائلاً يكشف ما وراءها من كنوز الدهشة المبهجة ، فهو يذكر أنه كان يرى سائق الترام فى أيام طفولته باعتباره أعظم رجل فى العالم لأنه يقود بمفرده هذه المركبة الضخمة ، ولنتأمل بلاغة الكاتب فى قوله: "يبدو أننا لا نرى الكثير مما حولنا فى الدنيا ، لأننا لا نتأملها. فعلى سبيل المثال : هل تأمل أحدنا تلك المناظر الجميلة المرسومة على باطن كفه " [2] . ففى هذه العبارة فيها الكثير من البلاغة التى تمثل الجمال فى المعنى والعمق فيه، مع بساطته الشديدة. ونحن فى مثل هذه العبارة وغيرها من عبارات هذا الكتاب ، نرى نماذج كثيرة من التركيب اللغوى البسيط والعميق فى معناه فى نفس الوقت .

إلا أننا نرى أن هذا الكاتب المبدع قـد أفلت منه ، عن غير قصد ، هـذا المبدأ النحوى البسيط الذى يتمثل فى أن خبر كان يكون منصوباً وليس مرفوعاً بالضمة ، كما ورد فى عبـارته: "وكان سائق الترام–عندى أيامها– أعظمُ وأهمُ رجل فى العالم" [3]، والصحيح أن نقول : أعظمَ وأهَم ، إلا أننا نلتمس له العذر فى أن قيامه بالفصل بين اسم كان وخبرها بالجملة المعترضة –عندى أيامها– ربما كان السبب فى ذلك. لكن لغة الكتاب فى مجملها هى لغة صحيحة بليغة.

---

[2] محى الدين اللباد . كشكول الرسام .– ص ٣ .

[3] نفس القصة .– ص ٨ .

[1] نفس القصة .– ص ٣ .

الشكل والإخراج :

عناصر الشكل فى هذا الكتاب تجمع بين الخط اليدوى والصور الفوتوغرافية والرسم بريشة الكاتب. لقد حرص الكاتب على ألا تكون الكلمات مكتوبة بحروف المطبعة، بل بخط يده هو ، ليكون تواصله مع القارىء تواصلاً مباشراً وكأنه يكتب له رسالة شخصية ، محققاً بذلك أهم أغراض الكتاب وهو التواصل المباشر مع القارىء الصغير . أما الصور الفوتوغرافية فهى تؤدى نفس الغرض بجمعها بين صور الأشخاص القديمة ، كتلك الصور العائلية فى الصفحة الأولى من الكتاب وصورة تذكرة الترام فى هذه الأيام فى نفس الصفحة ، وصورة الخطاب المرسل حاملاً طابع البريد القديم وختم البريد، وصورة الأرنب البرى وما احتواه هذا الخطاب من كارت قديم للتهنئة ملون بعدة ألوان ولا شك أن توفر هذه التعددية فى الأشكال الفنية المستخدمة قد وفر قدراً كبيراً من التأمل والتخيل والتفكير لقراءه من الصغار والكبار .

الخاتمة :

اهتمت هذه الدراسة بتقديم دراسة تحليلية لنماذج من كتب الأطفال القصصية والتى نرى أنها تقدم مثالاً طيباً للقصة باعتبارها وسيلة محببة لغرس القيم السلوكية الإيجابية والتزود بالمعلومات العلمية المبسطة؛ وذلك بهدف توجيه جميع المهتمين بدراسات أدب الأطفال والقائمين بالخدمات المكتبية سواء فى المدارس أو المكتبات العامة إلى ضرورة اختيار الكتب الجيدة والعمل على ربط الأطفال بها من خلال برامج قرائية يخطط لها مسبقاً ويتم إعدادها بطريقة علمية جيدة بحيث تقدم للأطفال بما يتناسب ومراحل أعمارهم المختلفة .

التوصيات

١- الحاجة الملحة إلى مزيد من الدرسات والبحوث النقدية التحليلية ليس لقصص الاطفال فقط وإنما لجميع أنواع الأدب الخاص بهم ، على أن يستفاد من هذه الدراسات تطبيقياً ، بحيث يتم اطلاع إخصائى مكتبات

الأطفال والكتاب والناشرين .... الخ عليها ، والعمل على الربط المستمر بين الأطفال والأدب الجيد الخاص بهم .

٢- ضرورة العمل على رفع المستوى العلمى والتأهيلى لإخصائيى مكتبات الأطفال بصفة مستمرة ، بحيث يتمكنون من الاطلاع على أدب الأطفال المنوع سواء باللغة العربية أو اللغات المختلفة واختيار الجيد منها للتقديم للأطفال .

٣- العمل على إنشاء مراكز بحوث متخصصة فى أدب الأطفال على مستوى الجامعات ، تكون مهمتها تشجيع البحث العلمى فى هذا المجال المتعدد الاهتمامات: اللغة – الادب – علوم المكتبات – التربية – علم النفس...الخ مع الحرص على إجراء الدراسات التطبيقية التى نتعرف من خلالها على أنواع الأدب المحبب للأطفال وكيفية تقديمه لهم والاهتمامات القرائية للأطفال فى مراحل أعمارهم المختلفة إلى غير ذلك من الدراسات التى تعمل على بناء شخصية الطفل منذ البدايات المبكرة من حياته ، مع التركيز على الجوانب التى تساعد الأطفال على مشاركة بعضهم البعض في العواطف والأحاسيس الإنسانية الكبرى وأن تزودهم باحترام الحياة الإنسانية بكل ما فيها من كائنات حيوانية ونباتية .... الخ.

هــذا، وقد تم بالفعل إنشاء مركز متخصص لبحوث أدب الأطفال فى جامعة حلوان فى عام ٢٠٠٣ والمركز مهتم بإقامة مؤتمر علمى كل عام ويسرنا مشاركة مختلف الجامعات العربية فى هذه المؤتمرات [١].

---

[١] لمزيد من المعلومات حول مراكز بحوث أدب الأطفال بوجه عام ، ومركز بحوث أدب الأطفال بجامعة حلوان على وجه التحديد انظر : =

= سهير أحمد محفوظ . معمل بحوث أدب الأطفال بجامعة حلوان : الواقع والرؤية المستقبلية .- عربية ٣٠٠٠ ، ع٣ ، (سبتمبر ٢٠٠٥) .- ص ص ١٧٣ – ١٩٤ .

الكتب التى تم تحليلها :

- **السيد القماحى** . هروب نهر النيل ، رسوم سعيد المسيرى .– القاهرة : اليونسيف والمركز القومى لثقافة الطفل ، ١٩٩٢ .

- **عواطف عبد السلام الشربينى** . الطيور تدخل الانتخابات / رسوم فريدة عويس .– القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥ .

- **داليا محمد صديق الجمل** . حكاية الجينات والاستنساخ .– القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩ .

- **محى الدين اللباد** . كشكول الرسام .– القاهرة : دار الفتى العربى ، ١٩٨٨.

المراجع

١- سهير أحمد محفوظ . أدب الأطفال . دراسات نقدية تحليلية .– القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ٢٠٠٥ .– ص ١٣ .

٢- المرجع السابق .– نفس الصفحة .

٣- معايير نقد وتقييم قصص الأطفال بين النظرية والتطبيق فى : سهير أحمد محفوظ . أدب الأطفال : دراسات نقدية تحليلية .– القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٥ .– ص ص ١١ – ٣٠ .

٤- السيد القماحى . هروب نهر النيل . الغلاف الخارجى للكتاب .

٥- السيد القماحى . هروب نهر النيل ، رسوم سعيد المسيرى .– القاهرة : المركز القومى لثقافة الطفل ومنظمة الأمم المتحدة ، (١٩٩٤) .– ص ٣ .

٦- السيد القماحى . هروب نهر النيل .– ص ١ .

٧- السيد القماحى . هروب نهر النيل .– ص ١٠ .

٨- عواطف عبد السلام الشربينى . الطيور تدخل الانتخابات .– ص ٩ .

٩- نفس القصة .– ص ١٠ .

١٠- نفس القصة .– ص ١٠ .

١١- نفس القصة .– ص ٢ .

١٢- نفس القصة .- ص ٣ .
١٣- نفس القصة .- ص ٤ .
١٤-قصيدة بعنوان البسفور كأنك تراه : أحمد شوقى . الشوقيات : الجزء الثانى .- القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، د.ت .- ص ٤٢ .
١٥- عواطف عبد السلام الشربينى . الطيور تدخل الانتخابات .- ص ١٣ .
١٦- نفس القصة .- ص ١٣ .
١٧- نفس القصة .- ص ١٥ .
١٨- عواطف عبد السلام الشربينى . الطيور تدخل الانتخابات .- ص ٥٠ .
١٩-سهير أحمد محفوظ . القراءات العلمية للأطفال : دراسة ميدانية .- القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية – مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال، ٢٠٠٥ .
٢٠- داليا محمد صديق الجمل . حكاية الجينات والاستنساخ .- ص ١٠ .
٢١- نفس القصة .- ص ٢٣ .
٢٢- نفس القصة .- ص ٤٠ .
٢٣- نفس القصة .- نفس الصفحة .
٢٤- داليا محمد صديق الجمل . حكاية الجينات والاستنساخ .- ص ٢٠ .
٢٥- المرجع السابق .- ص ٢٧ .
٢٦- نفس القصة .- ص ٥٠ .
٢٧- محى الدين اللباد . كشكول الرسام . الغلاف الخارجى للكتاب .
٢٨- محى الدين اللباد . كشكول الرسام .- ص ٤٠ .
٢٩- محى الدين اللباد . كشكول الرسام .- ص ٢٣ .
٣٠- محى الدين اللباد . كشكول الرسام .- ص ٣ .
٣١- نفس القصة .- ص ٨ .
٣٢- نفس القصة .- ص ٣ .

الفصـــل السادس

النشـر الحـديث لكتب الأطفـــال : دراسـة تحليليـة

تقـديم :

عصرنا هذا ليس فقط عصر التواصل السريع بل التواصل فائق السرعة بفضل أجهزة الاتصال الالكترونى التى انتشرت انتشاراً هائلاً فى أرجاء المعمورة ، وإذا كان هناك تواصل بين ثقافات الأمم المختلفة فى العصور الماضية فإن هذا التواصل الحديث قد جعل العالم كما يقال الآن شبه قرية واحدة، ومن الطبيعى أن ينعكس هذا على مكتبات الأطفال وما تحويه من كتب ووسائط تكنولوجية وبذلك أصبح لزاماً على دارس مكتبات وكتاب الطفل أن يضع فى اعتباره طبيعة هذا العصر الذى أصبح فيه الانعزال عن الآخر البعيد والقريب مستحيلاً.

ولقد رأينا ونحن نرصد النشر الحديث لكتب الأطفال فى مصر أن نختار نماذج هذه الدراسة من مجموعة الكتب التى هى ثمرة التعاون بين هيئة المعونة الأمريكية USAID وبين مصر من أجل أن نفحصها فحصاً موضوعياً ونحللها التحليل العلمى الذى يقيس لنا بكل حيدة وتجرد مدى إفادة أبنائنا من هذه المجموعة فى المجالين الرئيسيين وهما مجالى العلم والأدب. أما العلم فيتمثل فى كتابين مترجمين أحدهما عن الماء والآخر عن الكهرباء ، وأما الأدب فيتمثل أيضاً فى كتابين هما: رادوبيس وفرحانة وإذا كان العلم هو المجال العام الذى لا تختلف حقائقه وقوانينه من أمة لأخرى بطبيعة الحال فإن الأدب هو المجال الذى تظهر فيه بكل وضوح الخصائص الذاتية لكل أمة ولهذا نرى كتاب "رادوبيس" يتناول قطعة من تاريخ مصر القديم حين كانت مصر على تواصل حميم مع أمة اليونان منذ عدة آلاف من الأعوام. أما كتاب فرحانة فإنه يصور الواقع الحاضر فى مصر من خلال مجموعة من المواقف لطفلة مصرية فى

مرحلة الطفولة المبكرة مع أسرتها ومجتمعها الأكبر فى المدرسة وغيرها. ففى الأدب اخترنا كتاباً يتناول ماضى مصر وكتاباً آخر يتناول حاضرها من خلال حياة طفلة فى المرحلة المبكرة من حياتها.

وحين ننتهى من هذه الدراسة لهذه الكتب الأدبية فى المجالين الرئيسيين فى حيـاة الأمة وهما العلم والأدب سيتبين لنـا إن كانت هذه المجموعـة التي هي ثمرة التعاون بين المؤلفين والمترجمين والناشرين المصريين وبين هيئة المعونة الأمريكية قد أدت دورها فى إطار النشر الحديث لكتب الأطفال أم لم تؤد هذا الدور بالقدر المرجو.

والكتب الأربعة التى تم تحليلها فى هذه الدراسة كما سبق أن ذكرنا هى من ثمار التعاون بين هيئة المعونة الأمريكية (USAID) والحكومة المصرية من أجل الارتفاع بمستوى التعليم فى مصر، وقد بدأت هذه الهيئة نشاطها من عام ١٩٧٥، حيث زودت مصر بأكثر من (٧٠٠ مليون دولار) للمساعدة فى برامج محو الأمية وتحسين الأداء المدرسى، ممولة إنشاء ألفين مدرسـة جـديدة و ٤ آلاف فصل إضافى [١].

وفى عام ٢٠٠٠ وسعت هيئة المعونة الأمريكية بؤرة برامجها لتشمل المدارس ذات الطابع الاجتماعى (Community Schools) للعمل على تحسين البيئة المحيطة بالمدرسة [٢].

وفى هذا الإطار فإن هيئة المعونة الأمريكية قد زودت بالكتب الفصول فى المدارس الابتدائية والمكتبات بمدينة الإسكندرية وقد بدأت فى نفس الوقت بتنفيذ برنامج نشر الكتاب القومى (National Book) لتدعيم مكتبات المدارس فى مختلف أنحاء مصر لتشجيع الأطفال على القراءة الحرة بهدف

---

(1) USAID/EGYPT PROGRAMS:EDUCATION P of 6
http://egypt. usaid.gov/ dated access 20/3/2007
(2) Ibid.

الاستمتاع والمعرفة وبذلك فإن ١٣,٢ مليون كتاب سوف يفيد منها ٦,٦ مليون طالب فى المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية [١].

والتعاون بين مصر وهيئة المعونة الأمريكية فى مجال نشر كتب الأطفال ليس إلا نموذجاً واحداً من عدة نماذج للتعاون بين مصر ودول العالم المختلفة فى مجال الاهتمام بأدب الأطفال والقراءة فهناك الاهتمام المشترك مع الدول الأورومتوسطية للحوار بين الثقافات والمتمثل فى جهود مؤسسة أناليندا السويدية (Anna Lindh Euro – Mediterranean for The Dialogue between Cultures) فى دعم برامج تطوير أدب الأطفـال والقراءة خلال الأعوام من ٢٠٠٦/٢٠٠٩ فـي كل من مصر والأردن وسوريا وفلسطين ولبنان. ومن أنشطتها وضع معايير لتقييم أدب الأطفال، يتم بناء عليها تقييم عدد ١٠٠ كتاب من مجمـوع الدول العـربية المشـاركة [٢].

كذلك فإن من أهم ما يميز النشر الحديث لكتب الأطفال، الاتجاه إلى النشر الالكترونى لهذه الكتب، وقد تمثل ذلك فى جهود المكتبة الرقمية الدولية للأطفال (Icdl) والتى تعد من الأشكال البارزة على التفاعل والتواصل بين ثقافات الشعوب المختلفة فى مجال نشر كتب الأطفال وتضم المجموعة الحالية والمتاحة مجاناً من خلال شبكة الانترنت ما يزيد على ألف وستمائة كتاب ١,٦٠٠ كتاب فى ٣٨ لغة[٣].

---

(1) Ibid .

[١] البرنامج الإقليمى لمؤسسة "اناليندا" للحوار بين الثقافات لتطوير أدب الأطفال فى تنمية بلدان عربية.. خطة البرنامج من ١ حزيران/ يونيه ٢٠٠٦ إلى كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٧. ص٣

[3] WEEKS, ANN CALRSON, THE International children's digital library – using technology to expand children's access to books from around the world. World library and information congress : 73 Rd ifla. General conference and council 19-23 August 2007, Durban, south Africa vb 1

ومن الجدير بالذكر أن مصر مشاركة فى هذه المكتبة الالكترونية الدولية بمجموعة من كتب الأطفال، من بينها مجموعة كتب "بكار" ومجموعة كتب "دقدق" وغيرها[١].

لعل أبرز وأهم مؤسسة للنشر الالكترونى لكتب الأطفال هى المكتبة الرقمية الدولية (The International Children Digital Lib. ICDL) وقد ألقت الضوء على هذه المكتبة الدكتورة آن كارلوس ويكس Anne Carlson Weeks التى تعمل فى كلية بارك بجامعة ميريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية وذلك فى اللقاء السابع والثلاثون للمؤتمر العالمى لعلوم المكتبات والمعلومات (الإفلا) والذى يعقد سنوياً فى الفترة من ١٩-٢٣ أغسطس من كل عام، وقد جاء بحثها بعنوان: "The International Children Digital Library – using technology to expand children's access to books from around the world" المكتبة الرقمية الدولية للأطفال، استخدام التكنولوجيا فى نشر كتب الأطفال على المستوى العالمى[٢].

وعلى شبكة الانترنت تعرض المكتبة الدولية الرقمية كتبها مقسمة جغرافياً وفقاً للقارات، وبالدخول على قارة أفريقيا نرى تسعة عشر كتاباً من مصر وقد عرضت أغلفتها بما تحمله من رسوم على صفحتين وفيما يلى قائمة بعناوين الكتب باللغة العربية الـــ١٩ الواردة على موقع المكتبة الرقمية الدولية لكتب الأطفال[٣].

١- أبو بكر الرازى.
٢- أبو القاسم الزهراوى.
٣- ابن الوزير.
٤- ابن سينا.
٥- التاجر والزعيم.
٦- بكار فى المكتبة.
٧- بكار فى حديقة الحيوان.
٨- بكار والعصفورة الصغيرة.
٩- بكار يحب المدرسة.
١٠- بكار يذهب إلى طبيب الأسنان

(3) hhtp://www.Childrenlibrary.org/icdl dated access 23/9/2007.
(2) http://www.ifla.org Dated access 2/9/2007.
(3) http://www.childrenlibrary.org/icdl Result By World P.1_of 2 Dated access 24/9/2007.

١١- دقدق وضاضة العضاضة.
١٢- دقدق وحيداً.
١٣- دقدق وفوفا.
١٤- دقدق يضحك هاها هاها.
١٥- فتح العرب لمصر.
١٦- قدماء المصريين.
١٧ قصة أخوين.
١٨- قصص عالمية.
١٩- مصر فى عهد الإغريق .

وقد تلى ذلك العرض للعناوين عرضاً لكل كتاب منهم فى صفحة مستقلة مقروناً بملخص لمحتواه وكذلك البيانات الببليوجرافية الخاصة به[١] ومن أمثلة ذلك كتاب "دقدق وحيداً" الذى ألفه شوقى حجاب ووضع رسومه عبد الرحمن نور الدين ونشر فى عام ٢٠٠٢ وهو من ٢٤ صفحة ونشرته اللجنة القومية العليا لمهرجان القراءة للجميع وساهم فى نشره المركز الاقليمى لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرمجيات "ريتسك" – مصر.

ويدور محتوى الكتاب كما هو مبين فى الموقع حول "دقدق" الذى هو خيال مآتة يستطيع أن يتكلم ويتحرك، وأصدقاؤه هم طيور النورس والغراب وأبو فصادة[٢].

من أمثلة هذه الكتبِ أيضاً كتاب بكار والعصفورة الصغيرة لمؤلفه عمرو سمير عاطف ومن رسوم نيفين الجبلاوى وعدد صفحاته ٢٤ صفحة، وهو كتاب تم نشره عام ٢٠٠٢ ونشرته كذلك اللجنة القومية العليا لمهرجان القراءة للجميع بمصر وساهم كذلك فى نشره المركز الاقليمى لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرمجيات "ريتسك" والقصة تعلم الطفل أن المعروف يعود على صاحبه بالخير[٣].

(1) - http://www.childrenlibrary.org/icdl Dated access 24/9/2007
(2) Ibid .
(3) -http://www.childrenlibrary.org/icdl Book review Dated access 2/9/2007.

النمـاذج الأدبيـة

النموذج الأول : حكاية رادوبيس

النموذج الثانى : حكاية فرحانـــة

النموذج الأول : حكايـة رادوبيـس

يعقوب الشارونـى

حكاية رادوبيس / تأليف يعقوب الشارونى ؛ رسوم هانى المصرى .— القاهرة : دار إليـاس العصرية للطباعة والنشر ، [2004] .— ٤٦ص ؛ ٣١ سم. — (مجموعة شهرزاد)

أولا : ملخص القصة :

تقع أحداث القصة من ٦٠٠ سنة (ستمائة) قبل الميلاد وهى قصة فتاة امتزج فيها الدم المصرى بالدم اليونانى، فوالدها مصرى ووالدتها يونانية. وقد نشأت فى مدينة مصرية خصصها ملك مصر للجيش اليونانى الذى كان محارباً مع مصر ضد الفرس.

وتوفى والد رادوبيس فى إحدى المعارك مع الفرس قرب مدينة الفرما (بالقرب من العريش الحالية) وعادت الأم اليونانية بابنتها رادوبيس إلى اليونان، لكن رادوبيس تعرضت للاختطاف من قبل القراصنة وباعوها إلى تاجر ثرى من عائلة يونانية عريقة اسمه "كرايسوس" وقد كان يعيش فى قصره فى مدينة " نكراتيس المصرية"[١].

وحدث أن شاهد هذا التاجر "نكراتيس" الفتاة رادوبيس وهى ترقص برشاقة وحدها أمام البقرة "قشدة" التى تقوم برعايتها فأعجب التاجر بجمال قدميها وأمر بصنع صندل بديع لها.

وبينما كانت رادوبيس مع ابنة التاجر واسمها "تفتيس" تغمر قدميها فى مياه

---

[١] يعقــوب الشارونى حكاية رادوبيس / تأليف يعقوب الشارونى ؛ رسوم هانى المصرى. القاهرة : دار إلياس العصرية للطباعة والنشر ، [2004] .— ص٢ .

البحيرة، وقد وضعت الصندل إلى جانبها، فوجئت بالصقر "حورس" يلتقط إحدى فردتى الصندل ويطير بها بعيداً. وإذا بهذا الصقر يلقى بفردة الصندل فى مجلس ملك مصر "امازيس" الذى بدا له أن ذلك إنما هو أمر هابط له من السماء بالبحث عن صاحبة هذا الصندل الجميل لتكون زوجة له[1]. وتعب رجال الملك فى البحث عن هذا الصندل فى مختلف أنحاء مصر. بينما منعت "رادوبيس" من المشاركة فى قياس الصندل وفى اللحظة التى وصل يأس رجال الملك إلى ذروته من العثور على صاحبة هذا الصندل انطلقت البقرة قشدة صديقة رادوبيس هائجة واضطرت رادوبيس إلى الانطلاق فى إثرها حيث شاهدها رجال الملك، وقاموا بقياس الصندل الذى جاء مناسباً تماماً لقدم رادوبيس وبذلك أصبحت رادوبيس زوجة لملك مصر.

ثانياً : الفكـرة :

إن هذه القصة (رادوبيس) التى هى صورة أخرى من قصة سندريلا، وهى من القصص المستمدة من التراث الفرعونى هى قصة كتب لها الخلود على المستوى العالمى [2] لما تضمنته من جمال فنى رائع. وفكرتها الأساسية تحمل التفاؤل للمظلومين الذين تتحول حياتهم من الشقاء إلى السعادة بامتزاج عنصرين هما التفكير الهادئ السديد وتدخل القدر فى إحداث هذا التحول.

وأهمية هذه الفكرة للأطفال من حيث فكرتها الأساسية تكمن فى أنها تمجد استخدام العقل والحكمة فى مواجهة أقصى ظروف الحياة صعوبة، إذ نرى رادوبيس تستجيب لنصائح الكبار وتفيد من خبرتهم فى الحياة إذ نرى رادوبيس تستمع لنصيحة السيدة الطيبة التى كانت ترافقها فى سفينة القراصنة قائلة إن هذه السيدة على حق، فلن أستطيع تغير ما حدث ولكننى أستطيع التأثير والتحكم فيما سيحدث وهذه حكمة بالغة إذ لا سلطان لنا على الماضى، وكل ما نستطيعه

---

[2] تعد هذه القصة أصلا لقصة سندريلا لتشارلز بيرو كاتب الأطفال الفرنسى .

[1] يعقوب الشارونى . حكاية رادوبيس . مصدر سابق، ص٩ .

هو أن نوجه الحاضر على مستقبل أفضل إذ تقول ما دام مصيرى أن أباع فى سوق العبيد فقد قررت ألا يشترينى إلا أغنى الأغنياء وهكذا استقبلت رادوبيس الصباح بابتسامة مشرقة وتناولت طعامها بشهية [١] .

وفى هذا السياق نرى أيضاً "رادوبيس" حين استقر بها المقام فى قصر رجل غنى، تحرص على تعلم الحكمة من "أيسوب" الذى كان عبداً فى هذا القصر ولكنه لم يكن يعامل معاملة العبيد لأنه كان رجلاً حكيماً فكان أهل القصر يحترمونه ويستشيرونه فى أمورهم، بل أكثر من ذلك يرسلونه لابلاغ رسائلهم[٢].

ونرى (رداوبيس) تقول عن هذا الحكيم أنه علمنى كيف اختار ما أقرأ وكيف أجيد الكتابة... وتقول أنه علمنى أيضا الحكمة وفن التفكير السليم والقدرة على فهم الآخرين وكيف أستفيد مما يقابلنى من خير أو شر[٣].

وإلى جانب هذه الفكرة الأساسية فهناك التأكيد على مجموعة من الأفكار الهامة الأخرى، منها : "أن ملامح الإنسان وشكله الخارجى لا يمكن أن تكون وسيلة سليمة للحكم على حقيقة النفس والسلوك"[٤].

كذلك ما جاء فى القصة التى راودها الحكيم أيسوب للدلالة على أن العقل هو أهم شئ فى هذا العالم فعندما افتخر "الفهد" على الثعلب بجمال شكله قال له الثعلب "إن شهرتى تفوق شهرتك ، ذلك أن زينتى ليست فى شكلى الخارجى ولا فى عضلاتى وأنيابى ولكن فى عقلى، والعقل والذكاء هما سر تفوق الإنسان على كل مخلوقات الأرض" [٥] .

---

[٢] نفس المصدر السابق ، ص٩ .

[١] نفس المصدر السابق، ص١٢.

[٢] نفس المصدر السابق، ص١٢.

[٣] يعقوب الشارونى حكاية رادوبيس . مصدر سابق ، ص١٣.

[٤] نفس المصدر السابق ، ص١٢.

ومع التركيز على العقل والذكاء والتفكير الهادئ فى هذه القصة نرى تلك الإشارة الهامة إلى احترام المرأة، لأن الحكمة لا تقتصر على الرجال فقط، فرادوبيس تتلقى الحكمة أول ما تتلقاها من السيدة التى رافقتها فى سفينة القراصنة[1] وهى حكمة وضعتها فى أول الطريق إلى السعادة.

وبالإضافة إلى عنصر الحكمة فى فكرة هذه القصة، نجد عنصرين آخرين هما :

التعاطف مع الحيوان والتعامل الرقيق معه والاعتزاز بالانتماء لمصر.

ويتمثل العنصر الأول فى تعامل "رادوبيس" مع البقرة "قشدة" والعلاقة الحميمة بينهما فرادوبيس تعتنى بالبقرة، ونراها تفضى إليها بمتاعبها وتغنى لها "قشدتى يا قشدتى.. بقرتى يا بقرتى.." [2] وتبدو البقرة وكأنها تفهم وتتجاوب مع مشاعر رادوبيس . ويكون لهذه البقرة دورها الحاسم فى وصول الأحداث إلى ذروتها ونهايتها السعيدة .

أما الاعتزاز بالمصرية فيتجلى فى قول إحدى خادمات القصر، موجهة الكلام إلى رادوبيس "إن سيدنا سيسافر صباح الغد إلى منف" ولن يذهب وحده فلأول مرة يوجه القصر الملكى دعوته لكل "المصريات" للذهاب إلى العاصمة العظيمة [3] .

وقد نطقت الخادمة كلمة "المصريات" وكررتها فى بطء ووضوح لكى تفهمها رادوبيس وتعيها جيداً[4] وواضح من هذه العبارة أنه حتى طبقة العاملات فى مصر كنا يشعرن بالفخر والاعتزاز بالانتماء إلى مصر، كما أن ملك مصر عند اختياره لزوجته لا يفرق بين طبقة وأخرى من المصريات، حيث جـاءت

---

[5] نفس المصدر السابق ، ص٧.

[1] نفس المصدر السابق ، ص٢٠.

[2] نفس المصدر السابق ، ص٢٦.

[3] نفس الالمصدر السابق ، ص٢٦.

دعوة القصر الملكى لكل المصريات للاختيار من بينهن[١] .

ثالثاً : الحبكة:

لعل أجمل ما فى هذه القصة الذائعة على مستوى العالم هى حبكتها، فالانتقال من أقصى حالات الشقاء إلى أقصى درجات السعادة يتفاعل فيه الذكاء البشرى مع مجريات القدر. أما الذكاء البشرى فقد تمثل فى إفادة "رادوبيس" من حكمة الكبار -كما سبق أن ذكرنا- وبعد نظرتها وتفاؤلها على الرغم من كل الصعاب. أما مجريات القدر فقد تمثل فى اختطاف الصقر "حورس" المقدس لصندل رادوبيس الأيسر وإلقائه فى مجلس ملك مصر[٢] ، وهنا نرى بوضوح نقطة التقاء الحدث الأرضى بالإرادة العلوية .

كما تتمثل جودة الحبكة أيضاً فى التسلسل المنطقى للأحداث وتصل روعة الحبكة فى هذه القصة الجميلة إلى ذروتها حين تنطلق البقرة "قشدة" فى الوقت المناسب هائجة من حظيرتها أمام رسل الملك والذين أدهشهم أن يروا فتاة رائعة الجمال تجرى فى رشاقة وراء البقرة محاولة إيقاف اندفاعها خوفاً من أن تدوس طفلاً[٣] ، وكان توقف البقرة أمام الرسل تماماً وارتماء رادوبيس عليها تطوق عنقها بذراعها هو الذى لفت أنظار هؤلاء الرسل إلى جمال هذه الفتاة ورشاقتها وشعورها بالمسئولية ، مما جعلهم يقررون تجربة الصندل على قدمها دون أن يأبهوا لقول نفرت "كبيرة الخدم" أنها ليست مصرية ، ولكن السيد كرايسوس أكد لهم أن والدها كان قائداً مصرياً[٤] وهكذا بتناسق قياس الصندل مع قدم رادوبيس تتحقق النهاية السعيدة فى هذه القصة بكونها تصبح سيدة الوجهين مصر العليا ومصر السفلى .

---

[٤] نفس المصدر السابق ، ص٢٦.

[١] يعقوب الشارونى . حكاية رادوبيس ، ص٣٢ .

[٢] نفس المصدر السابق ، ص٤١ .

[٣] نفس المصدر السابق ، ص٤٢ ، ص٤٣ .

رابعاً : الشخصيات:

نجح مؤلف القصة فى تصوير الشخصيات تصويراً دقيقاً مفصلاً يخدم سير الأحداث فيها. وعلى سبيل المثال فهو يصور الشخصية الرئيسية فى القصة "رادوبيس" تصويراً دقيقاً لملامحها المادية ولما تنطوى عليه هذه الملامح من نفس صافية وفكر ذكى وبعد تاريخى بقوله "أنها فتاة شديدة الذكاء رائعة الجمال، تجمع ملامحها بطريقة مدهشة بين جاذبية المصريات وجمال فتيات أوروبا"[1] كذلك نرى فى تصوره لشخصية "أيسوب"[2] التى أفادت رادوبيس من حكمته هذا التفصيل وهذه الدقة فى وصف الملامح الشخصية والجسمية والفكرية لهذه الشخصية، ليس فقط من خلال الوصف المباشر ولكن كذلك من خلال نظرة المحيطين لهذه الشخصية. فأيسوب كان فى نظرهم مشوه الخلقة لكن حكمته ورجاحة عقله جعله موضعاً لاحترام وتقدير الجميع، أما "رادوبيس" فإن إعجابها بحكمته قد غطى تماماً على ما يراه الآخرون من قبح صورته إذ تقول أنها لم تره كذلك أبداً[3].

خامساً : الأسلوب واللغة:

يتميز أسلوب هذه القصة بالقوة والبساطة والجمال، فالكلمات مختارة بعناية بحيث تتناسب مع المستوى اللغوى للطفل فى سن الطفولة المتوسطة، مع الحرص على زيادة المحصول اللغوى للطفل بكلمات يمكنه فهمها من خلال سياق العبارات، ومن أمثلة ذلك :

وصف أعمدة القصر بالشاهقة، فكلمة الشاهقة يمكن للطفل فهمها من سياق العبارة التى وردت فيها وهى: "ملك مصر – يجلس فى فناء قصره

---

(1) نفس المصدر السابق ، ص١ .

(2) نفس المصدر السابق ، ص٣ .

(3) يعقوب الشارونى . حكاية رادوبيس . مصدر سابق ، ص١٣.

المتسع الذى تحيط به الأعمدة الشاهقة" [١] ، وهناك أيضا كلمة الشامخة التى يصف بها الأهرام الثلاث فى قوله: "حتى وصل إلى أرض الأهرام الثلاثة الشامخة[٢] ومن الألفاظ ننتقل إلى العبارات التى نراها مبنية بناء قوياً يتناسب مع فخامة الحياة فى مصر القديمة، وهو ما نراه فى مثل قوله: "أمسك الملك بين يديه الصندل الأحمر البديع وتأمل دقة وروعة ألوانه[٣] فالجملتان على بساطة تركيبهما لا يتحقق فيهما البساطة فقط بل الذوق الراقى فى التركيب. وعلى نفس هذا المستوى من قوة وجمال ورقى التركيب للجمال نرى بقية الصياغة اللغوية فى القصة.

ولم يفت المؤلف أن تكون الكثير من الكلمات مشكولة حتى يتعود الطفل على الشكل الصحيح للمفردات فى اللغة العربية ومن أمثلة ذلك قوله: "تكون هى التى اختارتها السماء لتكون زوجة لملك مصر"[٤].

سادساً : الشكل والإخـراج :

يقع هذا الكتاب فى ٤٦ صفحة من القطع الكبير والغلاف المقوى، ويضم الغلاف الخارجى تعريف بسيط بالقصة كُتِب بأسلوب يعمل على تشويق القارئ للقراءة الكاملة لها أما بالنسبة للرسوم فقد نجح الرسام نجاحاً كبيراً فى تصوير ليس فقط أحداث القصة بل انعكاس طبيعة النفس على شكل صاحبها وتعبيرات وجهه. فرادوبيس ينعكس جمال نفسها وذكاء فكرها على جمال شكلها من وجهها إلى قدميها ونحن نرى ذلك فى مختلف صورها التى تتعاطف فيها مع البقرة "قشدة" أو مع الطفلة الصغيرة "تفتيس" أو وهى تمسك بنبات البردى، ففى صـــ٢٣ نجد الرسام يصور رادوبيس وهى تمسك برفق وإعزاز بغصن من نبات البردى، وفى صـــ ٢٧ نجدها تتعامل برفق وحب مع البقرة "قشدة"، وفى

---

[٤] نفس المصدر السابق ، ص٣٥.

[٥] نفس المصدر السابق ، ص٣٥.

[٦] نفس المصدر السابق ، ص٣٧.

صـ ٢٩ تمسك بيد الطفلة "تفتيس" بمودة وحب . ونفس براعة الرسام تتجلى فى انعكاس النفس الشريرة "لنفرت" على شكلها من وجهها إلى قدميها أيضاً، ففى صـ ٣٩ يبدو قبح وجهها الذى زادته امتعاضها وهى تضع قدميها القبيح فى الصندل البديع الذى لم يتناسب أبداً مع قدمها الكبيرة .

النموذج الثانى : حكايات فرحانة

رانية حسين أمين : حكايات فرحانة . القاهرة : دار الياس العصرية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥ . — متعدد الترقيم ؛ ٢٠ x ٣٠ سم

– نشر بالتعاون مع هيئة المعونة الأمريكية (USAID).

أولاً : الفكرة :

هذا هو الكتاب الأدبى الثانى الذى نتناوله فى هذا البحث وهو مجموعة مواقف لطفلة فى الخامسة من عمرها تريد كما تقول المؤلفة فى مقدمة كتابها استكشاف كل ما حولها بحرية وبطريقتها الخاصة . وهى طفلة سعيدة واثقة من نفسها تحب الناس وتحترم مشاعرهم ، كما أنها تتصرف بعفوية طفلة فى مثل سنها، ونراها تستقبل أخاها الصغير بعد ولادته وتظن أنه يمكن أن يشاركها اللعب، كما نراها تقيم عيد ميلاد والدها وتعلم صديقتها نورا الشجاعة ، وفى موقف آخر تبحث عن كتابها الضائع ، إلى غير ذلك من المواقف التى تتضمنها هذه القصة .

كما تذكر القصة ضمن مجموعة المواقف أن والدى فرحانة إصطحباها إلى حفل زفاف صديق لهما ولكن فرحانة كانت متضايقة من جوربها وحذائها وشرائط شعرها لأن هذه الأشياء كانت تؤلمها ، وكأى طفل فى هذا السن يتصرف بعفوية أقدمت فرحانة على خلع حذائها وفستانها وسط دهشة الحاضرين واستنكار بعضهم[1] والكتاب فى مجمله كتاب جيد يعرف طفل

---

[1] تعرض هذا الموقف لبعض الاعتراضات فى الصحف التى حولت العنوان الأصلى من فرحانة وملابس السهرة إلى عنوان آخر هو فرحانة العريانة، وفى هذا الكثير من المبالغة

الخامسة بنفسه وبما يحيط به من مواقف اجتماعية وإنسانية مثل استقبال المولود الجديد ، والتعامل مع الكتاب والحفاظ عليه ضمن مجموعة الأشياء التى يمتلكها الطفل والتعامل الايجابى مع الأصدقاء فى حالتى الاتفاق والاختلاف .

ثانياً : الأسلوب واللغة :-

تعتمد هذه القصة فى الأساس على الصورة التى تحتل الجزء الأكبر من كل صفحة ، بينما لا تتجاوز الكلمات سطرا واحد أو سطرين يعبران عن أحداث القصة. فمثلا فى الصفحة الأولى نجد الطفلة فرحانة واقفة مع أمها، ثلاثة جمل هى :

" أم فرحانة تنتظر مولوداً جديداً . فرحانة سعيدة . سيكون لها أخ صغير "[1]. وفى الصفحة الخامسة نرى والدى فرحانة عائدين مع المولود إلى البيت، وفرحانة مسرورة ، وتحت هذا الرسم نجد الجملتين التاليتين :

" عندما وصلوا إلى البيت، أحضرت فرحانة كل لعبها لترِيها لسعيد "[2].

والجمل كما نرى تتراوح بين ثلاث كلمات وستة كلمات وقد حرصت الكاتبة والرسامة على أن تكون الكلمات مشكولة كما رأينا فى النص وقاموسها لا يخرج عن المحصول اللغوى للطفل فى سن ماقبل المدرسة .

ثالثاً : الشكل والإخراج :

فإذا انتقلنا إلى الرسوم وجدناها على بساطتها الشديدة معبرة ليس فقط عن أحداث القصة ولكن أيضا عن المشاعر الفرح والحزن وغيرها . كما تظهر على وجوه شخصيات القصة ولا شك أن المؤلفة والرسامة قد راعت قدرة الطفل على الرسم البسيط فجعلت رسومها مجرد خطوط ، ولكنها خطوط معبرة كما ذكرنا .

---

[1] رانية حسين أمين.حكايات فرحانة.- دار الياس العصرية للطباعة والنشر،٢٠٠٥.- ص١

[2] نفس المصدر السابق .- ص ٥ .

وتضم مجموعة هذه القصص اثنى عشر كتيباً صغيراً كل منها يضم حكاية بسيطة تقع فى حوالى اثنى عشر صفحة ومنها : فرحانة تستقبل أخاً صغيراً، فرحانة تعلم نورا الشجاعة وفرحانة تحلم بدور سندريلا..... وغيرها.

وقد صدرت هذه الكتيبات بالتعاون مع هيئة المعونة الأمريكية (USAID) . وهى واحدة من مجموعة الكتب المدرسية التى صدرت فى إطار التعاون بين المؤلفين والناشرين المصريين والهيئة المذكورة .

النمـــاذج العلميـــة

النموذج الأول : قصة الكهرباء منذ الشرارة الأولى

النموذج الثانى : قطرة ماء : كتاب فى العلم والفن

النموذج الأول : قصة الكهرباء منذ الشرارة الأولى

كلايبورن ، أنا : قصة الكهرباء منذ الشرارة الأولى / تأليف أنا كلايبورن ؛ رسوم كيفين هونجود ؛ ترجمة أحمد محمود .-- القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٦ .-- ٦٣ص .

أولاً : الفكـرة :

كتاب قصة الكهرباء منذ الشرارة الأولى يعد كتاباً رائعاً من كتب العَلم . فالطفل الذى يطالعه يخرج بفكرة شاملة وعميقة عن أهم اكتشاف من الاكتشافات التى توصل إليها الإنسان فى كل تاريخه وهو الكهرباء .

فمن حيث الفكرة التى يعرضها ، نراه يبين لقارئه الصغير عدة جوانب هامة فى مجال الكهرباء منها أن الأجهزة الكهربية تحيط به فى كل مكان فى المنزل وفى الشارع ، ثم يقارن له بين حياة الناس قبل عصر الكهرباء وحياتهم بعد إكتشافها ، ويبين له أن الكهرباء موجودة فى الطبيعة ممثلة فى البرق الذى هو شرارة كهربائية ضخمة .

كما يستعرض المؤلف تاريخ إكتشاف الإنسان للكهرباء ، منذ أقدم العصور حتى العصر الحديث. أى منذ العصر اليونانى حينما وجد "طاليس" أن

دعك قطعة من الكهرمان فى فرو القط ، يكسب الكهرمان خاصية جذب الأشياء القريبة ، وبعد أكثر من ألفى سنة يعيد العالم الإنجلزى " جلبرت" فى القرن السابع عشر تجارب "طاليس" مع الكهرمان ثم يتمكن " بنيامين فرانكلين" الأمريكى من إثبات أن البرق هو بالفعل شرارة كهربية ويخترع مانع الصواعق بوضع قضيب معدنى فى أعلى منطقة المبنى ثم نصل إلى عصر البطارية الكهربية بفضل تجارب العالمين الصديقين الايطاليين "لون بجى جالفانى" و"اليساندو فولتا" وكان أهم مخترع فى مجال الكهرباء بعد ذلك هو العالم الانجليزى "مايكل فارادى" فى ثلاثينات القرن التاسع عشر، والذى نجح فى إختراعين هامين هما المحرك والمولد. وتوالت الاختراعات بعد ذلك حتى وصل بنا المؤلف إلى عام ١٨٨٠ التى صنع فيها المخترع الأمريكى" توماس إديسون" المصباح الكهربائى .

ولا يفوتنا أن نذكر أن مما يتميز به هذا الكتاب العلمى أنه يشد الأطفال إلى إجراء تجارب مأمونة على الكهرباء الاستاتيكية التي تتمثل في صنع الأطفال لثعبان ورقى بوضع صحن على منديل ورقى ورسم ثعبان حلزونى داخل دائرة وبدعك مسطرة من البلاستيك فى قطعة من الصوف ، ثم لمس رأس الثعبان بهذه المسطرة ، يرفع الثعبان رأسه ويفرد نفسه ويرتفع [١] .

ولا شك أن مثل هذه اللعبة المأمونة التى يمكن للطفل إجرائها فى المنزل أو المدرسة أو المكتبة ، تساعد على عمق فهم الطفل لطبيعة الكهرباء وما يصاحبها من متعة وإثارة ، ويضعه على طريق الإبداع والاختراع .

ولا ينسى مؤلف هذا الكتاب الهام أن يحذر الطفل من مخاطر العبث بالكهرباء ، مقدماً له بعض الإشارات الهامة فى هذا المجال مثل عدم وضع أى شئ فى قابس الكهرباء غير الفيشة وعدم نثر الماء على الأجهزة

---

[١] كلايبورن ، أنا قصة الكهرباء منذ الشرارة الأولى / تأليف أنا كلايبورن ؛ رسوم كيفين هونجود ؛ ترجمة أحمد محمود .– القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٦ .– ص ص ٦٠ ، ٦١ .

الكهربية .. وغير ذلك [١] .

ثانياً : الأسلوب واللغة :

الجمل المستخدمة فى عرض الفكرة جمل قصيرة ، حرص المؤلف ومن بعده المترجم على أن تحتوى على كلمات لا تخرج معانيها عن قاموس الطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة (من ٩-١٤ سنة)

ثالثاً : الشكل والإخراج :

يتميز الكتاب بما يتخلله النص من رسوم معبرة تعبيراً دقيقاً وشيقاً عن المعانى، مستخدماً ذلك الحيوانات القريبة من نفس الطفل مثل: القطط، الكلاب وتعد الرسوم فى هذه القصة جزء لا يتجزأ من النص ، وتعمل على زيادة وضوح المعنى كما تتميز الرسوم أيضاً بطابع الفكاهة والمرح ، واستخدام فن الكاريكاتير فى تجسيدها ومثال ذلك ما نراه فى صـــ ٢٢ حيث نرى الكلب وهو يتأمل المفتاح المربوط فى خيط الطائرة الورقية التى ثبت فى أعلاها مسمار معدنى ، ولكن حين يلمس الكلب هذا المفتاح يشعر بالصدمة الكهربية التى يجسدها الرسام بخطوط متعرجة حول جسم الكلب [٢] .

***** النموذج الثانى : قطرة ماء : كتاب فى العلم والفن**

ويك والتر .قطرة ماء : كتاب فى العلم والفن / تاليف وتصوير والتر ويك .- القاهرة : دار الشروق، ٢٠٠٥ .- ٣٨ص

هذا الكتاب لمصور فوتوغرافى (والتر ويك) الذى كان بدأ عمله فى هذا التخصص منذ عشرين عاماً ، وقد إمتزج فيه العلم والفن لأن هذا المؤلف الفنان قد أعجب إعجاباً شديداً بما فى العلم من جمال و روعة فأخذ يجمع كتب العلم القديمة وخاصة تلك التى كتبت للأطفال ، منذ حوالى مائة عام ، وهو

---

(١) فس المرجع السابق .- ص ص ٦٢ ، ٦٣ .

(٢) نفس المرجع السابق .- ص ٢٢ .

يذكر أن معظم التجارب التى فى كتابه هذا هى نفس التجارب التى عرضت فى كتب الأطفال منذ هذا التاريخ [1] فنحن نرى العلم والفن كلاً واحداً حول قطرة الماء التى هى محور هذا الكتاب الجميل الأصيل لأن رؤيته تأخذنا إلى الماضى أيضاً وأمام صورة قطرة المـــاء وهى تسقط من الصنبور فى ستة مراحل يحدثنا المؤلف عن السطح المرن للماء [2] وكيف أن قطرة الماء أثناء انفصالها عن بقية القطرات المتساقطة تنكمش لتصبح كروية الشكل وهى تظل كذلك أثناء سقوطها بسبب قوة تعرف بقوة التوتر السطحى وكأنها مغلفة داخل غشاء مطاطى وهذا المؤلف الفنان الشغوف بالعلم يجسد للطفل قوة التوتر السطحى للماء بوجه عام بأن يعرض صورة واضحة دقيقة لدبوس مصنوع من الصلب وقد طفا على سطح الماء فى إناء زجاجى بحيث يبدو هذا السطح وكأنه غشاء مطاطى رقيق يحمل هذا الدبوس ويحول دون سقوطه إلى قاع الإناء وهو يوصى الطفل الذى يرغب فى القيام بهذه التجربة المثيرة أن يضع الدبوس برفق على سطح الماء وفى مقابل ذلك يعرض صورة لما يحدث حين نلقى فى الماء الذى يحتويه الكوب ببيضة مثلاً فيتحول سطح الماء إلى أمواج ثائرة فتتحول أصغر قطيراتها إلى أشكال كروية تتناثر خارج الكوب .

وينتقل المؤلف بالطفل من خلال الوصف الدقيق الجذاب المصحوب بالصور الواضحة تماماً إلى تجربة تبين كيف تنجذب شعيرات الفرشاة نحو

(1) من أهم هذه الكتب : " فقاقيع الصابون والقوى التى تشكلها " من تأليف العالم البريطانى تشارلز فيرنون بويز عام ١٨٩٦ ، وكتاب دراسة الرشاش للعالم أ. ووردبختون عام ١٩٠٨ ، وهو أول من التقط صور فوتوغرافية للماء الرشاش ، كذلك كتاب " عالم العلوم الساحر " من تأليف ارا بيلاباكلى الصادر عام ١٨٧٨ .

(2) ويك ، والتر . قطرة ماء : كتاب فى العلم والفن / تأليف وتصوير والتر ويك .- القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٥ .- ص ٣٨ .

بعضها إذا غمست فى الماء ثم أخرجت منه بفضل قوة التوتر السطحى [1] للماء الذى علق بشعيرات هذه الفرشاة وأمام صورة ارتفاع الماء فى أنابيب زجاجية مختلفة الأقطار يبين المؤلف أنه كلما ضاق قطر الأنبوبة زاد ارتفاع الماء فيها بسبب ما يعرف بالخاصية الشعرية وينتقل المؤلف مع قارئه الصغير إلى فقاقيع الصابون الكروية وانعكاس الضوء عليها [2] .

ويتعمق المؤلف أكثر فى موضوع الماء متطرقاً إلى الجزيئات المتحركة حركتها الدائمة فى أى سائل موضحاً أن الحرارة هى الطاقة الضرورية لاستمرار هذه الحركة ولوكانت حرارة الغرفة وأنه بدون الحرارة لن يبقى الماء مادة سائلة [3] .

وهو يذكر للطفل كيف يجرى تجربة بسيطة ليتعرف بنفسه على انتشار قطرة زرقاء يتم إسقاطها فى إناء به ماء صاف ثم يتطرق المؤلف إلى مختلف ظواهر الماء من تحوله إلى جليـد وإلى بخار وإلى دورة الماء فى الطبيعة من بخار الماء إلى سحب ، وهو يتوقف عند رقائق الثلج ليعرض صورها الهندسية البديعة المتنوعة تنوعاً نهائياً من التصميمات سداسية الأضلاع المعقدة والمحكمة والمذهلة [4] ثم يتطرق إلى تكون الندى والصقيع ، وإلى إنكسار الضوء فى الماء حيث تتحول أشعة الضوء الأبيض المدنية إلى كافة ألوان قوس قزح [5] والحق أن هذا الكتاب الذى يمتزج فيه العلم الدقيق بالرؤية الفنية الجميلة هو نموذج رائع للكتاب العلمى الذى يقدم المعلومة للطفل فى إطار

---

(١) نفس المرجع السابق .- ص ١٥ .

(٢) نفس المرجع السابق .- ص ١٣ .

(٣) نفس المرجع السابق .- ص ١٦ .

(٤) نفس المرجع السابق .- ص ٢٩ .

(٥) نفس المرجع السابق .- ص ٣٣ .

جميل جذاب من الرؤية الفنية وبهذا تشيع فى نفسه الجانبين المتكاملين من العلم والفن باعتبارهما وجهان لعملة واحدة .

ثانياً : الأسلوب واللغة :

الأسلوب فى هذا الكتاب إسلوب علمى راق عالى المستوى . والجملة فيه بوجه عام جملة طويلة ، قد تصل فى كلماتها إلى ثلاثة عشر كلمة ، كما يتضح فى المثال التالى : " ما أندر الأشياء التى تضاهى فقاقيع الصابون فيما تجمعه من جمال باهر ودقة ورقة متناهية " (١) ومعنى ذلك أن هذا الكتاب المترجم موجه إلى طفل المرحلة المتأخرة ، الذى يستطيع ذهنه أن يستوعب الجملة الطويلة نسبياً .وقد حرص المترجم على ضبط بعض الكلمات بالشكل لكى يتعود الطفل النطق الصحيح مع اكتساب الحساسية الطبيعية للشكل الصحيح للكلمة داخل الجملة ، فالمترجم يضبط كلمة " ما أندر " وكلمة " تنفح" (٢) .

ونرى المؤلف يستخدم الأعداد التى هى لغة العلم فى كثير من المواضع فى الكتاب ، فى مثل قوله واصفاً الإطار المكعب من محلول الصابون بأنه " ظهرت اثنتا عشرة واجهة من الغشاء الصابونى " (٣) ، وكذلك حيث يتحدث المؤلف عن رقائق الثلج يقول " أن هناك رقاقة ذات ٦ أفرع غير متساوية الطول " كما يذكر أن هناك رقاقة أخرى ليس لها سوى أربعة أضلاع " (٤) .

ثالثاً : الشكل والإخراج :

تتميز الصور المصاحبة للنص فى هذا الكتاب بالدقة المتناهية فى أشكالها الهندسية وأيضاً فى الألوان وفى تعبيره عن ما يحدث فى الطبيعة لقطرات الماء سواء حين تسقط من الصنبور أو تأخذ أشكال فقاقيع الصابون وكذلك حين

(١) نفس المرجع السابق .– ص ١٣ .

(٢) نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

(٣) ويك ، والتر . قطرة ماء : كتاب فى العلم والفن ، مرجع سابق .– ص ١٥ .

(٤) نفس المرجع السابق .– ص ٢٩ .

تطرأ عليها حالات التكثف والتبخر ، وكذلك التجمد فى شكل رقائق الثلج ، التى قام المؤلف / المصور بتصويرها ستين مرة فبدت فى شكل هندسى زخرفى رائع الجمال (١) .

النتائج والتوصيات :

▪ كان للتعون المصرى الأمريكى (هيئة التعاون الأمريكية) (USAID) والممثل فى مشروع الكتاب القومى تحت رعاية جمعية الرعاية المكاملة أثره الإيجابى فى نشر مجموعة من كتب الأطفال المصرية المؤلفة والمترجمة والتى شكلت إضافة هامة إلى مجموعات المكتبات المدرسية فى المراحل المختلفة : الرياض – الإبتدائى – الإعدادى وذلك فى مختلف المجالات : الكتب المرجعية – كتب القراءة الحرة فى مختلف الموضوعات – كتب الصور للأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة ...إلخ .

▪ حظيت الترجمة لكتب الأطفال حديثا بمزيد من الاهتمام من قبل مجموعة من دور النشر المصرية ، ومنها على سبيل المثال : دار الشروق ودار الكتاب المصرى اللبنانى ودار سفير ونهضة مصر وغيرها (٢) .

▪ حظى الكتاب العلمى وترجمته فى الفترة الأخيرة بقدر كبر من الاهتمام من قبل الناشرين المصريين إحساساً منهم بقيمته الكبرى فى إحداث النهضة المرجوة واستجابة للنداء العالمى بأهمية الكتب العلمية للأطفال كما دخل الكتاب العلمى دائرة اهتمام الباحثين فى كتب الأطفال فى مصر ومنها : الكتب العلمية للأطفـال : دراسة ميدانية لكاتبة هذا البحث والصـادر عن دار

---

(٣) نفس المرجع السابق .– ص ٢٦ .

(١) لمزيد من المعلومات فى مجال ترجمة كتب الأطفال انظر سهير أحمد محفوظ . ترجمة كتب الأطفال إلى ومن العربية دراسة تطبيقية . بحث قدم إلى الندوة الثالثة لأدب الأطفال ، والتى أقامها معمل بحوث أدب الأطفال بالمكتبة المركزية / جامعة حلوان فى ١٩، ٢٠/٢/٢٠٠٧ متاح على موقع اليسير http://alyaseer.net

الكتب والوثائق القومية عام ٢٠٠٦.

▪ وفى هذا الإطار أيضاً قامت الباحثة فى الدراسة الحالية بتحليل لكتابين عمليين مترجمين صادرين عن دار الشروق وهما قطرة الماء والكهرباء . ونجد اهتماماً كبيراً بدقة الترجمة والعناية الفائقة بالرسوم التوضيحية والتى حققت درجة عالية جداً من التجاوب مع النص المكتوب .

▪إلى جانب الاهتمام بالكتب العلمية هناك الاهتمام بالكتب الأدبية التى تعرض الماضى كما تعرض للحاضر حتى يتزود الطفل بثقافة متكاملة تصل ماضيه بحاضره وقد قمنا فى بحثنا هذا بتحليل كتابين فى هذا الإطار هما قصة رادوبيس التى تدور أحداثها الطريفة المشوقة فى مصر القديمة والتى تؤكد الأصل المصرى للقصة العالمية واسعة الانتشار قصة سندريلا أما الكتاب الثانى فهو " حكايات فرحانة " التى تصور طفلة مصرية فى المرحلة المبكرة من الطفولة تمر بعدة مواقف اجتماعية فى الحياة المصرية المعاصرة .

▪شاركت مصر فى المكتبة الرقمية الدولية للأطفال بنشر تسعة عشر كتاباً صادرة عن مجموعة من دور النشر المصرية ، نجد أن هذا العدد قليلاً ولا يمثل الإ نتاج من الكتب المصرية للأطفال سواء المؤلفة أو المترجمة ونظراً للأهمية الحالية للنشر الالكترونى للكتاب باعتباره من الوسائل التكنولوجية الحديثة فى التعرف على الثقافات وحضارات الشعوب المختلفة ، ومن ثم تحقيق مزيد من الفهم والحوار بين الشعوب المختلفة ، فإننا نتطلع إلى مزيد من المشاركة من قبل الناشرين المصريين فى هذه المكتبة فى الأعوام القادمة بإذن الله .

قائمة المراجع

(١) البرنامج الإقليمى لمؤسسة " أناليندا " للحوار بين الثقافات لتطوير أدب الأطفال فى تنمية بلدان عربية .. خطة البرنامج من ١ حزيران / يونيه ٢٠٠٦ إلى ٣١ كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٧.

(٢) رانية حسين أمين حكايات فرحانة .- القاهرة : دار الياس العصرية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥.

(٣) كلايبورن ، أنا . قصة الكهرباء منذ الشرارة الأولى / تأليف أنا كلايبورن ؛ رسوم كيفين هونجود ؛ ترجمة أحمد محمود .- القاهرة :دار الشروق ، ٢٠٠٦.

(٤) يعقوب الشارونى حكاية رادوبيس : تأليف يعقوب الشارونى ؛ رسوم هانى المصرى .- القاهرة : دار الياس العصرية للطباعة والنشر ، [٢٠٠٤]

(٥) ويك والتر . قطرة ماء : كتاب فى العلم والفن / تأليف وتصوير والتر ويك .- القاهرة : دار الشروق ٢٠٠٥.

USAID/EGYPT PROGRAMS : EDUCATION P. 1 OF 6 http :// egypt. Usaid .gov / dated acess 20/3/2007

WEEKS ,ANN CALRLSON. THE Iinternational children's digital libarary – using technology to expand children's acess to books from around the world .world library and hnformation congress: 73 Rd ifla.General conference and council 19-23 August 2007 , Durban ,South Africa vb1

http://www.childrenslibrary.org/icdl
http://www.ifla.org

الفصل السابع

الكتابة للأطفال لدي سارة السهيل

أولاً : مقدمة :

تعريف أدب الأطفال وأهميته :

الأطفال هم الثروة الحقيقية للأمم ، وهذه حقيقة تلتقي عندها جميع الشعوب، بل أصبحت النظرة للأطفال ورعايتهم أحد المقاييس الهامة للتقدم الحضاري ومعيار من معايير قياس مدي تقدم الشعوب وأحد المظاهر الهامة لوعي المجتمع ورقي أبنائه .

ولكن ما المقصود بأدب الأطفال ؟

أدب الطفال هو جميع أوجه الإنتاج الفكري الموجه للأطفال والناشئة بدءا من الميلاد وحتي سن الشباب ١٦ أو ١٧ سنة، ويتضمن مختلف أنواع المعرفة مطبوعة وإلكترونية ومن ذلك الكتاب، الشريط، الاسطوانة، موقع الإنترنت.. أما بالنسبة للكتب فهو يتضمن النوعين الأساسيين: الكتب في مجال الأدب بمختلف أشكاله قصة، شعر، مسرحية...الخ وكتب المعلومات Informational Books والتي تتسع لتشمل كل جوانب المعرفة الإنسانية من العلوم المختلفة .

وعلي الرغم من تعدد هذه الوسائط ، فإن الكتاب مازال هو الوسيلة الأساسية في نقل المعارف والتجارب المختلفة للأطفال .

ويعد أدب الأطفال أحد الوسائل الأساسية في بناء شخصية الإنسان منذ طفولته المبكرة . ويتميز أدب الأطفال عن غيره من عناصر بناء شخصية الإنسان ، بأن علاقة الطفل به – بعد أن يتم توجيهه إليه – تختلف عن علاقته بالتعليم والإعلام. فهو في التعليم يؤدي واجبا مرتبطا بمسئولية الامتحانات في نهاية العام، وهو في الإعلام يرتبط بالصورة أكثر من ارتباطه بالكلمة، فتكون

الفائدة منه أقل من أدب الأطفال الذي يتزايد فيه حجم الكلمة مع تزايد عمر الطفل .

وهنا نصل إلي نقطة بالغة الأهمية، وهي ارتباط قراءة الطفل للكلمة بالمتعة ، بحيث تصبح القراءة عادة متأصلة ومستمرة معه طوال حياته [1] .

ويحظي أدب الأطفال في مختلف دول العالم المتقدم بأهمية كبري ، تتمثل في اعتباره وسيلة أساسية في التنمية الشاملة للفرد وتتعدد الوسائل لتحقيق ذلك .

ولأننا اليوم نجتمع لإلقاء الضوء علي كاتبة للأطفال في البلاد الناطقة باللغة العربية فإنه يسرنا أن نتعرف علي جهودها في هذا المجال الهام من بناء شخصية الإنسان منذ البداية علي أساس من القيم الخلقية الخالدة وسنلاحظ أن كاتبتنا السيدة سارة طالب السهيل التي تنتمي إلي بلاد الرافدين تتميز بالتنوع في الإهتمامات وباتساع أفق التفكير.

وسوف نقتصـــر في هذه الدراسة علي تحليل قصتين من إنتاجها الموجه للأطفال وهما : ١- **ليلة الميلاد.** ٢- **سلمي والفئران الأربعة.**

ثانياً : التعريف بالكاتبة :

- الشاعرة والكاتبة سارة طالب السهيل هي كريمة الشيخ طالب السهيل من العراق ، ولدت بالأردن ، وتخرجت في مدرسة الراهبات الوردية وتابعت دراستها بجامعات لندن وتخصصت بإدارة الأعمال والتجارة وتدرس الإعلام بجامعة القاهرة حالياً :
- يتنوع عطاؤها الأدبي للكبار والأطفال بين الشعر والقصة.
- بالنسبة لإنتاجها من كتب الأطفال لها مجموعة من القصص منها سلمي والفئران الأربعة التي ترجمت إلي اللغة الإنجليزية ، مع شريط كاسيت للقصة

---

(١) معمل بحوث أدب الطفل بجامعة حلوان : الواقع والرؤية والمستقبلية فى : سهير أحمد محفوظ . مكتبات وأدب الأطفال : رؤية مستقبلية .- القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ٢٠٠٧ .- ص ٩٥ .

باللغة العربية ، واللؤلؤ والأرض ، نعمان والأرض الطيبة وقد طبعت بطريقة بريل الخاصة بالمكفوفين إلي جانب الطبعة العادية، حكاية حب صينية أو السور الحزين.

ثالثاً : الدراسة التحليلية للقصص :

سارة طالب السهيل. ليلة الميلاد، تأليف سارة طالب السهيل، رسوم جلال عمران. القاهرة: الدار المصرية السعودية، ٢٠٠٥.-٢٣ص.

ملخص القصة :

تدور قصة " ليلة الميلاد " حول تحول مدينة " الخزامي " من الحزن والكآبة بسبب انفجار مولد الكهرباء بها وما نتج عنه من مآسى إلى الفرح والسعادة ، حين ولدت قطة جميلة ذهبية اللون ، عند السيدة " مارى " زوجة قسيس المدينة المسئول عن كنيستها ، وكان مولد هذه القطة سبباً فى إشاعة الفرح والسرور فى المدينة بأسرها وخاصةً عند الأطفال الذين كانوا يتزاحمون كل يوم عند باب بيت السيدة "مارى" لرؤية القطة . ولكن سعادة أهل المدينة جميعاً تضاعفت ، عندما تحول الفرح من مجرد رؤية جمال القطة إلى أفراح عندما أخذت هذه القطة تأتى بالهدايا للأسر المحتاجة من أهل القريةَ صغاراً وكباراً ، من الطفلة التى كانت تحتاج إلى لعبة ، إلى السيدة العجوز التى تحتاج إلى شال يحميها من البرد .

المضمون والأفكـار :

كما نتوقع أن تحتوى القصة الموجهة للطفل فى أى مرحلة عمرية إلى قيم تربوية وسلوكية تساعد فى بناء الشخصية ، فإننا نجد فى هذه القصة تلك القيم التربوية المتمثلة فيما يلى :

- أن الحياة سلسلة من الدموع والابتسامات، وأنه لا دوام لحزن أو سرور، فقد انتقل حال أهل القرية من الفرح إلى الحزن ثم إلى الفرح مرة أخرى؛ وأن عناية السماء كثيراً ما تتدخل لتحويل الأحزان إلى أفراح ومسرات. إذا

ما تحلى الإنسان بالصبر على ما يصيبه من مآسى الحياة[١] .

- إن الحزن والاكتئاب وهما حالة نفسية يضر بالصحة الجسمية للإنسان[٢]، كما أن العكس صحيح .
- ارتباط السرور والفرح بعمل الخير ، النابع من الحب الذى لا يقتصر على مجرد الكلامَ والتعبير الشفاهى عن المشاعر ، بل بتحوله إلى أفعال، وقد تمثل ذلك فى قيام القطة الذهبية بتقديم الهدايا للمحتاجين من أهل المدينة .
- حرص الأديان السماوية على توجيه البشر إلى عمل الخير فيما بينهم، وتكون المناسبات الدينية فى الإسلام والمسيحية فرصاً لجمع قلوب الناس على المحبة والعطاء وخاصةً للفقراء والمحتاجين ، وقد صدرت الكاتبة هذه القصة بما يجمع بين الإسلام والمسيحية ، إذ نجد فى بداية الكتاب الآيات القرآنية من سورة المائدة التى تتحدث عن تعاطف القسيسين والرهبان مع الرسالة المحمدية (صلى الله عليه وسلم) [٣] ، ترافقها كلمة البابا شنودة الثالث الذى أكد فيها على المحبة بشكلها العملى والمتجسـدة فى أعمال الخير [٤] .

الأسلوب واللغة :

أسلوب القصة يتميز بالجمال والبساطة والتعبير الصادق عن أحداث القصة بتدفق وحرارة فى مثل التعبير التالى : ليلة الميلاد – يُمْحَى البغُض .. ليلة الميلاد تنبت الأرض . عندما تسقى عطشان كأس ماء نكون فى الميلاد[٥].

إلا أن هناك بعض الهنات اللغوية البسيطة مثل عطشان التى يجب أن تكون

---

(١) سارة السهيل . ليلة الميلاد .– ص ١٤ .

(٢) سارة السهيل . ليلة الميلاد .– ص ١٤ .

(٣)سارة السهيل . ليلة الميلاد .– ص ٥ .

(٤) نفس القصة .– ص ص ٦ ، ٧ .

(٥) سارة السهيل . ليلة الميلاد .– ص ٨ .

عطشاناً ، وأيضاً فى قولها : " فيمضوا فرحين " (١) والضمير هنا عائد على الأطفال الذين يوزع عليهم أكبر رجل فى المدينة سناً الحلوى والهدايا ، فقد تم حذف النون من الفعل (يمضون) مع أنه لم يسبقه ما يبرر هذا الحذف كأداة نصب أو جزم مثل أن ولن ، وقد أحسنت المؤلفة بضبط بعض الكلمات فى القصة بالشكل مثل كلمة : يُمْحَى (٢) ، وكلمة : بيتاً ، غير أنها تركت بعض الكلمات التى كانت محتاجة إلى الضبط للشكل مثل كلمة " بَذوا " (٣) ، حتى يتعود الأطفال على النطق السليم للكلمات ، كذلك كلمة التجاوُب (٤) التى كانت محتاجة إلى التشكيل .

الشكل والإخراج :

قام بإعداد الرسوم المعبرة فى هذه القصة الفنان "**جلال عمران**" .وتميزت القصة بجمال الشكل ؛ فالكتاب نفسه قد تم إخراجه على شكل شجرة الميلاد بخضرتها وما تحمله من زينات وأنوار متلألئة . والرسوم الداخلية متقنة ، حيث ظهرت القطة الذهبية حاملة هدايا فى الصفحة الأولى من الكتاب ، كما ظهر فرح الأطفال وابتهاجهم بينما كان " بابا نويل " يهبط من السماء حاملاً لهم الهدايا والألعاب (٥) ، وظهر ما كانت تتمتع به الأسرة فى هذه المدينة من حياة هادئة وبهيجة، حيث بدت الأم والأب وقد انشغلا بالاستعداد للاحتفال بليلة الميلاد (٦). وعلى النقيض من ذلك عبر الرسام عما انتاب أهل المدينة من فزع وحزن وهرولة بينما كانت ألسنة اللهب تتعالى من أبنية المدينة(٧).

---

(١) نفس القصة .– نفس الصفحة .

(٢) سارة السهيل . ليلة الميلاد .– ص ٨ .

(٣)نفس القصة .– ص ١٢ .

(٤) نفس القصة .– ص ١٤ .

(٥) سارة السهيل . ليلة الميلاد ... .– ص ٩ .

(٦)نفس القصة .– ص ١٠ .

(٧) نفس القصة .– ص ١٣ .

٢- سلمى والفئران الأربعة :

سارة طالب السهيل . سلمى والفئران الأربعة / تقديم عبد المنعم مدبولى ، رسوم جلال عمران .- القاهرة : مطابع الأهرام ، ٢٠٠٤ .- ٣٦ ص .

ملخص القصة :

تروى هذه القصة حكاية سيدة عجوز طيبة ، تسكن فى كوخ وسط الغابة. وكانت تدعى سلمى، وهى لم تتزوج ولم يكن لديها أقارب فكانت وحيدة وحزينة لأنها تعيش فى عزلة عن الناس، وحين كانت تحاول اجتذاب الأصدقاء، كانت تفشل فى ذلك لاعتقاد أهل القرية أنها ساحرة شريرة ويمكن أن تضرهم بسحرها. ولكن حياتها تتغير بعد أن دخل بيتها فى غيابها أربعة فئران هم: "توت"، "رمان"، و"شيرو" و"طبلة" .

وبينما كانت العجوز " سلمى " تحاول صنع دمية من الخشب لتؤنسها فى وحدتها مستعملة أخشاباً من أشجار الغابة شعرت بإرهاق شديد وأغمى عليها وهنا ظهرت الفئران الأربعة وحملوها إلى فراشها وبدأت العلاقة الطيبة بينها وبين الفئران الأربعة ، إلا أن هذه الفئران أحست بالغيرة وخطر أن تستولى الدمية الخشبية على اهتمام وحب السيدة العجوز فقام واحد منهم سراً بإفساد المقاييس التى كانت الجدة تصنع الدمية على أساساها ثم اعترفوا لها بفعلتهم التى عللوها بحبهم لها ، ولكن العجوز طمئنتهم إلى أن هذه الدمية لم تحل فى قلبها مكانهم وهكذا قامت بإتمام صنع الدمية التى أسمتها " لوزة " التى تحركت وأحضرت هدية من الغابة للسيدة العجوز وانضمت إلى الفئران الأربعة فى تغيير حياة العجوز من العزلة والحزن إلى الأنس والبهجة . ولأن هذه الفئران نظراً لشقاوتها الشديدة لم تفلح في الالتحاق بالمدرسة فقد كونت فرقة من البهلوانات التي قدمت ألعاباً أسعدت القرية بأكملها . وهكذا اندمجت حياة العجوز فى حياة القرية عن طريق هذه الفئران الأربعة .

ملاحظات حول مضمون القصة :

١- لا شك أن هذه القصة تعالج من خلال الشخصيات الحيوانية التى تتصرف تصرفات إنسانية ممثلة فى الفئران الأربعة بل كذلك من الجماد الممثل فى الدمية الخشبية " لوزة " تعالج موضوع إنسانى هام وهو موضوع الشعور بالوحدة التى يعانى منها الكثير من البشر وهى تحل هذه المشكلة النفسية عن طريق إقامة علاقة مودة وصداقة بين الإنسان والحيوان ، بل بينه وبين الجماد أيضاً . فالجدة بعد أن يئست من تكوين صداقات مع أهل القرية ، أخذت تعمل على صنع دمية من الخشب تؤنس وحدتها وهنا تدخل الشخصيات الحيوانية حلاً لهذه المشكلة وتتشكل من هذه الشخصيات الحيوانية ومن الدمية الخشبية مجتمع مؤنس بمرحه لا لهذه الجدة وحدها ولكن لأهل القرية جميعاً .

٢- من خلال أحداث هذه القصة نلمح إشارات إيجابية تربوية تتمثل فى : المقاييس التى حرصت الجدة على استعمالها فى تصميم العروس الخشبية مما يعد تدعيماً لقيمة التفكير العلمى القائم على القياس والعدد . ونجد أيضاً تدعيماً لفكرة إنسانية هامة وهى احترام كبار السن فى المجتمع وحاجتهم الشديدة إلى الصداقة والتعاون وإقامة العلاقات معهم على أساس المودة والرحمة ، مع محاولة لتغيير النظرة الخاطئة إلى مرأة كبيرة السن بأنها مرأة ساحرة وشريرة، وهى الصورة التى يكثر ترددها فى بعض القصص العالمى مثل الأميرة والأقزام السبعة وغيرها .

ومن الإيجابيات أيضاً اعتراف الفأر بالخطأ الذي تمثل في إفساد المقاييس الخاصة التى كانت تصنع العجوز الدمية على أساسها، وما تلى ذلك من تسامح الجدة، التى أعلنت أنها تحب الصدق دائماً ولا تحب اللف والدوران[١] .

---

(١) سلمى والفئران الأربعة .- ص ٣٢ .

وعلي الرغم من تعدد الجوانب الإيجابية في هذه القصة ، فإننا نري أن تحول الفئران إلي بهلوانات نظرا لشقاوتهم الشديدة وعدم تقبل المدرسة لهم كان من الأجدي أن يحولهم إلي تعلم حرفة مناسبة للبيئة كالنجارة أو غيرها من الأعمال المفيدة ، مع اعترافنا بأهمية المرح والإحساس بالسعادة الذي يمكن ان يكون عملا إضافيا وليس أساسيا .

محتـــويات الكتــــاب

الموضــــــــــوع | الصفحة

المؤلفة في سطور
الأستاذة الدكتورة سهير أحمد محفوظ

المؤهلات العلمية:

- ليسانس المكتبات والوثائق. كلية الآداب. جامعة القاهرة ١٩٦٢.
- ماجستير مكتبات، كلية الآداب. جامعة القاهرة بعنوان الخدمة المكتبية العامة للأطفال، ١٩٧٦.
- دكتوراه، كلية الآداب جامعة القاهرة بعنوان كتب الأطفال في مصر ١٩٩٥-١٩٨٠: دراسة لواقعها واستنباط لمعايير تقييمها، ١٩٨٦.
- شهادة (The International graduate summer school in librarianship and information science (College of librarianship – wales – England)

الوظائف:

- أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد بقسم المكتبات والمعلومات. كلية الآداب. جامعة حلوان.
- رئيس قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب. جامعة حلوان بداية من عام ١٩٩٥-٢٠٠٣.
- عضو مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بداية من٢٠/٢/١٩٩٩-٢٠٠٤.
- المستشار العلمي لمعمل بحوث وتوثيق أدب الأطفال التابع للمكتبة المركزية جامعة حلوان بداية من عام ٢٠٠٤.
- عضو اتحاد الكتاب ٢٠٠٨.

أحدث الأبحاث والكتب العلمية :

- القراءات العلمية للأطفال: دراسة ميدانية – القاهرة: دار الوثائق القومية، مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال، ٢٠٠٥.
- أدب الأطفال: دراسات نقدية تحليلية – القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٥.
- معمل بحوث أدب الأطفال بجامعة حلوان: الواقع والرؤية المستقبلية – العربية ٣٠٠٠.- س٥، ع٣ (سبتمبر ٢٠٠٥).- ص ص ١٧٣-١٩٤.
- المكتبات العامة والقراءات العلمية للأطفال في: الندوة العلمية حول الكتاب العلمي للطفل/ معمل بحوث وتوثيق أدب الأطفال بالمكتبة المركزية– جامعة حلوان، القاهرة١٩-٢٠ فبراير ٢٠٠٦.

يعقوب الشاروني مبدعاً وباحثاً – في الندوة العلمية حول يعقوب الشاروني وإبداعه الأدبي للأطفال/ دار الأدباء، القاهرة ٨ مارس ٢٠٠٦.

- المكتبات وأدب الأطفال:رؤية مستقبلية.–القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧.
- النشر الحديث لكتب الأطفال:دراسة تحليلية. بحث في ندوة أدب الأطفال الرابعة بعنوان : أدب الأطفال ..استشراف للمستقبل ١٩،٢٠/٢/٢٠٠٨ بالمكتبة المركزية/جامعة حلوان
- المكتبة الرقمية الدولية للأطفال (مترجم) العربية ٣٠٠٠، س٨، عدد ٣٠ مارس ٢٠٠٨ .- ص ص ٨٨-٩٦.
- المكتبة الرقمية الدولية للأطفال وبحوث أخرى. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٨.

